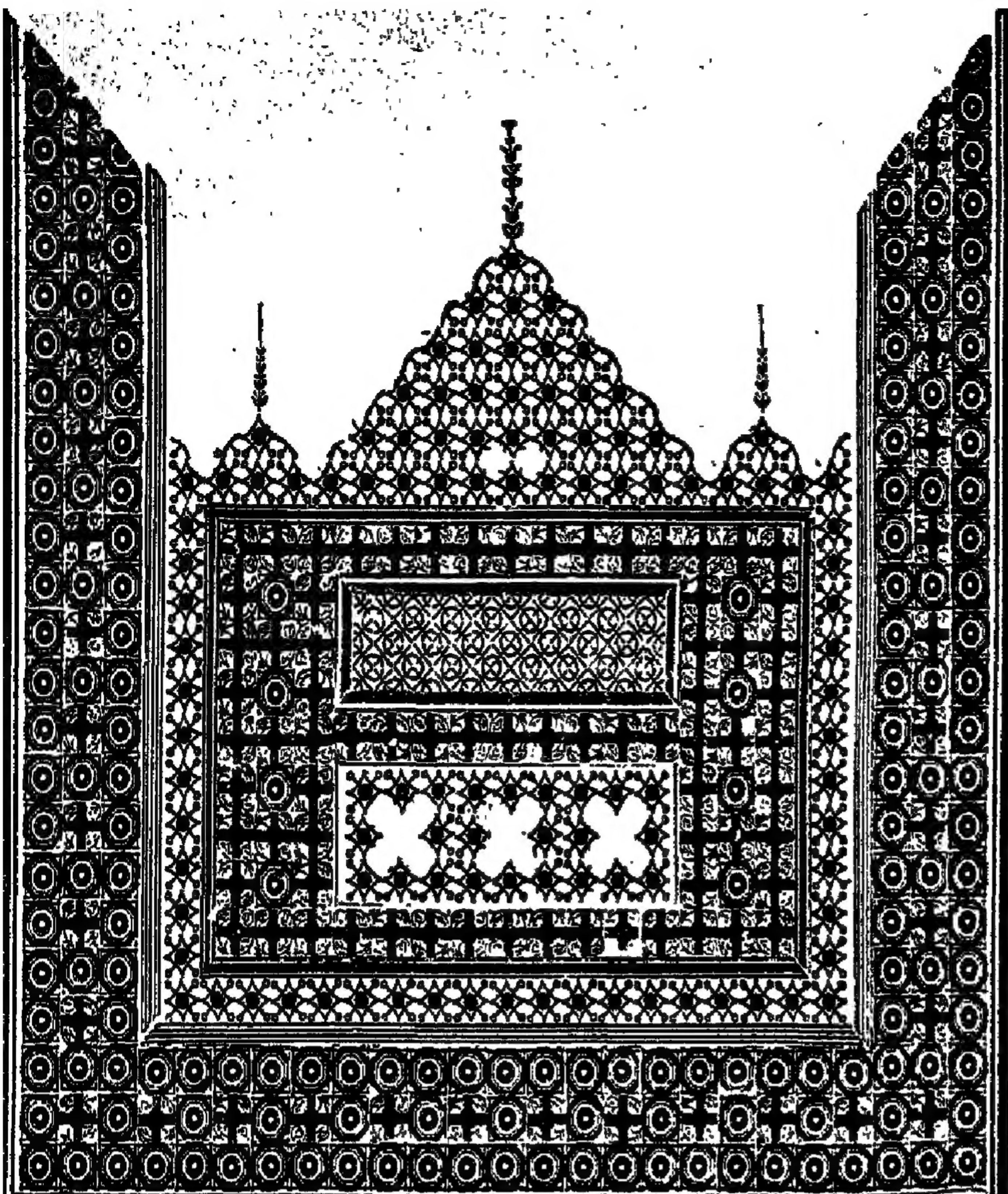


المجلد الثالث من سيرة الشيخ الامام ابي محمد
عبد الملك بن هشام رحمه الله
برحمته واسكنه فسيح
جنة آيين

٢

5409
541A

واحد منسب	
فمن منسب	١
تاريخ منسب	٤٢٠/٤



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اسلام عباس بن مرداس)

قال ابن هشام وكان اسلام عباس بن مرداس فيما حدثني بعض أهل العلم بالشعر وحديثه أنه كان لا يسه مرداس وثني بعبده وهو حجر كان يقال له ضمار فلما حضر مرداس قال لعباس أي بني احبب ضمار فانه ينفك ويضرك فينا عباس يوما عند ضمار اذ سمع من جوف ضمار مناديا يقول

قل للقبائل من سليم كلها • اودي ضمار وعاش أهل المسجد
ان الذي ورث النبوة والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهتدى
أودي ضمار وكان بعبدة • قبل الكتاب الى النبي محمد
فخرق عباس ضمار ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فأسلم قال ابن هشام وقال بعدة بن عبد الله الخزاعي يوم فتح مكة

اكعب بن عمرو دعوة غير باطل • لحب بن له يوم الحديدمشاح
أتبعته من أرضه ومماته • لتقتله ليلى بغير سلاح
ونحن الالى سدت غزال خيولنا • ولقتنا سددناه وفج طلاح
خطرنا وراء المسلمين بجفضل • ذوى عضد من خيلنا ورماح

وهذه الايات في آياته وقال نجيد بن عمران الخزاعي

غزال ولقت وفج طلاح
كاهامواضع

وقد أنشأ الله السحاب بنصرنا * وكام مصاب الهيدب المتراكب
وهجرتنا في أرضنا عندنا بها * كتاب أنى من خير عمل وكاتب
ومن اجلنا حلت بمكة حرمة * لنذكر نار ابا السيوف القواضب
قال ابن اسحق وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حول مكة السرايا يدعو الى الله
عز وجل ولم يأمرهم بقتال وكان ممن بعث خالد بن الوليد وأمره أن يسير باسفل تهامة داعيا ولم
يؤمر بمقاتلة فوطى بن جذيمة فأصاب منهم (قال ابن هشام) وقال عباس بن مرداس السلي في
ذلك فانك قد أحررت في القوم خالدا * وقد دمت له فانه قد تقدم
بجند هدا الله أنت أميره * يصيب به في الحق من كان أظلم
قال ابن هشام وهذا البيتان في قصيدة له في حديث يوم حنين سأذكرها ان شاء الله
في موضعها

*(مسير خالد بن الوليد بعد الفتح الى بني جذيمة من كنانة
ومسير على رضوان الله عليه لئلا في خطا خالد)*

قال ابن اسحق فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن أبي جعفر محمد بن علي قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين اقتح مكة داعيا ولم يؤمر بمقاتلة ومعه قبائل
من العرب سليم بن منصور ومديج بن مرة فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما
رأه القوم أخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا قال ابن اسحق
فحدثني بعض أصحابنا من أهل العلم من بني جذيمة قال لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل
منا يقال له جدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسار وما بعد
الاسار الا ضرب الاعناق والله لا أضع سلاحي ابدا قال فأخذ رجال من قومه فقالوا يا جدم
أتريدان تسفل دماءنا ان الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح ووضعت الحرب وأمن الناس
فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحهم ووضع القوم السلاح لقول خالد * قال ابن اسحق فحدثني حكيم
ابن حكيم عن أبي جعفر محمد بن علي قال فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك فكثفوا
ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد (قال ابن هشام) فحدثني
بعض أهل العلم أنه حدث عن ابراهيم بن جعفر الحمودي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأيت أنى لقيت لقمة من حيس فالتذت طعمها فاعترض في حاق منها شي حين
ابتلعته فأدخل على يده فزرعه فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله هذه مريه
من سراياك تبعثها فيأت بك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليها فيسبها
(قال ابن هشام) وحدثني أنه انفلت رجل من القوم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره
أنه لم يبق من القوم الا رجل فقال نعم قد أنكر عليه رجل
أيض ربيعة فنهجه خالد فسكت عنه وأنكر عليه رجل آخر طوييل مضطرب فراجعته
فاشدت مراجعتيها فقال عمر بن الخطاب أما الاول يا رسول الله فابني عبد الله وأما الآخر
فسالم مولى أبي حذيفة * قال ابن اسحق فحدثني حكيم بن حكيم عن أبي جعفر محمد بن علي

قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال يا علي اخرج
 الى هؤلاء القوم فانظري في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك تخرج علي حتى جاءهم
 ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى إهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال
 حتى أنه ليدى لهم مبلغ الكلب حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقية من
 المال فقال لهم علي رضوان الله عليه حين فرغ منهم هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يود لكم
 قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 بما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فقال أصبت
 واحسنت قال ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة فاعلموا شأنا يدعيه حتى أنه
 ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات قال ابن
 امحق وقد قال بعض من يعذر خالد انه قال ما قاتلت حتى أمرني بذلك عبد الله بن حذافة
 السهمي وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرنا أن نقاتلهم لامتناعهم من الاسلام
 (قال ابن هشام) قال أبو عمرو المدي لما أتاهم خالد قالوا أصبا ناصبا قال ابن امحق وقد كان
 يخدم قال لهم حين وضعوا سلاحهم ورأى ما يصنع خالد بن الوليد جذيمة يابني جذيمة ضاع الضرب
 قد كنت حذرتمكم ما وقعتم فيه وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف فيما بلغني كلام
 في ذلك فقال له عبد الرحمن بن عوف علمت يا امر الجاهلية في الاسلام فقال انما تأرت بآبائك
 فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل أبي ولكنك تأرت بعبد القاهك بن المغيرة حتى كان
 بينهم امر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لا يا خالد دع عنك أصحابي فوالله
 لو كان لك أحد ذهباً ثم انفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته
 وكان القاهك بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعوف بن عبد عوف بن عبد الحارث
 ابن زهرة وعفان بن أبي العاص بن امية بن عبد شمس قد خرجوا تجارا الى اليمن ومع عفان ابنه
 عثمان ومع عوف ابنه عبد الرحمن فلما أقبلوا جالوا مال رجل من بني جذيمة بن عامر كان هلك
 باليمن الى ورثته فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ولقيهم بأرض بني جذيمة قبل ان يصلوا
 الى أهل الميت فأبوا عليه فقاتلهم عن معه من قومه على المال ليأخذه وقتلوه فقتل عوف بن
 عبد عوف والقاهك بن المغيرة ونجاة عفان بن أبي العاص وابنه عثمان وأصابوا مال القاهك بن
 المغيرة ومال عوف بن عبد عوف فأنطا قوا به وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد بن هشام قاتل أبيه
 فهت قريش بغزو بني جذيمة فقالت بنو جذيمة ما كان مصاب أصحابكم عن ملامنا انما
 عد عليهم قوم بجهالة فأصابوهم ولم تعلم فحين نعقل لكم ما كان لكم قبلنا من دم أو مال فقبلت
 قريش ذلك ووضعوا الحرب وقال قاتل من بني جذيمة وبعضهم يقول امرأة يقال لها سلى
 ولولا ما قال القوم للقوم أسلموا * للوقت سليم يوم ذلك فاطمنا
 لما صعبهم يسر وأصحاب جحدم * ومرة حتى يتركوا البرك ضابها
 فكانت ترى يوم الغمصا من قتي * أصيب ولم يجرح وقد كان جارحا
 أظنت بخطاب الايامي وطلقت * غداة اذ منهن من كان ناكحا
 (قال ابن هشام) قوله يسروا لظن بخطاب عن غير ابن امحق قال ابن امحق فاجابه عباس

قوله البرك هي جماعة الابل
 وضابها من الضبيع وهو
 نفس الخيل والابل اذا
 أعيت ومنه العاديات
 ضباها من هاهن

ابن مرداس ويقال بل الخفاف بن حكيم السلي

دعي منك تقوال الضلال كفي بنا * لكبش الوغى في اليوم والامس ناطحا
نخالة اولى بالتعذر منكم * غداة اعلانهم بجامن الامر واخصا
معانا يا امر الله يزجي اليكم * سوايح لاتكعبوله وبوارحا
نعوام الكاب السهل لما هبطنه * عوابس في كابي الغبار كوالحا
فان نك انكناك سلى فالك * تركم عليه ناثحات وناثحا

(وقال الخفاف بن حكيم السلي)

شهدن مع النبي مسومات * حنيناهي دامية الكلام
وغزوة خالد شهدت وجرت * سناجكهن بالبلد الحرام
نعرض للطعان اذا التقينا * وجوهها لاتعرض للظام

قال ابن امصق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن الزهري عن ابن ابي حديد
الاسلي قال كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى من بني جذيمة وهو في سني وقد جئت
يداء الى عنقه برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يافتي قلت ما نشاء قال هل انت آخذ بهذه
الرمة فقال لي الى هؤلاء النسوة حتى اقضي اليهن حاجة ثم تردني بعد فتصنعوا بي ما بد اليكم
قال قلت والله ليسير ما طلبت فاحذت برمة ففقدتها حتى اوقفته عليهن فقال اسلي حيش
على نقد العيش

اريتك اذ طالبتكم فوجدتكم * بحلبة او القيسكم بالخوانق
الميك اهلا ان ينول عاشق * تكلف ادلاج السرى والودائق
فلا ذنب لي قد قلت اذا هلنا معا * اثني بود قبل احدي الصفائق
اثني بود قبل ان تشط النوى * ويناي الامير بالمهيب المقارق
فاني لاضـيـع سرامانة * ولا راق عيني عنك بعدك رائق
سوي ان ما نال العشير تشغل * عن الود الا ان يكون التوامق

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينسكرا اليقين الاخرين منه له قال ابن امصق
وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن الزهري عن ابن ابي حديد الاسلي قالت
وانت فحييت سبعا وعشرا ورا وغانيا تترى قال ثم انصرفت به فضربت عنقه قال ابن امصق
فحدثني ابو فراس بن ابي منبلة الاسلي عن اشياخ منهم عن كان حضرها منهم قالوا فقامت اليه
حين ضربت عنقه فاكتبت عليه فما زالت تقبله حتى ماتت عنده قال ابن امصق وقال رجل
من بني جذيمة

جرى الله عنامد بلا حيث اصبت * جزاة بؤسي حيث سارت وحلت
افاموا على اقضاضنا يقسمونها * وقد دهنلت فينا الرماح وعات
فسواله لولاد بن آل محمد * لقد هربت منهم خيول قسلت
وما ضرهم ان لا يعينوا كتيبة * كرجل جراد ارسلت فاشعلت
فاما يسيروا ويشربوا الامرهم * فسلانن ليجزهم بما قد اضلت

قوله بالتعذر في نسخة
بالتعدد

في نسخة حاول

(فاجابه وهب رجل من بني ليث فقال)

دعونا الى الاسلام والحق عامرا * فما ذنبنا في عامر اذ نوات
وما ذنبنا في عامر لا ابا لهم * لان سفهت احلامهم ثم ضلت
(وقال رجل من بني جذيمة)

لي- في بني كعب مقدم خالد * واحصايه اذ صبحتنا السكائب
فلاتر يسي بها ابن خويلد * وقد كنت مكفيا لو انك غائب
فلا قومنا ينون عنا غواتهم * ولا الداء من يوم الغيباء ذاهب
(وقال غلام من بني جذيمة وهو يسوق بامه واختين له وهو هارب بهن من جيش خالد)
رخين اذ بال المروط واربعن * مشى حيات كأن لم يفزعن * ان تمنع اليوم نساء تمنعن
(وقال) غلة من بني جذيمة يقال لهم يوم مساحق يرتجزون حين سمعوا بخالد فقال احدهم
قد علمت صفراء الاطل * يحوزها ذو ثلثة وذو ابل * لا غنين اليوم ما أغنى رجل
(وقال الآخر)

قد علمت صفراء تلهى العرسا * لا تملأ الحيزوم منها نسا
لا ضرب بن اليوم ضربا وعسا * ضرب الملين مخاضا قعسا
(وقال الآخر)

أقسمت ما اذ خاد زولبد * شئن البنان في غداة برده
جهم المحباز وسبال ورده * يرزم بين أيكه وبجسده
ضاربنا كالرجال وحده * بأصدق الغداة متى نجده

(مسير خالد بن الوليد ليدم العزى)

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى العزى وكانت بنخله وكانت بيتا يعظمه
هذا الحى من قر يش وكانة ومضر كلها وكان سدة لها وجاه بها بنى شيبان من بنى سليم حاقاء
بنى هاشم فلما سمع صاحبها السلى بمسير خالد اليها علق عليها سيفه وأسند في الجبل الذى هى فيه
وهو يقول

أيا عز شدى شدة لا توى لها * على خالد اتى القناع وشمر
أيا عزان لم تقتلى المرء خالدا * فبوقى باشم عاجل أو تنصر

فلما انتهى اليها خالد هلمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحدثني
ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال اقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة * قال ابن اسحق وكان فتح مكة لعشير
ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان

(غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح)

قال ابن اسحق ولما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكة جمعها
مالك بن عوف النصرى فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجعت نصر وجشم كلها وسعد
ابن بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهدا من قيس عيلان الا هؤلاء وغاب عنها

فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب ولم يشهدوا منهم أحدا له اسم وفي بني جشم دريد بن
الصمة شيخ كبير ليس فيه شيء إلا التمين برأيه ومعرفته بالحرب وكان شيخا جعرا وفي ثقيف
سيدان لهم في الأحلاف قارب بن الأسود بن مسعود بن معتب وفي بني مالك ذو النجار سبيع بن
الحارث بن مالك وأخوه أحمز بن الحارث وجماعة أمر الناس إلى مالك بن عوف النصرى فلما اجتمع
السيرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم فلما نزل
بأوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجاره يقاد به فلما نزل قال باي واد أنتم
قالوا بأوطاس قال نعم مجال التحيل لا حزن ضرر ولا سهل دهرس مالي اسمع رغاء البعير ونهاق
الجبر وبكاء الصغير ويعار النساء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم
وأبناءهم قال أين مالك قبل هذا مالك ودعي له فقال يا مالك أنك قد أصبحت رئيس قومك
وإر هذا يوم ككائن له ما بعده من الأيام مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الجبر وبكاء الصغير
ويعار النساء قال سقت مع الناس أموالهم وأبناءهم ونساءهم قال ولم ذاك قال أردت أن أجعل
خلف كل رجل منهم أهله وماله ليقا تل عنهم قال فاقض به ثم قال راعي ضان والله وهل يرد
المنهزم شيء إنما كان كنت لآلم يتفعلك إلا رجل بسيفه ورمحاه وان كانت عليك ففعلت في أهلك
ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلات قالوا لم يشهدوا منهم أحدا قال غاب الحد والحد ولو كان يوم
إلا ورفعة لم تغب عنه كعب ولا كلاب ولوددت أنكم فعلتم ما فعلت كعب وكلات فنتموها
منكم قالوا عمرو بن عمرو وعوف بن عامر قال ذاك الجذعان من عامر لا يتقعان ولا يضران
يا مالك أنك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن إلى نخور التحيل شيئا أرفعهم إلى متمتع بلادهم
وعليا قومهم ثم القى الصبا على متون التحيل فان كانت لك بلق بك من وراطة وان كانت عليك
القال ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك قال لا والله لا أفعل ذلك أنك قد كبرت وكبر عقلك والله
لنطعنني يا معشر هوازن أولئك كن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره أن يكون
لدريد بن الصمة فيها ذكر أو رأي قالوا اطعنا فقال دريد بن الصمة هذا يوم لم أشهده ولم يفتني
بالبقي فيها جذع * أخب فيها وأضع * اقود وطفاء الزمع * كأنهم أشاء صدع
قال ابن هشام انشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر قوله يا ليتني فيها جذع * قال ابن اسحق
ثم قال مالك للناس اذارأ يتوهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد قال
وحديثي أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أنه حدث أن مالك بن عوف بعث عمرو بن رجالة
فأثوه وقد تفرقت أوصالهم فقال وليدكم ما شأنكم فقالوا رأينا رجلا لا يضاع على خيل بلق فواقه
ما تماسكا أن أصابنا ما ترى فوالله ما رد ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد * قال ابن اسحق
ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم عبد الله بن أبي حذرد الأسلي وأمره أن يدخل
في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم يأتيه بخبرهم فانطلق ابن أبي حذرد فدخل فيهم فأقام فيهم
حتى سمع وعلم ما قد اجتمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع من مالك وأمر هوازن
ما هم عليه ثم أقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فندع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر بن الخطاب فأخبره الخبر فقال عمر كذب ابن أبي حذرد فقال ابن أبي حذرد ان
كذبتني فرما كذبت بالحق يا عمر ففقه كذبت من هو خير مني فقال عمر يا رسول الله ألا تسمع

الشجار الهودج ٥١

بيضة القوم جماعتهم
وأصلهم ٥١

ما يقول ابن أبي حنيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالا فهدك الله يا عمر فلما
اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السيرة الى هوازن ليلقاهم ذكر له ان عند صفوان بن أمية
ادراعه وسلاحا فارس الى به وهو يومئذ مشرك فقال يا أبا أمية اعزنا سلاحك هذا لنلقى فيه
عدونا فاعدا فقال صفوان اغصبا يا محمد قال بل عاربة مضمونة حتى تؤدبنا اليك قال ليس بهذا
باس فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل
ان يكفهم حملها ففعل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ألفان من أهل مكة مع
عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة فكانوا اثني عشر ألفا واستعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس على مكة أميرا
على من تخلف عنهم الناس ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد لقاء
هوازن فقال عباس بن مرداس السلمي

اصابت العام رعا غول قومهم * وسط البيوت ولون الغول الوان
يا لهف أم كلاب اذ تبينا * خيل ابن هوزة لا تنهى وانسان
لا تلفظوها وشدا وعقد منكم * ان ابن عمةكم سعد ودهمان
لا ترجعوها وان كانت مجللة * مادام في النسم الماخوذ ألبان
شعاع جلال من سوا آتها حضي * وسال ذو شوق غر منها وسلوان
ليست باطبيب مما يشتوى حذف * اذ قال كل شواء العير حوفان
وفي هوازن قوم غير ان بهم * داء اليماني فان لم يغدروا خانوا
فيهم أخ لووفوا أو برعدهم * ولونهم سكا هم بالطعن قد لانوا
أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها * متى رسالة نصع فيه تبيان
أني أظن رسول الله صابحكم * جيشه في فضاء الارض اركان
فيهم سليم أخوكم غير تارككم * والمسلمون عباد الله غسان
وفي عضادة اليماني بنو أسد * والاجر بان بنو عيس وذبيان
نكاد ترجف منه الارض رهينة * وفي مقدمه اوس وعثمان

قوله وانسان هو قبيلة من
قيس ثم بنو نصر قاله
البرقي اه من هاشم
وقوله حضي اسم جبل
وكذلك شوق غر وسلوان
وقوله حذف بالحاء المهملة
مع الذال المججمة والفاء
وهي غنم سود صغار تكون
بالعين وانما أراد الشاعر
رجلا فله كان رجلا
يسمى بحذف اه من هاشم

قال ابن ابي عمير اوس وعثمان قيس لا مزية (قال ابن هشام) من قوله أبلغ هوازن أعلاها
وأسفلها الى آخرها في هذا اليوم وما قبل ذلك في غير هذا اليوم وهما مفصولتان ولكن ابن
اصحق جعلهما واحدة قال ابن ابي عمير وحديث ابن شهاب الزهري عن سنان بن أبي سنان
المؤدب عن أبي واقد الليثي أن الحارث بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى حنين ونحن حديد بنو عدي بالجاهلية قال فسرنا معه الى حنين قال وكانت لكفار قريش
ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات أنواط يأتونها كل سنة فيعلقون
اسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما قال فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم سدة خضراء عظيمة قال فتنادينا من جنبات الطريق يا رسول الله اجعل لنا
ذات أنواط كمالهم ذات أنواط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر قلتم والذي نفس
محمد بيده كما قال قوم موسى لوسى اجعل لنا الهة كالهة قال انكم قوم تجهلون انما السنن

قوله ذى خطوط في نسخة
اجوف خطوط

لتر كين سنن من كان قبلكم قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر
عن أبيه جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنيفة المحدثنا في وادي حنيفة تهامة أجوف
ذو خطوط انما اتهمد رفيه المحدثا قال وكان في عصابة الصبح وكان القوم قد سبقونا الى
الوادي فكممنوا الثاني شعابه وأحنائه ومضايقه وقد أجعوا وتهموا وأعدوا فوالله ما راينا
وهم من مخطون الا الكتاب قد شددوا علينا شدة رجل واحد وأشهر الناس راجعين لا يلوي
أحد على أحد وانما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال ابن أبيها الناس هلوا الى
أنار رسول الله أنما محمد بن عبد الله قال فلا شيء جلت الابل بعضها على بعض فانطلق الناس الا أنه
قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والانصار وأهل بيته وفيمن ثبت معه
من المهاجرين أبو بكر وعمر ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وأبو
سفيان بن الحرث وابنه والفضل بن العباس وربيعة بن الحرث واسامة بن زيد وأمين بن أمي
ابن عبيد قتل يومئذ قال ابن هشام اسم ابن أبي سفيان بن الحرث جعفر واسم أبي سفيان
المغيرة وبعض الناس يعد فيهم قثم بن العباس ولا يعد ابن أبي سفيان قال ابن اسحق وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال ورجل من هوازن
على جبل له أحمر يده راية سوداء في رأسه رمح له طويل امام هوازن وهو ازن خلقه اذا ادرك
طعن برمحهم واذا فاته الناس رفع رمحهم من وراءه فاتبعوه قال ابن اسحق فلما انهزم الناس
ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة أهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم
بما في أنفسهم من الضغن فقال أبو سفيان بن حرب لا تنهض هزعتهم دون البعروان الا لزامه
في كائناته وصرخ جيلة بن الحنبل قال ابن هشام كادة بن الحنبل وهو مع اخيه صفوان
ابن أمية مشرك في المدة التي جعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا بطل السحر اليوم فقال له
صفوان اسكت فض الله فالتفوا الله لان يربى رجل من قريش أحب الى من أن يربى رجل
من هوازن (قال ابن هشام) وقال حسان بن ثابت يهجو كادة

رأيت سوادا من بعد فراغني أبو حنبل ينزوع على أم حنبل

كان الذي ينزوبه فوق بطنها ذراع فلو ص من قناب ابن عزهل

أنشدنا أبو زيد هذين البيتين وذكرنا أنه هجابهما صفوان بن أمية وكان أخا كادة لأمه
قال ابن اسحق وقال شيبة بن عثمان بن أبي طلحة أخو بني عبيد الدار قلت اليوم ادركت أبا
وكان أبوه قتل يوم أحد اليوم أقتل محمدا قال فأدركت برسول الله صلى الله عليه وسلم لا قتله فأقبل
شيء حتى تغشى فوادي فلم اطق ذلك فعلت أنه ممنوع مني قال ابن اسحق وحدثني بعض
أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة الى حنيفة ورأى كثرة من معه
من جنود الله ان تغلب اليوم من قلة قال ابن اسحق وزعم بعض الناس أن رجلا من بني بكر
قالها قال ابن اسحق فحدثني الزهري عن كثير بن العباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب
قال اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بحكمة بغلته البيضاء قد شبرتم ايم اقال وكنت
امرا جسيما شديد الصوت قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى من
الناس ابن أبيها الناس فلم أر الناس يلوون على شيء فقال يا عباس اصرخ يا معشر الانصار

يامه من أصحاب السيرة قال فأجابوا البيك لبيك قال فيذهب الرجل ليثقي بعيره فلا يقدر على ذلك
 فيأخذ درعه فيثقلها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقضم عن بعيره ويخلى سبيله فيؤم الصوت
 حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس
 فاقتتلوا وكانت الدعوى أول ما كانت باللائصار ثم خلصت أخيرا بالغزوح وكانوا صبرا
 عند الحرب فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابه فنظر إلى مجتلد القوم وهم
 يجتلدون فقال الآن حي الوطيس قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمار بن قتادة عن عبد
 الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الرابطة على جماله
 يصنع ما يصنع اذ هوى له على بن أبي طالب رضوان الله عليه ورجل من الانصار يريدانه قال
 فيأتيه على بن أبي طالب من خلفه فضرب عرقوبه بالجل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على
 لرجل فضربه ضربا طين قدمه بنصف ساقه فالتجفف عن رحله قال واجتلد الناس فوالله
 ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتبة في عنق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
 وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسن الاسلام حين أسلم وهو أخذ
 بنقر بغلته فقال من هذا قال أنا ابن أمك يا رسول الله قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي
 بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت برأى أم سليم ابنة ملحان وكانت مع زوجها أبي طلحة
 وهي حازمة وسطها ببرد لها وانما الحمل بعبد الله بن أبي طلحة ومهاجل أبي طلحة وقد خشيت
 أن يعزها الجمل فأدنت رأسه منها فادخل يدها في خزامته مع الخطام فقال لها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أم سليم قالت نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين ينزفون عنك
 كما تقتل الذين يقتلونك فانهم لذلك أهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أويكني الله
 يا أم سليم قال ومعهما خنبر فقال لها أبو طلحة ما هذا الخنبر منك يا أم سليم قالت خنبر أخذته
 أن دناء في أحد من المشركين بجحني به قال يقول أبو طلحة ألا تسمع يا رسول الله ما تقول
 أم سليم الرمي صاه قال ابن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجه إلى حنين
 قد ضم بني سليم إلى الفضل بن سفيان لعلابي فكانوا اليه ومعه ولما انهزم الناس قال مالك
 ابن عوف بن حجر بفرسه

اقدم محاج انه يوم نكر * مشلي على مثلك يحسني ويكر
 اذا أضبع الصف يوما والدير * ثم احراأت زمر به — دزمر
 كاتب يكل فيهن البصر * قد أظعن الطعنة نقذي بالسبر
 حين يذم المستكن المنجر * وأظعن النجلاء تعوي وتمسر
 لها من الجوف رشاش منسمر * تفهق تارات وجينا تفجبر
 وتعلب العامل فيها منكسر * يازينا ابن هـ — هم أين تفر
 قد نقد الضرم وقد طال العمر * قد علم البيض الطويلات الخمر
 أي في امشالها غـ — يرغمر * ان تخرج الخاضن من تحت لستر
 * (وقال مالك بن عوف أيضا) *

قوله ثعلب الثعلب مدخل
 الرمح في السن وقوله نقد
 الضرم أي عنق

أقدم محاج انما الاساوره * ولا تفرنك رجل نادره

(قال ابن هشام) وهذا ان اليتام لغير مالك بن عوف في غير هذا اليوم * قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن أبي قتادة الانصاري قال وحدثني من لا اتيهم من أصحابنا عن
نافع مولى بني غفار أبي محمد عن أبي قتادة قال قال أبو قتادة رأيت يوم حنين رجلا يفتسلان
مسحا ومشركا قال واذا رجل من المشركين يريد ان يعين صاحبه المشرك على المسلم قال
فأنيته فضربت يده فقطعته واغتصقني بيده الاخرى فوالله ما أرساني حتى وجدت ريح الدم
ويروى ريح الموت فيما قال ابن هشام وكاد يقتلني فلولا ان الدم زنه لقتلني فسقط فضربه
فقتله واجهضني عنه القتال ومربه رجل من أهل مكة فسلبه فلما وضعت الحرب أوزارها
وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه فقاتل يا رسول الله
والله لقد قتلت قتيلا ذاسبا فاجهضني عنه القتال فما أدري من استلبه فقال رجل من أهل
مكة صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتل عندي فأرضه عني من سلبه فقال أبو بكر الصديق
رضي الله عنه لا والله لا يرضى به عنه تعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه
اردد عليه سلب قتيله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق اردد عليه سلبه فقال أبو قتادة
فأخذته منه فبعته فأشترت بثمان مخر فافان لا قول مال اعتقدته * قال ابن اسحق وحدثني من
لا اتيهم عن أبي سلمة عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن ائس بن مالك قال لقد استأب ابو طلحة
يوم حنين وصاده عشرين رجلا * قال ابن اسحق وحدثني ابى اسحق بن يسار عن جبير بن مطعم
قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجراد الاسود اقبل من السماء حتى سقط
بيننا وبين القوم فنظرت فإذا نخل اسود مبيض قد ملا الوادي لم أشك أنها الملائكة ثم لم يكن
الا هزيمة القوم * قال ابن اسحق ولما هزم الله المشركين من أهل حنين وأمكن رسوله صلى الله
عليه وسلم منهم قالت امرأة من المسلمين

قد غلبت خيل الله خيل اللات * والله أحق بالثبات

(قال ابن هشام) انشدني بعض اهل العلم بالرواية للشعر

غلبت خيل الله خيل اللات * وخيله احق بالثبات

قوله قال ابن هشام الخ بشير
الى ان الاول غير موزون
ولكن الثاني لا يتزن الا
بقراءة غلبت بكسر التاء
على الخطاب وخيل منصوب
على النداء اهـ

قال ابن اسحق فلما انهمزمت هوازن استمر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون
رجلا تحت رايهم فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحرث بن حبيب وكانت رايهم مع
ذي النمار فلما قتل أخذها عثمان بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل * قال ابن اسحق وأخبرني
عامر بن وهب بن الاسود قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال ابعد الله فاته كان
يغض قريشا * قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس أنه قتل مع
عثمان بن عبد الله غلام له نصر الى اغرل قال فبينما رجل من الانصار يسلب قتلى ثقيف اذ كشف
العبد يسلبه فوجده اغرل قال فصاح باعلى صوته ياء مشر العرب ياء الله ان ثقيف اغرل قال
المغيرة بن شعبة فأخذت بيده وخشيت ان تذهب عنها في العرب فقلت لا تقل ذلك قد أرى راي
انما هو غلام لنا نصر الى قال ثم جعلت اكشف له عن القتل وأقول له ان تراهم محتئين كما ترى
* قال ابن اسحق وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهمز الناس أسند رايته

الى شجرة وهرب هو وبنوه وقومه من الاحلاف فلم يقتل من الاحلاف غير رجلين رجل من
بنى غيرة يقال له وهب وآخر من بنى كبة يقال له الجلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب ثقيف الا ما كان من ابن هبدة يعني باني هبدة الحوث
ابن أويس فقال عباس بن مرداس السلي بذكر قارب بن الاسود وفراره من بنى ابيه وهذا الخمار
وحبسه قومه للموت

الامن مبلغ غيبه لان عنى * وسرف اخال يأنيه الخبير
وعروة انما الله يدى جوابا * وقولا غير قولك يا سير
بأن محمد بن عبد رسول * رب لا يضل ولا يبور
وجسدناه نياما مثل موسى * فكل فتى بخاره مخير
وبفس الامر أمر بنى قسي * بوج اذ تقسمت الامور
أضاعوا أمرهم ولكل قوم * أمير والدوا ثرقا تدور
فجئنا أسد غابات اليهم * جنود الله ضاحية تسير
نوم الجمع جمع بنى قسي * على حقيق نكادله نطير
واقسم لو هم مكنوا السرنا * اليهم بالجنود ولم يغوروا
فكنا أسد دابة ثم نقي * اجئناها وأسلمت النصور
ويوم كان قبل لى حنين * فاقطع والدماء به تمور
من الايام لم نسمع كك يوم * ولم يسمع به قوم ذكور
قتلنا فى لغبار بنى حطيظ * على راياتها وانجيل زور
ولم يكن ذوات الخمار رئيس قوم * لهم عقل يعاتب أونكير
أقام بهم على سنن المنايا * وقد بان لبصرها الامور
فأفان من فجلهم هم جريضا * وقتل منهم بشر كثير
ولا يغنى الامور اخواتى * ولا الغلق الصريرة الحصور
أحانهم وحان وملكوهم * امورهم وافلتت الصقور
بنوعوف تمنج بهم جباد * اهين لها القصاص والشعر
فلولا قارب وبنو أيسه * تقسمت المزارع والصقور
ولكن الرياسة عموها * على من اشار به المشير
اطاعوا قاربا ولهم جدد * واحلام الى عز نصير
فان يهدوا الى الاسلام يلقوا * انوف الناس مامر السمر
وان لم يسلوا فهم أذان * بحرب الله ليس لهم نصير
كما حكى بنى سعد وجوت * برهط بنى غزيرة عنقفسير
كان بنى معاوية بن بكر * الى الاسلام ضائقة تنخور
نقلنا أسلوا انا احوكم * وقد برأت من الاحن الصدور
كان القوم اذ جاؤا البنا * من البغضاء بعد السلم عور

قوله لينة مكان قريب من
الطائف فيه أوال ثقيف
وقوله فيما يأتى الصريرة
بتشديد الباء الذى لا يأتى
النساء

(قال ابن هشام) غيلان غيلان بن سلمة الثقفي وعروة عروة بن مسعود الثقفي قال ابن اسحق
ولما انهزم المشركون اتوا الطائفت ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه
بعضهم نحو نخلة ولم يكره من توجه نحو نخلة الا بنو غيرة من ثقيف وتبعته خيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا فادركه ربيعة بن ربيعة
ابن اهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن معمال بن عوف بن امرئ القيس وكان يقال له ابن
الدغنة وهي أمه فغلبت على امه ويقال ابن لدغنة فيما قال ابن هشام دريد بن الصمة فاخذ
بخطام جماله وهو يظن أنه امرأة وذلك أنه في شجاره فاذا برجل فأتاخ به فاذا شبح كبير واذا
هو دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريدني قال اقلك قال ومن أنت قال أنا
ربيعة بن ربيعة السلي ثم ضربه بسيفه فلم يغن فيه شيئا فقال بئس ما سلطتك أمك خذسني هذا
من مؤخر الرجل وكان الرجل في الشجار ثم اضرب به ورفع عن النظام واخقض عن الدماغ
فأنى كذلك كنت أضرب الرجال ثم اذا أتيت أمك فاخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب
والله يوم قدمته فيه نسائه فزعم بنو سليم أن ربيعة قال لما ضربته فوقع تكسيف فاذا بجفانه
وبطون فخذه مثل القرطاس من ركوب الخيل امرأته فلما رجع ربيعة الى أمه أخبرها بمقتله اياه
فقالت أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا (وقالت عمرة بنت دريد في قتل ربيعة دريدا)

لعمرك ما خشيت على دريد • يطن معيرة جيش العنق
جرى عنا الاله بنى سليم • وعقتهم بما فعلوا عقاق
وأسقانا اذا قدنا اليهم • دماء خيارهم عند التلاق
فرب عظيمة دانت عنهم • وقد بلغت نفوسهم التراق
ورب كريمة أعتقت منهم • وأخرى قد فككت من الوثاق
ورب عنوة بك من سليم • أجبت وقد دعاك بالارماق
فكان جزاؤنا منهم عقوقا • وهما ما مع منه مخ ساق
عفت آثار خيلك بعد أين • بذى بقر الى نيف النفاق
(وقالت عمرة بنت دريد أيضا)

قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا • فظل دمي على السربال ينحد
لولا الذى قهر الاقوام كلهم • رأيت سليم وكعب كيف تأخر
اذن اصبحهم غيا وظاهرة • حيث استقرت نواهم بحفل ذفر

(قال ابن هشام) ويقال اسم الذى قتل دريدا عبد الله بن قيس بن اهبان بن ثعلبة بن ربيعة
قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آثار من توجه قبل أوطاس أباعاصم
الاشعري فادركه من الناس بعض من انهزم فقاوشوه القتال فرمى أبوعاصم بسهم فقتل
فاخذ الراية أبو موسى الاشعري وهو ابن عمه فقاتلهم ففخ الله على يديه وهزمهم فيزعمون
أن سلمة بن دريد هو الذى رمى أباعاصم الاشعري بسهم فأصاب ركبتة فقتله فقال
ان تستلوا عني فانى سلمة • ابن معاذ بن تميم • أضرب بالسيف رؤس المسله
ومعادي أمه واستصر القتل من بنى نصر في بنى رباب فزعموا أن عبد الله بن قيس وهو الذى

يقال له ابن العوراء وهو أحد بني وهب بن رباب قال يا رسول الله هلكت بنو رباب فزعموا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة
فوقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لأصحابه قفوا حتى تمضي ضعفاؤكم
ويطلق أنراكم فوقف هناك حتى مضى من كان لحق بهم من من هزيمة الناس فقال مالك
ابن عوف في ذلك

لولا كرنان علي محاج * لفاق على المضارب الطريق

ولولا كردهمان بن نصر * لمدى الخلات عند فتح الشدين

لا بت جعفر وبنو هلال * خرايا محقسين على شقوق

(قال ابن هشام) هذه الايات لمالك بن عوف في غير هذا اليوم ومما يدل على ذلك قول دريد
ابن الصمة في صدر هذا الحديث ما فعلت كعب وكلاب فقالوا اللهم يشهد هاتين أحدا وجعفر
بن كلاب وقال مالك بن عوف في هذه الايات لا بت جعفر وبنو هلال (قال ابن هشام)
وبلغني أن خبلا طلعت ومالك وأصحابه على الثنية فقال لأصحابه ماذا ترون فقالوا نرى قوما
واضئ رماحهم بين آذان خيلهم طويلا نواذهم فقال هؤلاء بنو سليم ولا بأس عليكم منهم
فلما أقبلوا سلكوا بطن الوادي ثم طلعت خيل أخرى تتبعها فقال لأصحابه ماذا ترون قالوا
نرى قوما عارضى رماحهم أغفالا على خيلهم فقال هؤلاء الاوس والخزرج ولا بأس عليكم
منهم فلما انتهوا الى أصل الثنية سلكوا طريق بني سليم ثم طلع فارس فقال لأصحابه ماذا ترون
قالوا نرى فارسا طويل الباد واضع رماحه على عاتقه عاصبا رأسه بلامهجره فقال هذا
الزبير بن العوام وأحلف باللات لئن لم يظننكم فأنبتوا له فلما انتهى الزبير الى أصل الثنية
أبصر القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى أراحهم عنها قال ابن إسحق وقال سلة بن دريد وهو
يسوق بأمراته حتى أعجزهم

نسيتني ما كنت غير مصابة * واقصد عرفت غداة تعف الاطرب

اني منعتك والركوب محبب * ومسيت خلفك مثل مشي الانكب

اذ فز كل مهذب ذي لمة * عن أمه وحبيب له لم يعقب

(قال ابن هشام) وحدثني من أثق به من أهل العلم بالشعر وحدثني أنه أباع امرأتي يوم أوطاس
عشرة أخوة من المشركين فحمل عليه أحدهم فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو الى الاسلام
ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر ثم حمل عليه آخر فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو
الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر ثم جعلوا يحملون عليه رجالا رجلا
ويحمل أبو عامر وهو يقول ذلك حتى قتل تسعة وبقى العاشر فحمل على أبي عامر وحمل عليه
أبو عامر وهو يدعو الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد على
فكف عنه أبو عامر فأنلت ثم أسلم بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رآه قال هذا شريد أبي عامر وربي أباع امرأتي أخوان العسلاء وأوفى ابنا الحرث من بني جشم
ابن معاوية فأصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه وولى الناس أبو موسى الأشعري
فحمل عليهما فقتلهما فقال رجل من بني جشم بن معاوية يريهما

قوله داهية في نسفة
داهية

ان الرزية قتل العلاء * وأوفي جميعا ولم يسندا
هما القاتلان أباعا * وقد كان داهية أربدا
هناثر كاهلي معرك * كان على عطفه مجسدا
فلم ترفي الناس منليهما * أقل عذارا وأرى بدا

قال ابن اسحق وحدثني بعض أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بنتا امرأة
وقد قتلها خالد بن الوليد والناس متقصرون عليها فقال ما هذا فقالوا امرأتها قتلها خالد بن الوليد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض من معه أدرك خالدنا فقل له ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينهالك أن تقتل وليدا أو امرأة أو عسيفا قال ابن اسحق وحدثني بعض بني سعد
ابن بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ ان قدرتم على مجاد رجل من بني سعد بن
بكر فلا يفتنكم وكان قد أحدث حدثا فلما ظفروا به المسلمون ساقوه وأهله وساقوا معه الشياه
بنت الحرث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فعنفوا عليها
في السباق فقاتل المسلمين فغلبوا والله اني لأخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى
أتوا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن عبيد الله قال
فلما انتهت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله اني أختك من الرضاعة قال
وما علامه ذلك قالت عضه عضضتها في ظهري وأنا متوركتك قال نعم فرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم العلامة فسطاها رداءه فأجلسها عليه وخبرها وقال ان أحييت فعندي محبة
مكرمة وان أحييت أن أمتعتك وترجعي إلى قومك ففعلت فقالت بل تمتعني وتردني إلى قومي
فتمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها إلى قومها فزعمت بنو سعد أنه أعطاهم غلاما به يقال
له مكحول وجارية فزوجت أحدهما الأخرى فلم يزل فيهم من ذلهم ما بقيه (قال ابن هشام)
وأمر الله عز وجل في يوم حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذا أحببتكم
كثرتم إلى قوله وذلك جزاء الكافرين قال ابن اسحق وهذه تسمية من استشهد يوم حنين من
المسلمين من قريش ثم من بني هاشم أعين بن عبيد ومن بني أسد بن عبد العزى يزيد بن زمعة
ابن الأسود بن المطلب بن أسد جمع به فرس له يقال له الجناح فقتل ومن الأنصار سراقه بن
الحرث بن عدي من بني الجحلان ومن الأشعرين أبو عامر الأشعري ثم جئت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبايا حنين وأموالها وكان على المغنم مسعود بن عمرو الغفاري وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والأموال إلى الجعرانة فحبست بها (وقال مجير بن زهير
ابن أبي سلي في يوم حنين)

لولا الآله وعبيده وليستم * حين استخف الرعب كل جبان
بالجزع يوم حباننا اقرا * وسوايح يكبون الأذقان
من بين ساع قوبه في كفه * ومقطر بسنايك ولبان
قاله أكرمنا وأظهر ديننا * وأعزنا بعبادة الرحمن
والله أهلهم وفرق جمعهم * وأذلهم بعبادة الشيطان

(قال ابن هشام) ويروى فيها بعض الرواة

اذقامهم نبيكم وولييه * يدعون بالكعبة الايمان
أين الذين هم أجابوا بهم * يوم العريض وبيعة الرضوان

* قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس في يوم حنين

اني والسوايح يوم جمع * وما تلا الرسول من الكتاب
لقد احيت ما لقيت ثقيف * بجنب الشعب امس من العذاب
هم رأس العدو من أهل نجد * فقتلهم أذ من الشراب
هزمنا الجمع جمع بني قسي * وحكت برحها بيني رتاب
وصر ما من هلال غادرهم * باوطاس تعفر بالتراب
ولولا قين جمع بني كلاب * لقام نساؤهم والنقع كابي
وكضنا الخيل فيهم بين بس * الى الاوراد قصط بالنهاج
بذي جلب رسول الله فيهم * ككتيبته تعرض للضراب

(قال ابن هشام) قوله تعفر بالتراب عن غير ابن اسحق * فأجابه عطية بن عفيف النصرى فيما

قال ابن هشام فقال

أفأخرة رفاعسة في حنين * وعباس ابن راضعة الجباب
فأنك والتمار كذات مرط * لربتها وترفـل في الاهداب

* قال ابن اسحق وقال عطية بن عفيف هذين البيتين لما أكره عباس على هوازن في يوم حنين

ورفاعسة من جهينة * قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس أيضا

يا خاتم النبأ انك مرسل * بالحق كل هدى السبيل هداكا
ان الاله بنى عليك محبسة * في خلقه ومحمد اسمها ككا
ثم الذين وفسوا بعاها هدمهم * جند بعت عليهم الضماكا
رجلاه ذرب السلاح مكانه * لما تكتنه العدو براكا
يغشى ذرى النسب القريب وانما * يفي رضا الرحمن ثم رضاكا
أنيك اني قد رأيت مكره * تحت الهجاجة يدمغ الاشراكا
طورا يعانق باليدين وتارة * يفرى الجاهم صارماناكا
يغشى به هام الحكاة ولو ترى * منه الذي عانت كان شفاكا
وبنوسليم معتقون أمامه * ضر باوطمنا في العدو دراكا
يشون تحت لوائه وكم أنهم * أسد العربين أردن ثم عراقا
ما يرتجون من القريب قراية * الاطاعة ربهـم وهواكا
هذي مشاهدنا التي كانت لنا * معروفسة وولينامولاكا

(وقال عباس بن مرداس أيضا)

لما ترى يا أم فروة خيلنا * منها معطـلة تقاد وطلع
أوهى مقارعة الاغادي دمها * فيها توافـد من جراح تنبع
فلب قاتلة كفاهها وغمنا * أزم الحروب فسر بها لا يفرع

قوله أفرع أي تام

لا وفد كالوفد الا الى عتده والنما * سببا محبب ل محمد لا يقطع
وفد أبو قطن خزابة منهم * وأبو الفيث وواسع والمقنع
والقائد المائة التي وفي بها * تسع المثبتين فتم الق أفرع
جعت بنوعوف ورهط مخاشن * ستار احلب من خفاف أربع
فهناك اذ نصر النبي بالقنا * عقد النبي لنسب لواء بلغ
فرزنا براتبه وأورث عقده * محمد الحمية وسودا لا ينزع
وغداة نحن مع النبي جناحه * يطاح مكة والقنا يهززع
كانت اجابتنا لداعي ربنا * بالحق منا حامر ومقنع
في كل سابعة فخير سردها * داود اذ نسج الحديد وتبع
ولنا على بئر حنين وكب * دمع النفاق وهضبة ما تطلع
نصر النبي بنا وكنا معشرا * في كل نائبة نصر وتوسع
زرنا عند الله ذهو ازن بالثنا * والحمل يغمرها عجاج بسطع
اذ خاف حدهم النبي وأسندوا * جمعات كاد الشمس منه تخشم
يدعي بنو جشم ويدعي وسطه * اقماء نصر والاسنة شرع
حتى اذا قال الرسول محمد * أبني سليم قد وفيتهم فارفعوا
رحنا ولولا نحن أبجف بأسهم * بالموءنين وأحرزوا ما جمعوا
(وقال عباس بن مرداس ايضا في يوم حنين) *

عنا محمد من أهله قتال * فطلى أربك قد خلا فالصانع
ديار لنا يا جمل اذ جل عيشنا * رخت وصرف الدار للحي جامع
حبيبة ألوت بها غربة النوى * ليلين فهل ماض من العيش راجع
فان تبغى الكفار غير ملومة * فاني وزير للنبي وتابع
دعانا اليه خير وفد علمهم * خزيمه والمرار منهم وواسع
فجئنا بالف من سليم عليهم * لبوس لهم من نسج داود رنع
تتابعه بالاختشين وانما * يد الله به الاخششين بتابع
فجئنا مع المهدي مكة عنوة * بأسيا فانا والقع كاب وساطع
علاية والحمل يغشى متوفا * حيم وأن من دم الجوف نافع
ويوم حنين حين سارت هوازن * المنا وضافت بالنفوس الاضالع
صبرنا مع الضمالة لا يتفرنا * قراع الاعادي منهم والوقائع
أمام رسول الله يخفق فرقنا * لواء كخزوف السحابة لامع
عشية ضمه ل بن سفيان معص * بسيف رسول الله والموت كانع
تدودا خانا عن اخينا ولونرى * مصالا لكنا لا قسرين بتابع
ولكن دين الله دين محمد * رضينا به فيه الهدى والشرائع
اقام به بعد الضلالة أمرنا * وليس لامر حبه الله دافع

• (وقال عباس بن مرداس ايضا) •

تقطع باي وصل أم مؤمل • بعاقبة واستبدلت نية خلعا
وقد حلفت بالله لا تقطع القوى • فما صدقت فيه ولا برن الخلقا
خفافية بطن العقيق مصيفة • وتحتل في البادين وجرة فالعرفا
فان تتبع الكفار أم مؤمل • فقد زودت قلبي على نايها شغفا
وسوف يتيها الخبير باتا • اينما ولم نطلب سوى ريشا خلعا
وأنا مع الهادي النبي محمد • وفيما ولم يستوفها أم عشر ألفا
بفتيان صدق من سليم اعزة • أطاعوا فما يعصون من أمره حرقا
خفاف وذكوان وعوف تخالهم • مصاعب زانت في طروقتها كفا
كان نسج الشهب والبيض ملبس • أسودا تلاقت في مرادها غصفا
بنا عز دين الله غم تحل • وزدنا على الحى الذى معه ضعفنا
بمكة اذ جئنا كأن لواءنا • عقاب أرادت بعد تحليقها خطفا
على شخص الابصار بحسب يتيها • اذا هي جالت في مرادها عزفا
عداة وطننا المشركين ولم نجسد • لاهر رسول الله عدلا ولا صرفا
بعترك لا يسمع اقوم وسطه • لنا رجة الا التذامر والنقفا
بيض نظير الهام عن مستقرها • ونقطف اعناق الكفا بها قطفا
فكائن تركنا من قنيل ملح • وارهلة تدعو على بعليها لها
رضا الله توى لارض الناس نبغى • وقه ما يبدو جميعا وما يخفى

• (وقال عباس بن مرداس ايضا) •

ما بال عينك فيها عائر سهر • مثل الجامة اغضى فوقها الشفر
عين تأوبها من شجوها ارق • فالما يغمرها طورا وينحدر
كأنه نظم در عند ناظمة • تقطع السلاب منه فهو منتفر
يا بعد منزل من ترجو مودته • ومن اتي دونه الصمان فالخضر
دع ما تقدم من عهد الشباب فقد • ولى الشباب وزار الشيب والزعر
واذكر بلاء سليم فى مواطنها • وفى سليم لاهل الفخر مقتدر
قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا • دين الرسول وامر الناس مشجر
لا يغرسون فسيل النخل وسطهم • ولا تخاور فى مشيتهم البقر
الاسوايح كالعقبان مقربة • فى دارة حولها الاخطار والعكر
تدهى خفاف وعوف فى جوانبها • وحى ذكوان لاميل ولاضجر
الضاربون جنود الشرك ضاحية • يطن مكة والارواح تبندر
حقى رفعنا وقتلاهم كأنهم • نخول بظاهرة البطحاء منقعر
وفى يوم حنين كان شهدنا • لادين عزاء وعسى سدا الله مدخر
اذ تركب الموت مخضرا بطائنه • والتجسل بنجاب عنها ساطع كدر

تحت اللواء مع الضمالة يفة منا * كما مشى البيت في غاباته الخدر
في مازق من حجر الحرب كلكتها * تكاد تأفل منه الشمس والقمر
وقد صبرنا بأوطاس أسمتنا * لله تنصر من شئتنا وتقتصر
حتى تأوب أقوام منازلهـم * لولا الملك ولولا نحن ما صدروا
فأترى معشرا قلوا ولا كثروا * الا قد أصبح منا فيهم اثر
(وقال عباس بن مرداس ايضا) *

يا أيهم الرجل الذي تهوى به * وجننا بحجرة المناسم هرمس
أما أتيت على النبي فقل له * عا عليك اذا اطمأن المجلس
يا خير من ركب المطى ومن مشى * فوق التراب اذا تعدد الانفس
أنا وفينا بالذي عاهدتنا * والليل تقذع بالكافة وتضرس
اذ سال من أفناء بهيمة كلها * جمع تظل به الخارم ترجس
حتى صبحنا أهل مكة قبلنا * شهباء يقدمها الهمام الاشوس
من كل أغلب من سليم فوقه * بيضاء محكمة الدخال وقونس
يروى القناة اذا تجاسر في الوغى * وتخاله أسدا اذا ما يعبس
يغشى السكتية معالما وبكفه * غضب يقبته ولدن مدعس
وعلى حنين قدوفي من جعنا * ألف أمثله الرسول عزندس
كانوا أمام المؤمنين دريئة * والشمس يومئذ عليهم أشمس
نمضي ويحرسنا الاله بحفظه * والله ليس بضائع من يحرس
ولقد حبسنا بالناقب محبسا * رضى الاله به فنعلم الحبس
وعداة أوطاس شددنا شدة * كفت العدو وقيل منها يا احبوا
يدعو هوازن بالاخوة دننا * ثدى تـدبه هوازن أيس
حتى تركنا جمعهم وككانه * غير تعاقبه السباع مفرس

(قال ابن هشام) أنشدني خلف الأحمر قوله وقيل منها يحبسوا قال ابن اسحق وقال عباس
ابن مرداس أيضا

نصرنا رسول الله من غضبه * بالف كفى لا تعد حواسره
جلنا له في عامل الرمح راية * بذودهم في حومة الموت ناصره
ونحن خضبناهادما فهو لوننا * غدادة حنين يوم صفوان شاجره
وكنا على الاسلام ميمنة * وكان لنا عقد اللواء وشاهره
وكاله دون الجنود بطانة * يشاورنا في أمره ونشاوره
دعانا فسمانا الشعار مقدما * وكاله عوننا على من يناكره
جزى الله خير من نبي محمدا * وأيده بالانصر والله ناصره

(قال ابن هشام) أنشدني من قوله وكنا على الاسلام الى آخرها بعض أهل العلم بالشعر ولم يعرف
البيت الذي أوله جلنا له في عامل الرمح راية وأنشدني بعد قوله وكان لنا عقد اللواء وشاهره

وتحن خضباء دما فهو لونه * قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس ايضا
 من مبلغ الاقوام أن محمدا * رسول الله راشد حيث يجما
 دعاربه واستصر الله وحده * فاصبح قد وفي اليه وانعسا
 سرينا وراعدنا قد يدعجدا * يؤتم بنا امر من الله محكما
 تماروا بنا في الفجر حتى تبينا * مع الفجر قتيانا وغابا مقوما
 على الخيل مشدودا علينا دورعنا * ورجلا كدفاع الاتي عمر مرما
 فان سراة الحى ان كنت سائلا * سليم وفيهم منهم من تسلا
 وجند من الانصار لا يخذلونه * اطاعوا فما بعصونه ماتكلما
 فان نك قد امرت في القوم خالدا * وقدمته فانه قد تقدمما
 يجند هده الله انت اميره * تصيب به في الحق من كان اظلمما
 حلفت يمينا برة لمحمد * فاكلتها الهمام من الخيل ملجما
 وقال نبي المؤمنين تقدموا * وحب الينا أن نكون المقدما
 وبتنا بنهي المسدير ولم يكن * بنا الخوف الارغبة وتخرما
 اطعمنا حتى اسلم الناس كلهم * وحتى صبحنا الجمع اهل يلما
 بضل الحصان الابلق الورد وسطه * ولا يطمئن الشيخ حتى يسوما
 سموا لهم وردا القطار فيه ضما * وكل تراه عن اخيه قد أجما
 لمن غيرة حتى تركا عشيبة * حنينا وقد سالت دوا فعه دما
 اذا شئت من كل رأيت طمرة * وفارسها يهوى ورعها محطما
 وقد اسررت منها هوارن سربها * وحب اليها أن تحب ونحرمما

قوله أن نكون هكذا في
 السمع بالنون أي أن نكون
 نحن الفريق المقدم
 والذي يروى في كتب
 الثعوان نكون بالنون

(قال ابن اسحق) وقال ضمضم بن الحرث بن جشم بن عبد بن حبيب بن مالك بن عوف بن يقظة
 ابن عضية السلمي في يوم حنين وكانت ثقيف اسابت كنانة بن الحسك بن خالد بن الشريد فقتل به
 محبنا وابن عم له وهما من ثقيف

نحن جلبنا الخيل من غير محلب * الى جرش من اهل ريان والقم
 نقفل اشجال الاسود ونبتني * طواغى كانت قبلنا لم تدم
 فان تفخروا بابن الشريد فاني * تركت بوج ما تمنا بعد ما تم
 أبا تم ما بابن الشريد وغره * جواركم وكان غير مذم
 تصيب رجالا من ثقيف رماحنا * واسيا فنيا يكلمهم كل مكلم
 * (وقال ضمضم بن الحرث ايضا) *

اباغ لديك ذوى الحلائل آية * لاتأمن الدهر ذات خمار
 بعد التي قالت لجارة بيتها * قد كنت لوليت الغزى بداد
 لما رأيت رجلا تسفع لونه * وغرا المصيفة والعظام عواري
 مشط العظام تراه آخر ليلة * متسر بلا في درعه لغوار
 اذا ازال على رحالة نمدة * جوداء تطلق بالنباح ازارى

يوما على اثر النهاب وتارة * كبت مجاهدة مع الانصار
وزده كل خيلة ازهقتها * مهلاعه واكل خبار
كما اغير ما بها من حاجة * وتود أنى لا آؤب بفجار
(قال ابن هشام) حدثني أبو عبيدة قال اسر زهير بن الهذيل يوم حنين فكشف فرأه جميل
ابن معمر الجعفي فقال له انت الماشي لنا بالمغايظ فضرب عنقه فقال ابو خراش الهذلي يرثيه
وكان ابن عمه

عنف اضيف في جميل بن معمر * بذى فجر تاوى اليه الارامل
طويل نجاد السيف ليس بجيد * اذا اهتز واسترخت عليه الحماثل
تكا ديداه تسلمان ازاره * من الجود لما أذلقت الشماثل
الى بيته ياوى الضريك اذا شتا * ومستنج بالى الدريسين عائل
تروح مقرورا وهبت عشة * لها حديد تحتش في وائل
فما بال اهل الدار لم يتصدعوا * وقد بان منها اللوذعي الملاحل
فاقسم لولا قبته غير موثق * لا بك بالنعف الضباع الجياثل
وانك لو واجهته أولقبته * فنازلته أو كنت عن ينازل
لظل جميل الخش القوم صرعة * ولكن قرن الظهر لأمه شاغل
فليس كعهد الدار يا أم ثابت * ولكن احاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتي كاشيخ ليس بفاعل * سوى الحق شيئا واستراح العواذل
وأصبح اخوان الصفاء كأنما * اهل عليهم جانب الترب هائل
فلا تحسبني أنى نسبت لياليا * بككة اذ لم تعد عما نحاول
اذ الناس ناس والبلاد دعة * واذ نحن لا تلقى علينا المداخل
(قال ابن اسحق) وقال مالك بن عوف وهو يعتز يومئذ من فراره

منع الرقاد فما غرض ساعة * نعم باجراع الطريق مخضرم
سائل هوازن هل أضمر عدوها * واعين غارمها اذا ما يفرم
وكتيبة ليست بها بكتيبة * فتبين منها حاسر وملازم
ومقدم تعيا النفوس اضيقه * قدمته وشهود قوى اعلم
فوردته وتركت اخوانا له * يردون غمرته وغمرته الدم
فاذا انجلت غمراته اورثني * مجد الحياة ومجد غم يقسم
كفتموني ذنب آل محمد * والله أعلم من أعق وأظلم
وخذلقوني اذا قاتل واحدا * وخذلقوني اذا تقاتل ختم
واذا بنيت المجد يهدم بعضكم * لا يستوى بان وآخر يهدم
وأقرب من خاص الشتاء مسارع * في الجهد ينمى للعلا متكرم
اكرهت فيه البرنية * سحما يقدمها سنان سليم
وتركت حنته ترد وليسه * وتقول ليس على فلانة مقدم

ونصبت نفسي للرماح مديحا * مثل الدرية تستحل وتشرم
(قال ابن ابي عمير) وقال قائل في هوازن ايضا يذكر مسيرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
مالك بن عوف بعد اسلامه

اذ كرم سيرهم للناس اذ جمعوا * ومالك فوقه الرايات تحتفق
ومالك مالك ما فوقه أحـ * يوم حنين عابيه التاج يأتلق
حتى لقوا اليمام حين اليمام يقدمهم * عليهم البيض والابدان والدرق
فصاروا الناس حتى لم يروا أحدا * حول النبي وحق جنبه الغسق
ثم نزل جبريل بنصرهم * من السماء فهزروم ومعتنق
منا ولو غـير جبريل يقاتلنا * لمنعتنا اذا أسياقنا العتق
وقاتنا عمر الفاروق اذهزموا * بطعنة بل منها سرجه العلق
(وقالت امرأة من بني جشم ترى أخوين لها أصيبا يوم حنين) *

أعيتني جودا على مالك * معار العلاء ولا تجمدا
هما القاتلان أباعمر * وقد كان ذاهبة أريدا
هما تركاه لدى مجسدا * ينوءنزيقا وما وسدا
(وقال أبو ثواب زيد بن صهارب بن سعد بن بكر) *

ألا هو آتاك أن غلبت قريش * هوازن والخطوب لها شروط
وكنا يا قريش اذا غضبنا * يجي من الغضاب دم عيبط
وكنا يا قريش اذا غضبنا * كأن أنوفنا فيها سعوط
فأصبحنا تسوقنا قريش * سياق العير يحدها النيط
فلا أنا ان سئلت الخسف أب * ولا أنا ان ألين لهم شيط
سينقل لحما في كل فج * وتكتب في مسامعها القطوط

ويروي الخطوط وهذا البيت في رواية ابن سعد (قال ابن هشام) ويقال أبو ثواب زيد بن
ثواب وأنشدني خاف الأحمر قوله * يجي من الغضاب دم عيبط * وآخرها بيتا عن غير ابن

اصحق * قال ابن ابي عمير فاجابه عبد الله بن وهب رجل من بني عقيم ثم من بني أسيد فقال

بشرط الله نضرب من لقينا * كأفضل ما رأيت من الشروط
وكنا يا هوازن حين تلقى * نبل الهام من علق عيبط
بجمعكم وجمع بني قسي * نحك البرك كالورق الخبيط
أصبنا من سراتكم وملنا * نقتل في الميادين والخليط
به الملتاث مفسر من يديه * عيج المون كالبكر الخبيط
فان تلك قيس عيلان غضابا * فلا ينقك برغمهم سعوطي
(وقال خديج بن العوجاء النصري) *

لما دنونا من حنين ومائه * رأينا سوادا منكرا اللون أخمصا
بملومة شهباء لو قد نوا بها * شماريح من عزوى اذن عاصفصفا

ولو أن قوى طاوعتني سرائهم * اذن ما لقينا العارض المتكشفا
اذن ما لقينا جند ال محمد * ثمانين ألفا واستمدوا بغير دقا
* (ذ كره زوة الطائف بعد حنين في سنة ثمان) *

ولما قدم فل ثقيف الطائف اغلقوا عليهم ابواب مدينتهم وصدوا الصنائع للقتال ولم يشهد
حنينا ولا حصار الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلة كما يجرش يتعلمان صنعة الدبابات
والجهاينق والقبور * ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف حين فرغ من حنين فقال
كعب بن مالك حين اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى الطائف

قضينا من تهامة كل ريب * وخيبر ثم اجمنا السيوقا
فخبرها ولونطق لقات * قواطعهن دوسا او ثقيفا
فلست لحاض ان لم تزوها * بساحة داركم منا ألوقا
وتتزع العروش ببطن وج * ونصبح دوركم منكم خلوقا
ويأتكم لنا سرعان خيل * يغادر خلفه جمعا كثيفا
اذ انزلوا بساحتكم سمعتم * لها عما افاخ بها رجيفا
بايديهم قواصب مرهقات * يزنن المصطلين بها المستوقا
كأ مثال العقائق اخلصتم * قيون الهند لم تضرب كثيفا
بخال جدية الابطال فيها * غداة الزحف جاديا مدوقا
اجدهم اليس لهم نصيح * من الاقوام كان بنا عريفا
يخبرهم يانا قد جمعنا * عتاق النبل والحب الطروفا
وأنا قد اتيناهم بزحف * يحيط بسور حصنهم صفوقا
رئيسهم النبي وكان صلبا * نقي القلب مصطبرا عزوقا
رشيد الامر ذا حكم وعلم * وحلم لم يكن نزقا خفيقا
نطيع نبينا ونطيع ربا * هو الرحمن كان بنا رؤفا
فان تلقوا الينا السلم تقبل * ونجعلكم لنا عضدا وريفا
وان تأبوا نجاهدكم ونصير * ولايك امرنا رعشا ضعيفا
فجالدما بقينا او تنيموا * الى الاسلام اذعانا مضيفا
فجاهد لا نبلى من لقينا * أهلكتنا التلاد أم الطريفا
وكم من معشر ألبوا علينا * صميم الجذم منهم والخليفا
اتونا لا يرون لهم كفاء * فجهدنا المسامع والاثوقا
بكل مهند ابن صقييل * نسوقهم بها سوقا عنيفا
لامر الله والاسلام حتى * يقوم الدين معه دلا حنيفا
وتنسى اللات والعزى وود * ونسلمها القلائد والشنوقا
فامسوا قد اقروا واطمأنوا * ومن لا يمتنع يقبل خسوقا
* (فاجابه كنانة بن عبد اليل بن عمرو بن عبد مناف) *

من كان يبغي بنا يريد قتالنا * فانا بدار معسـم لانريها
 وجدنا بها الا بآمن قبل ماترى * وكانت لنا اطواؤها وكرورها
 وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر * فاحسبها ذوراها وحليها
 وقد علمت ان قالت الحق اثنا * اذا ما أبت صعر الحدود تقيها
 نفومها حتى يلين شريسها * ويعرف الحق المبين ظلوها
 علينا دلاص من تراث محرق * كلون السماء زيفتها نجومها
 ترفعها عنا ببيض صوارم * اذا جردت في غمرة لانسيها
 (قال ابن اسحق) وقال شداد بن عارض الجشمي في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف
 لاتصروا اللات ان الله هالكها * وكيف ينصر من هوليس ينتصر
 ان التي حرقت بالسد فاشتعلت * ولم تقايل لدى اجمارها هدر
 ان الرسول متى ينزل بلادكم * يظعن واپس بها من اهلها بشر
 (قال ابن اسحق) فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة اليمانية ثم على قون ثم على الملح
 ثم على بحيرة الرغام من لبة فابتنى بها مسجدا فصلى فيه * قال ابن اسحق فحدثني عمرو بن شعيب انه
 اقام يومئذ بحيرة الرغام حين نزل ايدم وهو اول دم اقبديه في الاسلام رجل من بني ليث قتل رجلا
 من هذيل فقتله به وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بلبية بحصن مالك بن عوف فهدم
 ثم سلك في طريق يقال لها الضيقة فلما توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن اسمها
 فقال ما اسم هذه الطريق فقيل له الضيقة فقال بل هي البسرى ثم خرج منها على فخب حتى نزل
 تحت سدة يقال لها الصادرة فرسما من مال رجل من ثقيف فأرسل اليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اما ان تخرج واما ان تخرب عليك حائطك فإني ان يخرج فأمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بانخرابه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريسا من الطائف
 فضرب به عسكره فقتل ناس من اصحابه بالنبل وذلك ان العسكر اقترب من حائط الطائف
 فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم أغلقة ووه دونهم فلأصيب أولئك
 الذفر من اصحابه بالنبل وضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف اليوم فحاصره
 بضعا وعشرين ليلة (قال ابن هشام) ويقال سبع عشرة ليلة * قال ابن اسحق ومعه امرأتان
 من نساته احدهما أم سلمة ابنة أبي أمية فضرب لها قبة بين ثم صلى بين القبتين ثم أقام فلما
 أسلمت ثقيف بنى على صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن
 مالك مسجدا وكانت في ذلك المسجدا سارية فيما يزعمون لاتعالج الشمس عليهم ايوما من
 الدهر الا مع لها تفيض فحاصره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاداهم قتالا شديدا وتراموا
 بالنبل (قال ابن هشام) ورواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق حدثني من أثق به
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من رمى في الاسلام بالمنجنيق رمى أهل الطائف
 (قال ابن اسحق) حتى اذا كان يوم الشدخة عند جدار الطائف دخل نفر من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابه ثم زحفوا بها الى جدار الطائف ليخربوه فارتدت
 عليهم ثقيف سكك الحديد محمات بالنار فخرحو من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجلا

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون وتقدم
 أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة إلى الطائف فناديا ثقيفا أن آمنونا حتى نكلمكم
 فآمنوهما فدعوا نساء من نساء قريش وبني كنانة ليخرجن إليهم ما وهما يخافان عليهن السباء
 فأبين منهن آمنه بنت أبي سفيان كانت عند عروة بن مسعود له منها داود بن عروة (قال ابن
 هشام) ويقال إن أم داود ميمونة بنت أبي سفيان وكانت عند أبي مرة بن عروة بن مسعود
 فولدت له داود بن أبي مرة قال ابن اسحق والقراسية بنت سويد بن عمرو بن ثعلبة لها عبد
 الرحمن بن قارب والفقيرة أمية بنت النسي أمية بن قلع فلما ابين عليهما قال لهما ابن الأسود
 ابن مسعود يا أبا سفيان وبالمغيرة ألا أدلكما على خير مما جئتمانه أن مال بني الأسود بن مسعود
 حيث قد علمتما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الطائف نازلا بوادي يقال له العقيق
 أنه ليس بالطائف مال أبيه مدرشا ولا أشدمونة ولا بعد عارة من مال بني الأسود وإن محمدا
 إن قطعه لم يضر أبدا فكاماه فليأخذ لنفسه وأولاده الله والرحم فان ينشأ وينه من القرابة
 ما لا يجهل فزعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركهم وقد بلغني أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا بني بكر الصديق وهو محاصر ثقيف فابا بكراني رأيت أني أهديت لي قعبة مملوكة
 زيد أفنقر هاديك فها راق ما فيها فقال أبو بكر ما أظن أن تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أرى ذلك ثم إن خويلد ابنة حكيم بن أمية بن حارثة بن
 الأوقص السلية وهي امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله اعطني أن فتح الله عليك
 الطائف على بادية ابنت نملان بن سلمة أو حلي الفارعة بنت عقيل وكانت من أحلى نساء ثقيف
 فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وإن كان لم يؤذن لي في ثقيف يا خويلد تخربت
 خويلد فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ما حديث حدثني خويلد زعمت أنك قلت له قال قد قلته قال أو ما أذن لك فيهم يا رسول الله قال
 لا قال أفلا أؤذن بالرحيل قال بلى قال فأذن عمر بالرحيل فلما سئل الناس نادى سعيد بن عبيد
 ابن أسيد بن أبي عمرو بن علاج إلا أن الحى مقيم قال يقول عيينة بن حصن أجل والله محبة كراما
 فقال له رجل من المسلمين فأنك الله يا عيينة أتمدح المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد جئت تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إلى والله ما جئت لأقاتل ثقيفا
 معكم ولكن أردت أن يفتح محمد الطائف فأصيب من ثقيف جارية أنظمتها عليها تلدلى رجلا
 فان ثقيفا قوم منا كبر ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أقامته من كان محاصرا
 بالطائف عبيد فاسلوا فاعةتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحدثني من
 لا أتهم عن عبد الله بن مكرم عن رجال من ثقيف قالوا لما أسلم أهل الطائف تسلمت منهم
 في أولئك العبيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أولئك عتقاء الله وكان من تسلم فيهم
 الحارث بن كلدة قال ابن هشام) وقد سعى ابن اسحق من نزل من أولئك العبيد قال ابن اسحق
 وقد كانت ثقيف أصابت أهلا مروان بن قيس الدوسي وكان قد أسلم وظاهر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على ثقيف فزعمت ثقيف وهو الذي تزعم به ثقيف أنهم من قيس أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال مروان بن قيس خنيا مروان باهلك أول رجل تلقاه من قيس فلقى أبي بن مالك

القشيري فأخذ حتى يؤدوا إليه أهل مقام في ذلك الضحالة بن سفيان الكلبي فكلم ثقفا حتى
أرسلوا أهل مروان واطلاق لهم أبي بن مالك فقال الضحالة بن سفيان في شيء كان بينه وبين أبي بن
مالك أتني --- لاني يا أبي بن مالك * غداة الرسول معرض عنك أشوس
يقودك مروان بن قيس بجسده * ذليل كما قيد الذليل الخبيث
فعدت عليك من ثقيف عصاة * متى يأتهم مستقبس الشريق يسوا
فكافواهم المولى فعدت حلوهم * عليك وقد كادت بك النفس تياس

(قال ابن هشام) يقبضوا عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وهذه تسمية من استشهد من
المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف من قريش ثم من بني أمية بن عبد شمس
سعد بن سعيد بن العاص بن أمية وعرفطة بن جناب حليف لهم من الأعداء بن الغوث (قال
ابن هشام) ويقال ابن حبيب قال ابن اسحق * ومن بني نعيم بن مرة عبد الله بن أبي بكر
الصادق رضى الله عنه فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن بني مخزوم
عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة من ربيعة ربيعة بن عدي بن كعب عبد الله بن عامر بن
ربيعه حليف لهم * ومن بني سهم بن عمرو السائب بن الحرث بن قيس بن عدي وأخوه عبد الله
ابن الحرث ومن بني سعد بن لث حليجة بن عبد الله * واستشهد من الأنصار من بني سلمة ثابت
ابن الجذع * ومن بني مازن بن التجار الحرث بن سهل بن أبي صعصعة * ومن بني ساعدة المذربي
عبد الله * ومن الأوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لؤذان بن معاوية بن جميع من استشهد
بالطائف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا سبعة من قريش وأربعة
من الأنصار ورجل من بني لث فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف بعد
القتال والحصار قال بجير بن زهير بن أبي سلمى يذكر حنينه والطائف

كانت عسلاة يوم بطن حنين * وغداة أو طاس ويوم الأبرق
جعت يا غواها وزن جعها * فتبدوا كالطائر المنزق
لم يعموا من مقام واحد * الأجدار هم وبطن الخندق
ولقد نعرضنا لكيما يجرحوا * فحصبنا مناياب مغلق
ترتد حسرا ما إلى درجاجة * شهباء تلعب بالنيا فيلق
ملومة خضراء لو قد فواجها * حصبنا الظل كانه لم يخلق
مشى الضراء على الهرامس كأننا * قدر تفرق في القياد وتلقى
في كل سابعة إذا ما استحصنت * كأنه يهت بهت ريح المترق
جدل غمر فضولهن نعالنا * من نسج داود وآل محرق

(أمر أموال هوازن وسبأياها وعطايا المولفة قلوبهم منها وانعام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها)

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن الطائف على دحنا حتى نزل الجعرة فيمن معه
من الناس ومعه من هوازن سبي كثير وقد قال له رجل من أصحابه يوم طعن عن ثقيف يا رسول
الله ادع عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد ثقيفا واتسبهم * ثم أتاه وقد

(ذكر من استشهد
من المسلمين يوم الطائف)

قال في القاموس ودحني
بالضم أو بالكسر وقد عِد
أرض خلق منها آدم عليه
السلام وهي بالحاء المهملة

قوله ملجأ أي أرضنا

هو وزن بالجرانة وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء ومن الأبل والنساء ما لا يدرى ما عدته قال ابن اسحق فحدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو أن وفد هوازن أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسلوا فقالوا يا رسول الله أنا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلا ما لم يحلف عليك فامتن علينا من الله عليك قال وقام رجل من هوازن ثم أحده بن سعد بن بكر يقال له زهير يكنى أبا صرد فقال يا رسول الله انما في الخطأ زعمانك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولوأ ما ملجأ الحرث ابن أبي شمر والنعمان بن المنذر ثم نزل مناجم مثل الذي نزلت به رجونا عطفه وعائذته علينا وأنت خير المكفولين (قال ابن هشام) ويروى ولوأ ما ملجأ الحرث بن أبي شمر والنعمان بن المنذر قال ابن اسحق فحدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتأؤكم ونسأؤكم أحب اليكم أم أموالكم فقالوا يا رسول الله خير مما بين أموالنا وأحبنا نابل ترد البنا نساءنا وأبنا نافعنا وأحب البنا فقال لهم أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وإذا ما أنا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا أنا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسكين وبالمسكين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبنائنا ونسائنا فأسأعطيكم عند ذلك وأسأل لكم فأسأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر قاموا فتكلموا بالذي أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الأنصار وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الأقرب بن حابس أما أنا وبنو عقيم فلا وقال عيشة بن حصن أما أنا وبنو فزارة فلا وقال عباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول عباس بن مرداس لبني سليم رهنقوني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان غمك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل إنسان ست فرائض من أول سبي أصيبه فردوا إلى الناس أبنائهم ونسائهم قال ابن اسحق وحدثني أبو ربيعة بن يزيد بن عبيد السعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى علي بن أبي طالب رضي الله عنه جارية يقال لها ربيعة بنت هلال بن حيان بن عميرة بن هلال بن ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر وأعطي عثمان بن عفان جارية يقال لها زينة بنت حيان بن عمرو بن حيان وأعطي عمر بن الخطاب جارية فوهها لعبد الله بن عمر ابنه قال ابن اسحق فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال بعثت بها إلى أخو أبي من بنى جمع ليصلوا إلى منها ويموتها حتى اطوف بالبيت ثم أتتهم وأنا أريد أن أصيبها إذا رجعت إليها قال فخرجت من المسجد حين فرغت فاذا الناس يشتدون فقلت ما شأنكم قالوا رد علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائنا وأبنائنا فقلت نلكنكم صاحبكم في بني جمع فاذهبوا فخذوها فذهبوا إليها فخذوها قال ابن اسحق وأما عيشة بن حصن فأخذ بنو حجاز من عجماء هوازن وقال حين أخذها أرى عجماء لا تحب لها في الحى نسبا وعسى أن يعظم فداؤها فلما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم السبا يا ست فرائض ابني أن يردوها فقال له زهير بن بصرى فخذها عنك فوالله ما فوها يارد ولا ثديها يناد ولا بطنها يواد ولا زوجها يواجد ولا درها يماكد

قوله بما كسد أي ليست
غزيرة اللبن

فرد هابست فرائض حين قال له زهير ما قال فزعجوا ان عيينة لقي الاقرب بن حابس فشكا اليه ذلك فقال انك والله ما اخذتها ايضا غريزة ولا نصفة وثيرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فدهوا زن وسألهم عن مالك بن عوف ما فعل فقالوا هو بالطائف مع ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروا مالكا انه ان اتاني مسلما رددت اليه أهله وماله واعطيته مائة من الابل فأتى مالك بذلك فخرج اليه من الطائف وقد كان مالك خاف ثقيفا على نفسه ان يعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال فيحبسوه فامر براحلته فهيئت له وأمر بفرس له فأتى به الى الطائف فخرج ليل الجاس على فرسه فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر به ان يحبس فركبها فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه بالجعرانة أو بمكة فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائة من الابل وأسلم فحين أسلمه فقال مالك بن عوف حين أسلم

ما ان رأيت ولا سمعت بمثل له * في الناس كلهم بمثل محمد
أوفى وأعطى للجزيل اذا اجتدى * ومضى تشايع خبرك عما في غد
واذا الكتيبة عردت انسابها * بالسهمى وضرب كل مهند
فكانه لبث على أشبهاله * وسط الهبابة خاد في مرصد

فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وتلك القبائل ثمالة وسلمة وفهم فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم مخرج الا ان غار عليه حتى ضيق عليهم فقال ابو عجم بن حبيب ابن عمرو بن عمير الثقفي

هابت الاعداء جانبنا * ثم تغزونا بنو سلمه
واتانا مالك بيسم * فاقض للعهد والحرمه
وأتونا في منازلنا * ولقد كنا اولي نقمه

(قال ابن اسحق) ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا حنين الى اهلها ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فبأمان الابل والغنم حتى البلو الى شجرة فاختطقت عنه رداءه فقال ردوا على رداي ايها الناس فوالله ان لو كان لكم بعدد شجرتهم امة نعم القسمة عليكم ثم ما الضيقوني بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا ثم قام الى جنب بعير فآخذ وبرة من سنامه فجعلها بين اصبعيه ثم رفعها ثم قال ايها الناس والله مالي من فيكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط والخيط فان الغلول يكون على أهله طارا وانارا وشمارا يوم القيامة قال فجاء رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله أخذت هذه الكبة أعمل بها برذعة بعير لي دبر فقال أما نصيب منها قلت قال أما اذ بلغت هذا فلا حاجة لي بها ثم طرحها من يده (قال ابن هشام) وذكر زيد بن أسلم عن أبيه أن عقيل بن أبي طالب دخل يوم حنين على امرأته فاطمة ابنة شيبه بن ربيعة وسيفه متلطح دما فقالت اني قد عرفت انك قد قاتلت فماذا أصبت من غنائم المشركين فقال دونك هذه الوبرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شيئا فليرده حتى الخياط والخيط فرجع عقيل فقال ما أرى ابرتك الا قد ذهبت فأخذها فلقاها في الغنائم قال ابن اسحق وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المواقفة قلوبهم وكانوا أشرفا من أشرف الناس

قوله نصير في بعض النسخ
نصير بالصاد المهملة

يتألفهم ويتألف بهم قومهم فأعطى أباسفيان بن حرب مائة بعير وأعطى ابنه معاوية مائة بعير
وأعطى حكيم بن حزام مائة بعير وأعطى الحرث بن الحرث بن كاذم أخا بني عبد الدار مائة بعير
(قال ابن هشام) نصير بن الحرث بن كاذم ويجوز أن يكون اسمه الحرث أيضا قال ابن اسحق
وأعطى الحرث بن هشام مائة بعير وأعطى مهمل بن عمرو مائة بعير وأعطى حويط بن عبد
العزى بن أبي قيس مائة بعير وأعطى الهذلي بن جارية الثقفي حليف بني زهرة مائة بعير وأعطى
عينه بن حصن بن حذيفة بن بدر مائة بعير وأعطى الاقرع بن حابس التميمي مائة بعير وأعطى
مالا بن عوف النصري مائة بعير وأعطى صفوان بن أمية مائة بعير فهو لاء اصحاب المئين
وأعطى دون المائة رجالا من قريش منهم مخزوم بن نوفل الزهري وعمر بن وهب الجهمي وهشام
ابن عمرو وأخو بني عامر بن لؤي لا أحفظ ما أعطاهم وقد عرفت أنهم دون المائة وأعطى سعيد بن
يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم خمسين من الابل وأعطى السهمي خمسين من الابل (قال ابن
هشام) واسمه عدلى بن قيس * قال ابن اسحق وأعطى عباس بن مرداس أبا عر فخطها فعاتب
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عباس بن مرداس بعاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت نهبا تلافيتها * بكرى على المهر في الاجرع

وايقاظي القوم ان يرقدوا * اذا جمع الناس لم اجمع

فأصبح نهي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع

وقد كنت في الحرب ذاندرأ * فلم أعط شيئا ولم أمنع

الا أفايسل أعطيتها * عدي بقوائمها الاربع

وما كان حصن ولا حابس * يفوقان شجني في الجمع

وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع

(قال ابن هشام) انشدني يونس النحوي

لما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في الجمع

(قال ابن اسحق) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه فأعطوه

حتى رضى فكان ذلك قطع لسانه الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام)

وحدثني بعض أهل العلم أن عباس بن مرداس أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت القاتل فأصبح نهي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال

أبو بكر الصديق بن عيينة والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما واحد فقال

أبو بكر الصديق أنك كما قال الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له (قال ابن هشام) وحدثني من اتق به من

أهل العلم في اسناده عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال

بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم فأعطاهم يوم الجعرانة من غنائم حنين

من بني أمية بن عبد شمس أبو سفيان بن حرب بن أمية وطلحة بن سفيان بن أمية * وخالد بن

السيد بن أبي العيص بن أمية * ومن بني عبد الدار بن قصي شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن

عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وأبو السنا بل بن بعل بن الحرث بن عجل بن السباق

ابن عبد الدار وعكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار * ومن بني مخزوم ابن يقظة

قوله أفايل أي صغار الابل

زهير بن أبي أمية بن المغيرة والحارث بن هشام بن المغيرة وخالد بن هشام بن المغيرة وهشام بن الوليد
 ابن المغيرة وسفيان بن عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والسائب بن أبي السائب بن عائد
 ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني عدي بن كعب مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة وأبو
 جهم بن حذيفة بن غانم ومن بني جهم بن عمرو صفوان بن أمية بن خلف وأحيفة بن أمية بن
 خلف وعير بن وهب بن خلف ومن بني مهم عدى بن قيس بن حذافة ومن بني عامر بن لؤي
 حويط بن عبد العزيز بن أبي قيس بن عبدود وهشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب
 ومن أقباء القبائل من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن وزن
 ابن يعمر بن نقاعة بن عدي بن الديل ومن قيس ثم من بني عامر بن صعصعة ثم من بني كلاب بن
 ربيعة بن عامر بن صعصعة علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب وابيد
 ابن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب ومن بني عامر بن ربيعة خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو
 ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وحرملة بن هوذة بن ربيعة بن عمرو ومن بني نصر
 ابن معاوية مالك بن عوف بن سعيد بن ربوع ومن بني سليم بن منصور عباس بن مرداس بن
 أبي عامر أخو بني الحارث بن بهشة بن سليم ومن بني غطفان ثم من بني قزارة عيينة بن حصن بن
 حذيفة بن بدر ومن بني تميم ثم من بني حنظلة الاقرع بن حابس ابن عقيل من بني مجاشع بن دارم
 (قال ابن اسحق) وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي أن قاتلاً قال لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم من أصحابه يارسل الله أعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة وترك
 جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بحمد يده بل جعيل بن
 سراقة خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة بن حصن والاقرع بن حابس وليكني تألفتمهما
 ليس لما وولت جعيل بن سراقة الى اسلامه قال ابن اسحق وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار
 ابن ياسر عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل قال خرجت أنا وتلبد بن كلاب
 اللبني حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلقاً ناله يده فقلنا له هل
 حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلمه التيمي يوم حنين قال نعم جاء رجل من بني
 تميم يقال له ذوالخويصرة فوقف عليه وهو يعطى الناس فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا
 اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فكيف رأيت فقال لم أرك عدلت قال فغضب
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك إذا لم يكن العدل عندى فعند من يكون فقال عمر بن
 الخطاب يارسل الله ألا أقتله فقال لادعه فإنه سيكون له شعبة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا
 منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدح فلا يوجد شيء ثم في
 القوق فلا يوجد شيء سبق القوت والدم قال ابن اسحق وحدثني محمد بن علي بن الحسين أبو
 جعفر مثل حديث أبي عبيدة ومما ذا الخويصرة قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي
 نجيع عن أبيه بمثل ذلك (قال ابن هشام) ولما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى
 في فريش وقبائل العرب ولم يعط الانصار شيئاً قال حسان بن ثابت يعاتبه في ذلك
 زار الهموم فناء العين منحدر • سها اذا حفلته عبدة درر
 وجسد البشما اذ شما بهكنة • هيفاء لاذن فيها ولا خور

دع عندك شماء اذ كانت مودتها • نزا وشروصال الواصل النزر
 واثت الرسول فقل يا خير مؤمن • للمؤمنين اذا ما عدا بالبشر
 علام تدعى سليم وهي نار حنة • قدام قومهم آووا وهم نصروا
 سعادهم الله أنصارا بنصرهم • دين الهدى وعوان الحرب تستعير
 وسار عوا في سبيل الله واعترفوا • للنائبات وما خاموا وما ضجروا
 والناس ألب علينا فيك ليس لنا • إلا السيوف وأطراف القنا ووزر
 نجالد الناس لا تبقى على أحد • ولا نصيب ما توحى به السور
 ولا تهترج حنة الحرب نادينا • ونحن حين تلقى نارها سحر
 كما ردونا يسدد ردون ما طلبوا • أهل النفاق وفيما ينزل الظفر
 ونحن حينئذ يوم النعف من أحد • اذ حزبت بطرا أحرابها مضر
 فما وينا وما خنا وما خسرنا • منا عثارا وكل الناس قد عثروا

(قال ابن هشام) حدثني زياد بن عبد الله قال حدثنا ابن اسحق وقال حدثني عاصم بن عمر بن
 قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري قال لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما أعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء وجد هذا الحى
 من الانصار في أنفسهم حتى كثرت منهم القبالة حتى قال قائلهم لى والله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قومه قد دخل عليه سعد بن عباد فقال يا رسول الله ان هذا الحى من الانصار قد
 وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الذى • لذى أصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا
 عظاما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحى من الانصار منها شيء قال فابن أنت من ذلك يا سعد
 قال يا رسول الله ما أنا الا من قومي قال فاجمع لى قومك في هذه الحظيرة قال فخرج سعد فجمع
 الانصار في تلك الحظيرة قال فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فتردهم فلما
 اجتمعوا له أناه سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحى من الانصار فأتاهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال يا معشر الانصار ما قاله بلغنى عنكم وجدتموها
 على أنفُسكم ألم أنكم ضللا لا تفهدا كم الله وعاله فأغناكم الله وأعداءه فألف الله بين قلوبكم
 قالوا بلى والله ورسوله آمن وأفضل ثم قال ألا تجيبونى يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول
 الله لله ورسوله المن والأفضل قال صلى الله عليه وسلم اما والله لو شئتم لقلتم فلصدقم ولصدقم
 أتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فأسيناك أوجدتم يا معشر
 الانصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تأت بها قومنا ليسلوا وولتكم الى اسلامكم الا ترضون
 يا معشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رجالكم فواللهي نفس
 محمدية • لو لا الهجرة لكنت احرأ من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا
 لكانت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وأبناء الانصار وأبناء الانصار قال فبكى القوم
 حتى أخضوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وتفرقوا

*(عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة واستخلافه
 عتاب بن أسيد على مكة وجمع عتاب بالمسلمين سنة ثمان) *

قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا وأمر ببقايا التي
فجس بجنة بناحية من الظهران فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرته انصرف
راجعا الى المدينة واستخلف عتاب بن أسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس
في الدين ويعلمهم القرآن واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا التي (قال ابن هشام)
وبلغني عن زيد بن أسلم أنه قال لما استعمل النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على مكة
رزقه كل يوم درهما فقام يخطب الناس فقال أيها الناس أجاج الله كبد من جاع على درهم
فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست بي حاجة الى أحد قال ابن
اسحق وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة في بقية ذي القعدة أو في أول ذي الحجة (قال ابن هشام) وقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة لست ابل بالبقين من ذي القعدة فيما قال أبو عمرو المدني * قال ابن اسحق
وجع الناس تلك السنة على ما كانت العرب تنهج عليه وجع بالمسلمين تلك السنة عتاب بن أسيد
وهي سنة ثمان وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفتهم ما بين ذي القعدة
اذا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شهر رمضان من سنة تسع

* (أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف) *

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من منصرفه عن الطائف كتب بجير بن زهير بن أبي
سلي الى أخيه كعب بن زهير يخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجلا بعكة ممن كان
يمجوه ويؤذيه وأن من بقي من شعراء قريش ابن الزبيري وهيرة بن أبي رهب قد هربوا في كل
وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل أحدا جاءه
تأبوا وان أنت لم تفعل فالج الى لجائك من الارض وكان كعب بن زهير قد قال

ألا بلغنا عن بجير رسالة * فهل لك فيما قلت ويحك هل لك
فبين انما ان كنت لست بفاعل * على أي شيء غير ذلك دليكا
على خلق لم ألف يوما أباه * عليه وما تلقى عليه أباه
فان أنت لم تفعل فلست بأسف * ولا قاتل اما عثرت لعالمكا
سقاك بها المأمون كاساروية * فأنم لك المأمون منها وعلمكا

(قال ابن هشام) ويروي المأمور وقوله فبين لنا عن غير ابن اسحق وأنشدني بعض أهل العلم
بالشعر وحديثه

من مبلغ عن بجير رسالة * فهل لك فيما قلت بالثيف هل لك
شربت مع المأمون كاساروية * فأنم لك المأمون منها وعلمكا
وخافت أسباب الهدى واتبعته * على أي شيء ويبغرك دليكا
على خلق لم تلق أما ولا أباه * عليه ولم تدركه عليه أخاه
فان أنت لم تفعل فلست بأسف * ولا قاتل اما عثرت لعالمكا

قال وبعث بها الى بجير فلما أتت بجيرا كره أن يكتبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشدها ياها

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع فقال بها المأمون صدق وإنه لا كذب أنا المأمون
ولما سمع على خلق لم تلب أم ولا أب عليه قال أجل لم يلب عليه أباه ولا أمه ثم قال يجير لكعب
من مبلغ كعبا فهل لك في التي * تلوم عليها باطلا وهي أحرم
إلى الله لا العزى ولا اللات وحده * فتجبر إذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا يجبر وليس بعت * من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه * ودين أبي صلى على محرم

قال ابن اسحق وانما يقول كعب المأمون ويقال المأمور في قول ابن هشام لقول قريش
الذي كانت تقوله في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فلما بلغ كعب الكتاب ضاقت
به الارض وأشفق على نفسه وأرجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم
يجد من شيء بدا قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فيها خوفه
وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه
معرفة من جهينة كما ذكر في فغدا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فصلي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أشار به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول
الله فقم اليه فاستأمنه فذكرى أنه قام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس إليه
فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله إن كعب بن
زهير قد جاءني من منكنا بامسما فهل أنت قابل منه إن أنا جئت بك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم قال أنا يا رسول الله كعب بن زهير (قال ابن اسحق) فحدثني عاصم بن
عمر بن قنادة أنه وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدوا الله أضرب عنقه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع عنه فإنه قد جاءنا بآثار عا ما كان عليه قال فغضب
كعب على هذا حتى من الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل من

الهاجرين الا بخير فقال في قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد قلبي اليوم متبول * متيم اثره لم يقدم مكبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا * الا اغن غضب الطرف مكبول
هيفام قبلة هجاء مدبرة * لا يشكي قصر منها ولا طول
تجول عوارض ذي ظلم اذا ابتست * كأنه منهل بالراح معول
شجت بذى شيم من ما حنينة * صاف باطلح أضفى وهو مشمول
تنفى الرياح القذى عنه وأفرطه * من صوب غادية يفيض يعاليل
فيها خلة لو أنها صدقت * بوعدها أولوان النصح مقبول
لمكنها خلة قد سيط من دمها * فجفع وولع واخلاف وتبدل
فما تدوم على حال تكون بها * كما تلون في ألوانها الغول
وما تمسك بالعهد الذي زعمت * الا كما يمسك الماء الغرايسل
فلا يغرنك ما مننت وما وعدت * ان الاماني والاحلام تضليل
كانت مواعد عرقوب لها مثلا * وما مواعد لها الا الباطل

قوله غادية ويروي سارية
ويروي أكرم بها

قوله مواعد ويروي
مواعد

أرجو وأمل أن تنو موذتها * وما لخالديتامنثتتويل
 أمت سعاد بارض لايلغها * الا العناق الحبيبات المراسيل
 وان يلغها الاصل ذاقرة * لها على الابن ارطال وتبغيل
 من كل نضاجة الذقري اذا عرقت * عرضت اطامس الاعلام مجهول
 ترى الغيوب بعيني مقوداهق * اذا توقدت الحزاز والميسل
 ضخم مقلدها فقم مقبدها * في خلقها عن نبات الفعل تفضيل
 غلباء وجناء عليكم مذكرة * في دفها سعة قدامها ميسل
 وجادها من أطوم ما يؤيسه * طلع بضاحية التين مهزول
 حرف أخوها أبوها من مهجنة * وعما خالها قوداء شميل
 عني القدراد عليها ثم يزلقه * منها ليلان وأقرب زها ميسل
 عرانة قدفت بالخص عن عرض * هرفقها عن نبات الزور مقبول
 كأنما فات عينها ومذبحها * من خطمها ومن العين برطيل
 ترمثل عيب النخل داخل * في غار لم تحوته الاحاليل
 قنواء في سرتها للبصير بها * عتق من وفي الخدين تسهيل
 تخدي على يسرات وهي لاحقة * ذوابل مسهن الارض تحليل
 سمر العجايات بركن الحمازيا * لم يقهن رؤس الا كم تنهيل
 كأن أو ذراعها اذا عرقت * وقد تافع بالقور العسا قيل
 يوما ينظ بل به المطر بالمصطخرا * كأن ضاحيه بالشمس مـ اول
 وقال للقوم حادهم وقد جعلت * ورق الجناد بركض الحما قباوا
 شد النهار ذراعا عطل نصف * قامت فجاءها نكد منا كيل
 نواحة رخوة الضبعين ليس لها * لما نعى بكرها الناعون معقول
 تفرى البان بكفها ومدرعها * مشفق عن تراقبها رعيل
 تسعي الفواء جنابها وقولهم * انك يا ابن أبي سلى لمقتول
 وقال كل مديق كنت آمله * لا الهينك اني عنك مشغول
 فقلت خـ او اسيلي لا أبلكم * فكل ما قدر الرحمن مفعول
 كل ابن أتى وان طالت سلامته * يوما على آله حـ د باه محمول
 ثبت أن رسول الله أوعدني * والعفو عند رسول الله مـ اول
 مهلا هـ الذي أعطاك نافلة القرآن فيها مواعظ وتفصيل
 لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم * أذنب ولو كثرت في الاقاريل
 لقد أقوم مقاماً لو يقوم به * أرى وأسمع ما لو يسمع القليل
 لظلم برعد الا أن يكون له * من الرسول بأذن الله تنويل
 حتى وضعت عيني ما أثارعه * في كف ذي نقبات قبله القليل
 فلهو أخوف عندي اذا كلمه * وقبل انك منسوب ومسؤول

قوله فم ويروي عبل

في النسخة التي شرح عليها
 ابن هشام بدل قوله فلهو
 أخوف عندي
 لئلا أهيب عندي

وقوله من ضيغ في النسخة
التي شرح عليها ابن هشام
من خادر من لموت الاسد
مسكنه

في نسخة ابن هشام
لا يفرحون اذا قالت
رماحهم

قوله عليا يعني قريشا كذا
بهاش

وجد بها مش بعض النسخ
قبل البيت الاخير
المطعمين الضيف حين ينوبهم
من لحم كرم كالهضاب عشار
والمنعمون الفضلون اذا
اشتورا

والضاربون علاوة الجبار
بالمرهفات كأن لمع طبقاتها
مع البوارق في الصبر النارية
لا يشتمكون الموت ان نزلت
بهم
شبهات ذات مقام وأوار

من ضيغ بضراء الارض مخدرة * في بطن عثر غيل دونه غيل
يغدو فيعلم ضرغامين عيشهما * لحلم من الناس معفور خرا ديل
اذا يساور قسرا لا يصل له * أن يترك القرن الا وهو مقلول
منه تطل سباع الجوقا ناصرة * ولا تمشي بواديه الا راجعيل
ولا يزال بواديه أخو ثقة * مضر ج البرو والدرسان ما كول
ان الرسول لنور يستنضاه * مهند من سيق الله مسلول
في عصبة من قريش قال قائلهم * يطن مكة لما أسلوا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف * عند القسا ولا ميل معازيل
شم العرائن أبطال لبوسهم * من نسج دارود في الهيب اسرائيل
يبيض سوابغ قد شكت لها حلق * كأنها حلق القفعا بمجدول
ليسوا مفاريج ان نأت لرماحهم * قوما وليسوا بمجازيعا اذ انبأوا
يمشون مشى الجبال الزهر بعصمهم * ضرب اذا عرد السود التنايل
لا يقع الطعن الا في محورهم * وماله من حياض الموت تهليل

(قال ابن هشام) قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وبينه حرف أخوها أبوها وبيته يمشى القراد وبيته عبرة قد ذقت وبيته تمر مثل عسيب
الخل وبيته تفرى اللبان وبيته اذ يساور قسرا وبيته ولا يزال بواديه عن غير ابن اسحق قال
ابن اسحق وقال عاصم بن عمر بن قتادة فلما قال كعب اذا عرد السود التنايل وانما يريدنا
معشر الانصار لما كان صاحبنا صنع به ما صنع ونخص المهاجرين من قريش من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدحته غضبت عليه الانصار فقال بعد أن أسلم بمدح الانصار
ويذكر بلاهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعهم من اليمن

من سره كرم الحياة فلا يزال * في مقنب من صالحى الانصار
ورثوا المكارم كابر عن كابر * ان الخيلار هم بنو الاخيار
المكرهين السهمري بأذرع * كسواف الهندى غير قصار
واله ظرين بأعين محسرة * كالجرجير كيلة الابصار
والبائعين نفوسهم لنبيهم * للموت يوم تعانق وكرار
والقائدين الناس عن أديانهم * بالمشرفى وبالقنا الخطار
يتطهرون بروحه نسكالهم * بدما من علقوا من الكفار
دربوا كدربت يطن خفيسة * غلب الرقاب من الاسود ضواري
واذا حلت ليمعولك اليهم * أصبحت عند معاقل الاغفار
ضربوا عليا يوم بدر ضربة * دانت لوقعها جميع نزار
لو يعلم الاقوام على كاهه * فيهم لصا قتي الذين أمارى
قوم اذا خوت الصوم فانهم * للطارقين النازلين مقارى
في الغمر من غسان من جرومة * أعيت مخافها على المنقار

(قال ابن هشام) ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين انشده
 * يا انت سعاد فقلبي اليوم متبول * لولا ذكرت الانصار بخير فانهم لاذل اهل فقال كعب هذه
 الايات وهي في قصيدته (قال ابن هشام) وذكر لي عن علي بن زيد بن جدعان انه قال انشد
 كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد * يا انت سعاد فقلبي اليوم متبول *

(غزوة تبوك في رجب سنة تسع)

تمام الجزء السابع عشر
 وأول الجزء الثامن عشر

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زيد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق
 المطاي قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما بين ذي الحجة الى رجب ثم
 أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم وقد ذكره الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم
 ابن عمر بن قتادة وغيرهم من علمائنا كل حدث في غزوة تبوك ما بلغه عنهم وبعض القوم
 يحدث ما لا يحدث بعض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم وذلك
 في زمن عسرة من الناس وشدة من الحروب جدد من البلاء وحين طابت الثمار والناس يحبون
 المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشغوص على الحال من الزمان الذي هم عليه وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبه يخرج في غزوة الا كنى عنها وأخبر أنه يريد غير الوجه الذي
 يصمد له الا ما كان من غزوة تبوك فانه ينه الناس لبعده الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو
 الذي يصمد له ليتأهب الناس لذلك أهبطه فأمر الناس بالجهاز وأخبرهم أنه يريد الروم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجعد بن قيس أحد بني سلمة يا جعد
 هل لك العام في جلاذي الاصفر فقال يا رسول الله أو نأذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي
 أنه ما من رجل بأشد عجباً بالناس مني وإني أخشى ان رأيت نساء بني الاصفر أن لا أصبر
 فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أذنت لك فني الجعد بن قيس نزلت هذه
 الآية ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألقى القتلة سقطوا وان جهنم لحيطه بالكافرين
 أي ان كان انما خشي القتلة من نساء بني الاصفر وليس ذلك به فاسقط فيه من القتلة أكبر
 يتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنفسه عن نفسه يقول تعالى وان جهنم لمن
 ورائه وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الحز زهادة في الجهاد وشكافي الحق
 وارجا فابرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تبارك وتعالى فيهم وقالوا لا تنفروا في الحز قل
 نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا
 يكسبون (قال ابن هشام) وحدثني الثقة عن حدثه عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن
 اسحق بن ابراهيم بن عبد الله بن حارثة عن أبيه عن جده قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي وكان يتهمة عند جاسوم يلبطون الناس
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم طلحة بن
 عبيد الله في نفر من أصحابه وأمره أن يحرق عليهم بيت سويلم ففعل طلحة فاقسم الضمك بن
 خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجلاه واقسم أصحابه فافلتوا فقال الضمك في ذلك

ككادت وبيت الله نار محمد * يشيط بها الضمك وابن أبيرق

وظلت وقد طبقت كبس سويلم * أنوعلي رجلى كسيرا ومرفقي

سلام عليكم لا أعود لثأرها * أخاف ومن تشعل به النار يحرق
 * قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره وأمر الناس بالجهاد
 والانكماش وحض أهل الفتي على النفقة والجلال في سبيل الله فحمل رجال من أهل الغنى
 واحتسبوا وانفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم يتفق أحد مثلها (قال ابن هشام) حدثني
 من أئتيه أن عثمان بن عفان أنفق في جيش العسرة في غزوة تبوك ألف دينار فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض * قال ابن اسحق ثم ان رجالا من
 المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤون وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم
 من بني عمرو بن عوف سالم بن عمرو وعلي بن زيد أخو بني حارثة وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب
 أخو بني مازن بن الضبار وعمرو بن حنبل بن الجوح أخو بني سلة وعبد الله بن المغفل المزني
 وبعض الناس يقول بل هو عبد الله بن عمرو والمزني وهري بن عبد الله أخو بني واقف
 وعرباض بن سارية القرظي فاستعملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أهل حاجة فقال
 لا أجدهم ما أحلكم عليه فتولوا وأعينهم نفيس من الدمع حزنا ألا يجيدوا ما يتفقون * قال
 ابن اسحق فبلغني أن ابن يامين بن عمر بن كعب النضري أبقى أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب
 وعبد الله بن مغفل وهما يسيكان فقال ما يكيكما فالاجتار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا
 فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه فأعطاهما ناضحاه
 فارتحلاه وزودهما شيا من تمر فخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وجاءه
 المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه فلم يعذرهم الله تعالى وقد ذكر لي أنهم نفر من بني عفار ثم
 استتب برسول الله صلى الله عليه وسلم سفره وأجمع السير وقد كان نفر من المسلمين أبطأت بهم
 النية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلفوا عنه عن غير شك ولا ريب منهم كعب بن
 مالك بن أبي كعب أخو بني سلة ومرارة بن ربيع أخو بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية أخو
 بني واقف وأبو خيثمة أخو بني سالم بن عوف وكانوا نفر صدق لا يتممون في اسلامهم فلما خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع (قال ابن هشام) واستعمل على
 المدينة محمد بن مسامة الانصاري وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن أبيه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة مخرجه الى تبوك سباع بن عرفة * قال ابن اسحق
 وضرب عبد الله بن أبي معمر على حدة عسكره أسفل منه فحذباب وكان فيما يزعمون ليس بأقل
 العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن أبي فيمن تخلف من
 المنافقين وأهل الريب وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضوان الله
 عليه على أهله وأمره بالاقامة فيهم فأرجف به المنافقون وقالوا ما خلقه الا استنقلا له وتحققا
 منه فلما قال ذلك المنافقون أخذ على بن أبي طالب رضوان الله عليه سلاحه ثم خرج حتى أتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا بني الله زعم المنافقون انك انما
 خلقتني انك استنقلتني وتحقققت مني فقال كذبوا ولكني خلقتك لما تركت رائي فأرجع
 فأخلقني في أهلي وأهالك أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي
 بعدي فراجع على الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره * قال ابن

اصحق وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه
 سعد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي هذه المقالة (قال ابن اسحق) ثم رجع
 على الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره ثم ان ابا خيثمة رجع بعد ان
 سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما الى أهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما
 في حائطه قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهبات له فيه طعاما فلما دخل
 قام على باب العريش فنظر الى امرأته وما صنعته له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الضحك والريح والحرو وأبو خيثمة في ظل بار و طعام مهيا وامرأة حسنا في ماله عقيم ما هذا
 بالنصف ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألتحق برسول الله صلى الله عليه
 وسلم فهما الى زاد انفعلتا ثم قدما ناضجه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى أدركه حين نزل بئوك وقد كان أدرك ابا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنوا من بئوك قال أبو خيثمة لعمير بن وهب
 ان لي ذمبا فلا عليك أن تختلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى اذا دنوا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل ببئوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فقالوا يا رسول الله هو والله أبو خيثمة فلما
 أتاهما أقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي لك
 يا ابا خيثمة ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا
 ودعاهما بخير (قال ابن هشام) وقال أبو خيثمة في ذلك شعرا واسمها لاء بن قيس

لما رأيت الناس في الدين نائفوا * أتيت التي كانت أعفوا كرما
 وبابعت باليمن يدي لمحمد * فلم أكتب انما ولم أغش محرمنا
 تركت خضيبا في العريش وصرمة * صفايا كراما بسرهما قد تحمسا
 وكنت اذا شك المناق أسعت * الى الدين نفسي شطره حيث يما

(تمام الخبر عن السفر الى
 بئوك)

(قال ابن اسحق) وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالجحر نزلاها واستقي الناس
 من بئرها فلما راها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من ماءها شيئا ولا تتوضؤوا
 منه للصلاة وما كان من بعين يحتموه فاعلقوه الابل ولانا كلوا منه شيئا ولا يخرج من أحد
 منكم الاية الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن
 رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما حاجته وخرج الآخر في طلب بعيره فاما الذي ذهب
 لحاجته فانه خفق على مذهبه وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحقته الريح حتى طرحته بجبلي
 طي فآخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنهيكم أن يخرج منكم أحد الا ومعه
 صاحبه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاذي أصيب على مذهبه فشنى وأما الآخر الذي
 وقع بجبلي طي فان طيئا أهده لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة والحديث عن
 الرجلين عن عبد الله بن أبي بكر عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي وقد حدثني عبد الله
 ابن أبي بكر أن قد سمى له العباس الرجلين ولكنه استودعه اياهما فابى عبد الله أن
 يسميهم الى (قال ابن هشام) بلغني عن الزهري أنه قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالجحيم نوبه على وجهه واستحضر احاسه ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانهن
 باكون خوفاً ان يصيبكم مثل ما اصابهم * قال ابن اسحق فلما أصبح الناس ولا ماء معهم
 شكروا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرسل الله
 سبحانه صحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء (قال ابن اسحق)
 لحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بني عبد الاشهل قال قلت لمحمود
 هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال نعم والله ان كان الرجل يعرفه من أخيه ومن أبيه
 ومن عمه وفي عشيرته ثم يلبس بعضهم بعضاً على ذلك ثم قال محمود لقد أخبرني رجال من قومي
 عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار
 فلما كان من أمر الناس بالطير ما كان ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا فأرسل
 الله الصحابة فامطرت حتى ارتوى الناس قالوا أقب لنا عليه تقول ويحك هل بعد هذا شيء
 قال صحابة مارة * قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى اذا كان في بعض
 الطريق ضلت ناقته فخرج أصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من
 أصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقيباً يدرياه وهو عم بني عمرو بن حزم وكان في رحله زيد بن
 اللصيت القينقاعي وكان منافقاً (قال ابن هشام) ويقال ابن لبيب بالبلاء * قال ابن اسحق
 لحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بني عبد الاشهل قالوا قال زيد بن
 اللصيت وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس محمد يزعم أنه نبي
 ويخبركم عن خير السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة عنده
 ان رجلاً قال هذا محمد يخبركم أنه نبي ويزعم أنه يخبركم بأمر السماء وهو لا يدري أين ناقته واني
 والله ما أعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في هذا الوادي في شعب كذا وكذا قد
 حبستهم بالشجرة بن مامها فانطلقوا حتى تأتوني بها فذهبوا فجاءوا بها فرجع عمارة بن حزم الى رحله
 فقال والله لعجب من شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم آتفاً عن مقالة فاذل أخبره الله
 عنه بكذا وكذا الذي قال زيد بن لبيت فقال رجل من كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي ناقيل عمارة على زيد يجافي عنقه
 ويقول الى عباد الله ان في رحلي لداية وما أشعر اخرج أي عدو الله من رحلي فلا تصبني
 * قال ابن اسحق فزعم بعض الناس أن زيد اتاب بعد ذلك وقال بعض الناس لم ير منهم ابشر
 حتى هلك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائراً فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون
 يا رسول الله يتخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيملقه الله تعالى بكم وان يك غير ذلك
 فقد أراحكم الله منه حتى قبل يا رسول الله قد يتخلف أبو ذر وأبى طابة بعيره فقال دعوه فان يك
 فيه خير فسيملقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه وتلقوا أبو ذر على بعيره فلما أبطا
 عليه أخذ متاعه فحمل على ظهره ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشياً ونزل
 رسول الله في بعض منازلهم فنظرناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل عيشي على
 الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ككن أبادر فلما تأمله القوم قالوا
 يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبادر عيشي وحده

ويعتبر وحيداً وسبعته وحده * قال ابن اسحق فحدثني بريدة بن سفيان الاسدي عن محمد بن
كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود قال لما أتى عثمان أباناً إلى الربة وأصابه بها قدره
لم يكن معه أحد إلا امرأته وغلماؤه فأوصاهما أن اغسلاني وكفاني ثم ضعاني على قارعة
الطريق فأقول ركب عير بكم فقولوا هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا
على دفنه فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعناه على قارعة الطريق وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط
من أهل العراق عارفينهم بالبلخانة على ظهر الطريق قد كادت الأبل تطوها وقام اليهم
السلام فقال هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه قال فاستلم
عبد الله بن مسعود يميني ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شفى وحده ونعوت
وحده وتبعته وحده ثم نزل هو وأصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى تبوك * قال ابن اسحق وقد كان رهط من المنافقين
منهم موديع بن ثابت أخو بني عمرو بن عوف ومنهم رجل من أتباع حليف لبني سلة يقال له
مخش بن جبر (قال ابن هشام) ويقال مخشي يشيرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
منطلق إلى تبوك فقال بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بني الأصفر كقتال العرب بعضهم بعضاً
واقبل كانوا بكم غداً مقرين في الجبال أرجاء وتربوا للمؤمنين فقال مخش بن جبر والله لو ددت
أني أفاضي على أن يضرب كل منامائة جلدة وأنا تفتلت أن ينزل فينا قرآن لما التسم هذه وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لعمار بن ياسر أدرك القوم فأنهم قد احترقوا فاسلمهم
عما قالوا فإن أنكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فأنطلق إليهم عمار فقال ذلك لهم فاقوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون إليه فقال وديعة بن ثابت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واقف على ناقته فجعل يقول وهو آخذ بحلقها يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب فأمر
الله عز وجل فيهم ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وقال مخش بن جبر يا رسول الله
فعدني اسمي واسم أبي وكان الذي عنى عنه في هذه الآية مخش بن جبر فسمي عبد الرحمن
وسأل الله تعالى أن يقتله شهيداً لا يعلم مكانه فقتل يوم البصرة فلم يوجد له أثر * ولما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أتاه ليحنة بن ربيعة صاحب أيلة فصالح رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأعطاه الجزية وأتاه أهل جرباء وأذرح فأعطاه الجزية فكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم كتاباً فهو عندهم فكتب ليحنة بن ربيعة بسم الله الرحمن الرحيم
هذه أمانة من الله وحمد النبي رسول الله ليحنة بن ربيعة وأهل أيلة سفنهم وسيارتهم في البحر
والبحر لهم ذمة الله وذمة محمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحرين
أحدث منهم حد ما قاله لا يحول ماله دون نفسه وأنه طيب إن أخذه من الناس وأنه لا يحل أن
يمنعوا ما يردونه ولا طريقاً يردونه من بر أو غير

* (كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة
تبوك ليحنة صاحب أيلة
بالمصاحفة)

* (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى كيدردومة)

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خالد بن الوليد فبعثه إلى كيدردومة وهو كيدر
ابن عبدة الملك رجل من كندة كان ملكاً عليها وكان نصرانياً فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لخالد انك ستجده بصيد البقرة وتخرج خالد حتى إذا كان من حرسه بمنظر

العين وفي نسخة صائفة وهو عن سطح له رعدة امرأته فباتت البقرة تحلب بقر وثم باب
 القصر فباتت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال لا أحد
 قتل فأمر بقرسه فأسرج له وركب معه نفر من أهل بيته فمهم أخ له يقال له حسان فركب
 وخرجوا معه بطاردهم فلما خرجوا نلتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذته وقتلوا
 أخاه وقد كان عليه قبا من ديباج مخوص بالذهب فاستأبه خالد فبعث به إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبل قدمه به عليه قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أنس بن مالك قال
 رأيت قباءا كيد رحين قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يابونه بأيديهم
 ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنجبون من هذا فوالذي نفسي بيده
 لما ديل سهدين ما ذفي الجنة أحسن من هذا (قال ابن اسحق) ثم إن خالد أقدم بكيد رحين على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخن له دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع إلى قريته
 فقال رجل من طي يقال له بجير بن بجرة يذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد إنك
 ستجد به بسيد البقر وما صنعت البقرة تلك اليلة حتى استخرجته لتصدق قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

تبارك سائق البقرات اني * رأيت الله يمدى كل هاد

فمن يك حائدا عن ذي بئوك * فانا قد أمرنا بالجهاد

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببئوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ثم انصرف فأدلى إلى
 المدينة وكان في الطريق ما يخرج من وشل ما يروى الركب والراكبين والثلاثة يواد
 يقال له وادي المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا إلى ذلك الوادي فلا يستقين
 منه شيئا حتى نأتيه قال نسبة إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقف عليه فلم يرفبه شيئا فقال من سبقنا إلى هذا الماء فقبل لبار رسول الله فلا
 وفلان فقال أولم أنهم أن يستقوا منه شيئا حتى آتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نفضه به ومسح
 يده ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء الله أن يدعو به فانخرق من الماء كما يقول من
 معه ما أن له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اني بقيتم أو من بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه
 قال وسدثنى محمد بن ابراهيم بن الحرث التميمي أن عبدا لله بن مسعود كان يحدث قال قلت من
 جوف الليل وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال فرأيت شعلة من نار
 في ناحية العسكر قال فاتبعتموها أنظر اليها فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
 وإذا عبد الله ذو البجادين المزي قد مات وإذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 في حفرة وأبو بكر وعمر يدان به وهو يقول ادنيا إلى أنا كما ندلياه إليه فلما هبأه نسقه قال
 اللهم اني قد أسيت راضيا عنه فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت
 صاحب الحفرة (قال ابن هشام) وانما سمى ذا البجادين لانه كان ينازع إلى الاسلام فيمنعه
 نومه من ذلك ويضيقون عليه حتى تركوه في الجهاد ليس عليه غيره والجهاد الكساء الفانيظ

البحاني فهر بهمهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان في يومه شق بجاده باثني فأتوا
بواحد واشقل بالآخر ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ذو الجهادين لذلك والجهاد
أيضا المسح (قال ابن هشام) قال امرؤ القيس

كان أبا نافي عرائن ودقه * كبير أناس في جهاد من مل

قوله عرائن في نسخة أفانين

(قال ابن اسحق) وذكر ابن شهاب الزهري عن ابن أكيمة الليثي عن ابن أخي أبي رهم الغفاري
أنه سمع أبا رهم كاثوم بن الحصين وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يابيهوا
تحت الشجرة يقول غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فسر ذات ليلة معه
ونحن بالاحضر فرياس من رسول الله صلى الله عليه وسلم وألقى الله علينا الناس فطفت أمتيقت
وقد كنت راحلي من راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفرغني دنو هامنه مخافة أن أصيب
رجله في الغرز فطقت أحوز راحلي عنه حتى غلبتني عيني في بعض الطريق ونحن في بعض
الليل فزاحمت راحلي راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله في الغرز فاستيقظت
الابقول حس فقات يارسول الله استغفري فقال سر فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسألني عن تخلف من بني عفار فأخبرته فقال وهو يسألني ما فعل النقر الحجر الطوال انطاط
لخدمته بخلفهم قال فما فعل النقر السود الجماد القصار قال قلت والله ما أعرف هؤلاء منا
قال بلى الذين لهم نم شجرة شديخ فتمزكرتهم في بني عفار ولم أذكرهم حتى ذكرت أنهم رهط من
أسلم كانوا حلفاء فبينما نزلت يارسول الله أولئك رهط من أسلم حلفاء فبينما نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما منع أحد أو أهلك حين تخلف أن يعمل على بعير من البهائم أو أن يمشي في سبيل الله
أن أعزأه على أن يخلف عن المهاجرون من قريش والأنصار وعفار وأسلم

• (أمر مسجد الضرار عند القول من غزوة تبوك) •

(قال ابن اسحق) ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بني أوان ببلد بينه وبين المدينة
ساعة من نهار وكان أصحاب مسجد الضرار قد كاثروا أتوه وهو يجهز إلى تبوك فقالوا
يارسول الله اننا قد بينا مسجد الذي العلة والحاجة واللبلة المطيرة واللبلة الشانية وانما ذهب
أن تأتينا فنعصلي لادنيه فقال اني على جناح سفر وحال شغل أو كما قال صلى الله عليه وسلم ولو
قد قمنا ان شاء الله لا بينا لكم فمصلينا لكم فيه فلما نزل بني أوان اناء خبر المسجد فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم أخا بني سالم بن عوف ومع بن عدى وأخاه
عاصم بن عدى أخا بني الجحلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقا فخرجوا
مريسين حتى أتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لمن اتفروني حتى
أخرج اليك بنار من أهلي فدخل إلى أهله فأخذ من الخيل فأشعل فيه ناراً ثم خرجا
يشعدان حتى دخلاه وفيه أهله فحرقا وهدماه ونفروا عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل الذين
اتخذوا مسجداً ضراراً وكفروا ونفروا بين المؤمنين إلى آخر القصة وكان الذين بنوه اثني عشر
رجلاً خدام بن خالد بن عبيد بن زيد أحد بني عمرو بن عوف ومن داره أخرج مسجد
الشفاق وذهلبة بن حاطب من بني أمية بن زيد ومعتب بن قيس من بني ضبيعة بن زيد وأبو
حبيبة بن الأزعر من بني ضبيعة بن زيد وعباد بن حنيفة أخو سهل بن حنيفة من بني عمرو بن

عوف وجارية بن عامر وابناه جميع بن جارية وزيد بن جارية ونبسل بن الحارث من بني ضبيعة
 وبمخرج من بني ضبيعة ويحيى بن عثمان من بني ضبيعة ووديعة بن ثابت وهو من بني أمية رهاط
 أبي لبابة بن عبد المنذر وكانت مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة إلى تبوك
 معلومة مسماة مسجد تبوك ومسجد بئنة مدران ومسجد بذات الزراب ومسجد بالانضر
 ومسجد بذات الخطمي ومسجد بالآ ومسجد بمارف البترا من ذنب كواكب ومسجد
 بالشقشقة تارا ومسجد بذي الحليفة ومسجد بصدر حوضي ومسجد بالبحر ومسجد
 بالمعبد ومسجد بالوادي اليوم وادي القرى ومسجد بالرقعة من الشقة شقة بني عذرة
 ومسجد بذي المروة ومسجد بالقيفاء ومسجد بذي خشب

(أمر الثلاثة الذين خلفوا وأمر المعذرين في غزوة تبوك)

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد كان تخلف عنه رهاط من المنافقين وتخلف
 أولئك الرهاط الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا اتفاق كعب بن مالك وهريرة بن الربيع
 وهلال بن أمية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه لا تكلمن أحد من هؤلاء الثلاثة
 وأما من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون له ويعتذرون فصفح عنهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم يعذرهم الله ولا رسوله واعتزل المسلمون كلام أولئك المقرات الثلاثة (قال ابن
 أحمق) فذكر الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
 أن أباه عبد الله وكان فائداً يهين أصيب بصره قال سمعت أبي كعب بن مالك يحدث حديثه
 حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وحديث صاحبيه قال ما تخلفت
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير أني كنت قد تخلفت عنه في غزوة بدر
 وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا رسوله أحد تخلف عنها وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إنما خرج يريد يرفقريش حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير معاد وأقد شهدت مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم العقبة حين تواقنا على الإسلام وما أحب أن لي بهم ما شهد بدروان
 كانت غزوة بدر هي أذكر في الناس منها قال كان من خبري حين تخلفت عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك
 الغزوة وواقع ما اجتمعت لي راحلتان قط حتى اجتمعتا في تلك الغزوة وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قلباً يريد غزوة يغزوها الأوري بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في شديداً واستقبله فرأى بعيداً واستقبل غزوه وكد كثير فغلب الناس
 أمرهم لبناهم بذلك أهبتهم وأخبرهم خبره بوجهه الذي يريدوا المسلمون من تبع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يعني بذلك الديوان يقول لا يجمعهم ديوان
 مكتوب (قال كعب) فقل رجل يريد أن يتغيب الاطن أنه سيجني له ذلك ما لم ينزل فيه وحى
 من الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار وأحبت الظلال
 فالناس اليها صعر فجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه وجهات أغدو
 لا تجهز معهم فأرجع ولم أقض حاجة فأقول في نفسي أنا قادر على ذلك إذا أردت فلم يزل ذلك
 يتبادر لي حتى شرب الناس الجدا فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غادياً والمسلمون معه

ولم أقض من جهازي شيئا فقاتلت تجهز بعده يوم أو يومين ثم الحق بهم فغدوت بعده أن فصالوا
لا تجهز فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا فأولم يزل ذلك يتعادي بي حتى
أمر عوا وتفرط الغزوة ففهممت أن أرتحل فأدر كهم ولينتي ففعلت فلم أفعل ووجهلت إذا
خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فطفت فيهم يحزنني أني لا أرى
الارجلان معهما عليه في الاتفاق أو رجلا من عذرا لله من الضعفاء لم يذكري رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم يتبول ما فعل كعب بن مالك فقال رجل
من بني سلمة يا رسول الله حبه برداء والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بنس ما قلت والله
يا رسول الله ما علمنا منه الا خبرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما باه في أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد توجه فأنلا من تبوك حضرتي بنى ففعلت أنذرا الكذب وأقول بما إذا
أخرج من سحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي
فلما قبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظلم قادم مازاح عني الباطل وعرفت أن لا أنجو منه
الا بالصدق فأجعت أن أصدق وصح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان إذا قدم من
سفر يدا بالمشجدة فركع فيه ركعتين ثم يجلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فجلوا ويحلقون له
ويعتذرون وكانوا بضعة وثمانين رجلا فيقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أيديهم
وأيمانهم ويستغفر لهم ويكسر أترهم إلى الله تعالى حتى يموت فسلمت عليه فقبضت بسم
المغضب ثم قال لي تعال ففجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن ابتعت
ظاهرك قال قلت يا رسول الله والله إلى لو جلست عند غيرك من أهل الدين لرأيت أني سأخرج
من مخطئه بعد لقد أعطيت جدا ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كذبا لترضين
عني وليوشكن الله أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديثا صدقا تجد علي فيه إلى لا رجوع قبالي
من الله فيه ولا والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدقت فيه فقم حتى يقضي الله فيك ففقت وثار معي
رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت أذبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا
تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به إليه المخلفون قد كان كافك
ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا بي حتى أردت أن أرجع إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا أحد غيري قالوا نعم رجلان
قالا مثل مقالته وقبل لهما مثل ما قبل لك قال قلت من هما قالوا امرأته بن الربيع العمري
من بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلا صالحين فبما أسوء قصمت
حين ذكرتهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من يخلف
عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي نفسي والارض فخاها بالارض التي كنت
أعرف فلما على ذلك خست ليلة فأما صاحباي فاستكسما وقعدا في بيوتهم وأما أنا
فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج وأشهد الصلوات مع المسلمين وأطوف بالأسواق
ولا يكلمني أحد وأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة
فأقول في نفسي هل تركت شفتيه برد السلام على أم لا ثم أصلي قريبا منه فأسارقه النظر فإذا

أقبلت علي صلاتي تقار الي واذا التفت نحوه أعرض عني حتى اذا طال لك علي من جفوة
المسلمين مشيت حتى تسورت جد ارحاط أي قتادة وهو ابن عبي وأحب الناس الي فسلت عليه
فوالله ما رد علي السلام فقلت يا أبا قتادة أنشدك الله هل تعلم أني أحب الله ورسوله فسكت
فعدت فناشدته فسكت عني فعدت فناشدته فسكت عني فعدت فناشدته فقال الله ورسوله أعلم
فقاضت عيناى ووثبت فتسورت الحائط ثم عدت الي السوق فبينما أنا أمشي بالسوق واذا
ببطي يسأل عني من نبط الشام عن قدم بالطعام يبيعه بالدينه يقول من يدل علي كعب بن مالك
قال فجعل الناس يشيرون له الي حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكتب كتابا في سرقة
من حرير فاذا فيه أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفأ ولم يجيء لك الله بدار هوان ولا
مضيعة فالحق بنا نواسك قال قلت حين قرأتها وهذا من البلاء أيضا قد بلغني ما وقعت فيه أن
طمع في رجل من أهل الشره قال فعهدت بهم الي تنور فبجرتهم فاقفنا على ذلك حتى اذا
مضت أربعون ليلة من الخمسين اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يا امرأه أن تعترلي امرأتك قال قلت أطلقتها أم ماذا قال لا بل اعترلها ولا تقر بها وأرسل
الي صاحبني بمثل ذلك فقلت لا امرأتي اطلقني بأهلك فكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر
ما هو قاض قال وجاءت امرأه هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لا خادم له أقتـ~~كره~~ أن أخدمه قال لا ولكن لا يقرينك
فالت والله يا رسول الله ما به من حركة الي والله ما زال يكي منذ كان من امره ما كان الي يومه
هذا ولقد تخوفت على بصره قال فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله لا امرأتك فقد أذن
لامرأه هلال بن أمية أن تخدمه قال قلت والله لا استأذنه فيها ما أدري ما يقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لي في ذلك اذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب قال فلبثنا بعد ذلك عشر ليال فكمل
لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ثم صليت
الصبح صبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا على الحال التي ذكر الله مناقضات عينا
الارض بمارحبت وضائق على نفسي وقد كنت ابتليت خيمة في ظهر سلع فسكت أكون فيها
اذ سمعت صوت صارخ أوفى على ظهر سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال
نخروا ساجدا وعرفت أن قد جاء الفرج قال واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بتوبة
الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يشيرون وتناوذهب نحو صاحبني مبشرون وركض رجل
الي فرسا وسعى ساع من أسلم حتى أوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من القوس فلما جاءني
الذي سمعت صوته يشيرون نزلت نوبي فـ~~كسوتهم~~ ما أياه بشاره ووالله ما أملك يومئذ غيرهما
واستعرت نوبين فلبسهما ثم انطلقت أتيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاني الناس
يشيرونني بالتوبة ويقولون لهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله فماني وهناني ووالله ما قام الي رجل
من المهاجرين غيره قال فكان كعب بن مالك لا ينساها طلحة قال كعب فلما سالت علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي ووجهه يبرق من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك
أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال بل من عند الله قال وكان رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذا استبشر كأن وجهه قطعة قر قال وكان عرف ذلك منه قال فلما
 جلست بيزيد به قلت يا رسول الله ان من توبتي الى الله عز وجل أن انخلع من مالي صدقة الى الله
 والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال قلت اني
 محسنت سهمي الذي يخبر وقلت يا رسول الله ان الله قد نجاني بالصدق وان من توبتي الى الله
 أن لا أحدث الا صدقا ما حبيت والله ما أعلم أحدا من الناس أبلاه الله في صدق الحديث منذ
 ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أفضل مما أبلاني والله ما نعدت من كذبة منذ ذكرت
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا واني لا أرجو أن يحفظني الله فيما بقى وأنزل الله
 تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد
 يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى قوله
 وكونوا مع الصادقين قال كعب بن العيص والله ما أنعم الله على نعمة قط بعد أن هداني للاسلام كانت
 أعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أن لا أكون كذبة فأهلك كما هلك
 الذين كذبوا فان الله تبارك وتعالى قال في الذين كذبوه حين أنزل الوحي شر ما قال لاحد قال
 سيحافظون بالله لكم اذا أنقلبتم اليهم لتهرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وما واهم جهنم
 جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم انترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
 الفاسقين قال وكنا خلقنا أيها الثلاثة عن أمر هؤلاء الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين حلفوا له فعدتهم واستغفراهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ناسي قضى
 الله فيه ما قضى فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله من تخلفنا
 اتخلفنا عن الغزوة ولكن اتخلفه ايانا وارجأه أمر ناسي حالفه واعتذرا اليه فقبل منه

(أمر وقد ثقيف وأبلاها في شهر رمضان سنة تسع)

(قال ابن اسحق) وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه
 في ذلك الشهر وقد ثقيف وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم
 اتبع أثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل الى المدينة فأسلم وسأله أن يرجع الى
 قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتحدث قومه انهم قاتلوك وعرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله
 أنا أحب اليهم من أبكارهم (قال ابن هشام) ويقال من أبصارهم * قال ابن اسحق وكان
 فيهم كذلك محبة اطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه لمزلته فيهم فلما
 أشرف لهم على عليمة له وقد دعاهم الى الاسلام وأظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه
 فأصابهم فقتله فترجم بنو مالان انه قتله رجل منهم يقال له أوس بن عوف أخو بني سالم بن
 مالك وتزعم الا حلاف أنه قتله رجل منهم من بني عتاب بن مالك يقال له وهب بن جابر فقبل
 لعروة ما ترى في ذلك قال كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الى فليس في الامافي
 الشهادة الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرتحل عنكم فادفنوني معهم
 قد قتلوه هم فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه ان مثله في قومه لكم مثل صاحب
 يس في قومه ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشهر انهم اتفقوا عليهم ورأوا انه لا طاقة

قوله الذي ينهاسي في
نسخة اخرى كان بينهما

لهم بحرب من حوالمهم من العرب وقد يابعدوا أسلوا حديثي يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن
الاخضر أن عمرو بن أمية أخا بني علاج كان مهاجرا لعبد يليل بن عمرو الذي ينهاسي وكان
عمرو بن أمية من أدهى العرب فمضى إلى عبد يليل بن عمرو حتى دخل داره ثم أرسل إليه أن
عمرو بن أمية يقول لك اخرج إلى قال فقال عبد يليل لرسول ويليك أخرج وأرسل إلى قال نعم
وها هو ذا وقف في دارك فقال ان هذا الشيء ما كنت أظنه بعمر وعمر وكان أمتع في نفسه من
ذلك فخرج إليه فلما رآه رجب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا أمر ليست معه هجرة انه قد كان
من أمر هذا الرجل ما قد رأيت وقد أسلمت العرب كلها وليست لكم بحربهم طاقة فانظروا
في أمركم فعند ذلك انقربت ثقيف إليها وقال بعضهم لبعض أفلاترون أنه لا يأمن لكم سرب
ولا يخرج منكم أحد الا اقتطع نأتمروا بينهم وأجمعوا أن يرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا كما أرسلوا عمرو فحكموا عبد يليل بن عمرو بن عمرو وكان من هروثة بن مسعود
وعرضوا ذلك عليه فأبى أن يفعل وخشى أن يصنع به اذا رجع كما صنع بعروثة فقال است فاعلا
حتى ترسلوا معي رجلا فأجمعوا أن يبعثوا معه رجلا من الاحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونوا
سنة فبعثوا مع عبد يليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشريحيل بن غيلان بن سلمة بن
معتب ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبددهمان أخا بني بشار وأوس بن عوف
أخا بني سالم وغير بن خزيمة بن ربيعة أخا بني الحارث فخرج بهم عبد يليل وهو نائب القوم وصاحب
أمرهم ولم يخرج بهم الا خشيعة من مثل ما صنع بعروثة بن مسعود لكي يشغل كل رجل منهم
اذا رجعوا إلى الطائف رهطه فلما نوا من المدينة ونزلوا إقامة القوافي بالمغيرة بن شعبه يري
في ثوبه رصصا بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رعبتها فوق على أصحابه
صلى الله عليه وسلم فلما رأهم ترك الرصصا عند الثقيمين وضرب يثدله بشر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقدمهم عليه فلقبه أبو بكر الصديق قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخبره عن ركب ثقيف أن قد قدموا يريدون البيعة والامام بأن يشترط لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم شروطا يكتبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا في قومهم وبلادهم
وأموالهم فقال أبو بكر للمغيرة أقسمت عليك بالله لا تسبقني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حقا كون أنا حذو ففعل المغيرة قد دخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره
بقدمهم عليه ثم خرج المغيرة إلى أصحابه فروح الظاهر معهم وعليهم كيف يحبون رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا ببيعة الجاهلية ولم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون فكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي بحثي
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكتبوا كتابهم وكان خالد هو الذي كتب كتابهم
بيده وكانوا لا يطعمون طعاما يأتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه
خالد حتى أسلوا وفرغوا من كتابهم وقد كان فيما سألوه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم
الطاغية وهي اللات لا يبدعها ثلاث سنين فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم فما
برحوا يسألونه سنة وسنة وبأبي عليهم حتى سألوه شهرا واحدا بعد مدة بهم فأبى عليهم أن يبدعها
شيئا معي وانما يريدون بذلك فيما يظهر أن يتسلوا بتركها من صفاتها ثم ذرأهم

ويكرهون أن يروا قومهم يهدمها حتى يدخلهم الاسلام فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم إلا أن يبعث أباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية أن يعقيمهم من الصلاة وإن لا يكسروا أو ثأنهم بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كسر أو ثأنكم بأيديكم فمنعنيكم منه وأما الصلاة فإنه لا خير في دين لا صلاة فيه فقالوا يا محمد فسئوتيكها وإن كانت دناة فلما أسأوا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم أمر عليهم عثمان بن أبي العاص وكان من أحدثهم سنا وذلك أنه كان أحرمهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني قد رأيت هذا الغلام منهم من أحرمهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن (قال ابن اسحق) وحدثني عيسى بن عبد الله عن عطية بن سفيان بن ربيعة الثقفي عن بعض وفدهم قال كان بلال يأتينا حين أسلمنا وصمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي من رمضان يقطرننا وصورنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتينا بالصخور ونألق قول أنا نرى القجر قد طلع فيقول قد تركزت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسحرنا بخير الصور ويأتينا بفطرنا وأنا لنقول ما نرى الشمس ذهبت كلها بعد فيقول ما جئتكم حتى أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يضع يده في الجنة فيلتقم منها (قال ابن هشام) يقطروننا وصورنا * قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن أبي هند عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عثمان بن أبي العاص قال كان من آخر ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف أن قال يا عثمان تجاوز في الصلاة واقدر الناس بأرضهم فان فيهم الكبير والصغير والضعيف وهذا الحاجة (قال ابن اسحق) فلما فرغوا من أمرهم وتوجهوا إلى بلادهم راجعين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم أباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدم الطاغية فخر جامع القوم حتى اذا قدموا الطائف أراد المغيرة أن يهزم أباسفيان فأبى ذلك أبوسفيان عليه وقال ادخل أنت على قومك وأقام أبوسفيان بمالهذي الهرم فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يضر بها بالمعول وقام قومه دونة بنو مغيث خشية أن يرمى أو يصاب كما أصيب عروة وخرج نساء ثقيف حسرا فيمكن عليهما ويقان

لتبكين دفاع * أسلمها الرضاع * لم يحسنوا المصاع

(قال ابن هشام) لتبكين عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق ويقول أبوسفيان والمغيرة يضر بها بالناس وأهالآ آهالآ فلما هدمها المغيرة وأخذ مالها وحلها أرسل إلى أبي سفيان وحلها بمجموع وماله من الذهب والجزع وقد كان أبو مليح بن عروة وقارب بن الأسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وقد ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق ثقيف وأن لا يجاءهم على شيء أبدا فأسأنا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تولى من شئتما فقالا تتولى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالكما أباسفيان بن حرب فقالا وخالنا أباسفيان فلما أسلم أهل الطائف وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسفيان والمغيرة إلى هدم الطاغية سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو مليح بن عروة أن يقضى عن أبيه عروة ديننا كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال له قارب بن الأسود

وعن الأسود يارسل الله فاقضه وعروة والاسود أخوان لاب وأم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لاسود مات مشركا فقال قارب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسل الله لكن نصل مسلما ذاق رايه يعني نفسه انما الدين على وانما أنا الذي اطلب به فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسفيان أن يقضي دين عروة والاسود من مال الطاغية فلما جمع المغيرة مالها قال لابي سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك أن تقضي عن عروة والاسود دينهما فقضى عنهما وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى المؤمنين ان عضاء ورج وصيده لا يعضد من وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد وتزغ ثيابه فان تعدى ذلك فانه يؤخذ فيبلغ به النبي محمدا وان هذا امر انبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب خالد بن سعيد يارسول الله محمد بن عبد الله فلا يده أحد فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ج أبي بكر رضي الله عنه بالناس سنة تسع واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضوان الله عليه بتأديه أول براءة عنه وذكر براءة القصص في تفسيرها)

(قال ابن ابي عمير) ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شهر رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث أبا بكر أميرا على الحج من سنة تسع ليقيم للمسلمين وجهم والناس من أهل الشرك على منازاتهم من جهم فخرج أبو بكر رضي الله عنه ومن معه من المسلمين ونزلت براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينهم وبينهم أن لا يصد عن البيت أحد جاعه ولا يخاف أحد في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين الناس من أهل الشرك وكانت بين ذلك عهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب خصائص الى آجال مسماة فترت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عنه في تبوءه وفي قول من قال منهم فكشف الله تعالى فيه أسرار أقوام كانوا يستخفون بغير ما يظهرون منهم من ممي لناس ومنهم من لم يشم لنا فقال عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين أي لاهل العهد اعلم من أهل الشرك فسيحوا في الارض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله يرى من المشركين ورسوله أي بعد هذه الحجة فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم الا الذين عاهدتم من المشركين أي العهد الخاص الى الاجل المسمى ثم لم يقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الأشهر الحرم يعني الاربعة التي ضرب لهم أجل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وان احد من المشركين أي من هؤلاء الذين أمرتك بقتلهم استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه ما منه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون ثم قال كيف يكون للمشركين الذين كانوا هم وأنتم على العهد العام أن لا تخيفوكم ولا تخيفوهم في الحرم ولا في الشهر الحرام عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام وهي قبائل بني بكر الذين كانوا دخلا في عقد قريش

وعهدهم يوم الحديبية الى المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش فلم يكن نقضها الا هذا الحى من قريش وبنو الديل من بني بكسر بن وائل الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم فأمر بإتمام العهد لمن لم يكن نقض من بني بكر الى مدته فما استقاموا اليكم فاستقيموا اليهم ان الله يحب المتقين ثم قال تعالى كيف وان يظهر واعليكم أي المشركون الذين لا عهد لهم الى مدة من أهل الشرك العام لا يرقبوا فيكم الا ولاءمة (قال ابن هشام) الال الحلف قال أوس بن حجر أحد بني أسيد بن عمرو بن نعيم

لولا بنو مالك والال مرقبة * ومالت فيهم الا لاهوالشرف

وهذا البيت في قصيدة له وجمعه آلال قال الشاعر

فلا ل من الا لال يني * وبينكم فلا تالنجهدا

والنعة العهد قال الاجدع بن مالك الهمداني وهو أبو مسروق بن الاجدع الفقيه

وكان علينا ذمة أن تجاوزوا * من الأرض معرونا النوا ومنكرا

وهذا البيت في ثلاثة آيات له وجمعه اذ هم يرضونكم بأقواهم ونأبي قلوبهم وأكثهم فاسقون اشتروا بآيات الله ثمنًا قليلا فصدوا عن سبيله ثم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولاءمة وأولئك هم المعتدون أي قد اعتدوا عليكم فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فآخؤا نكم في الدين وتفصل الآيات اقوم يعلمون (قال ابن اسحق) وحديثي حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة عن أبي جعفر محمد بن علي رضوان الله عليه انه قال لما نزلت براءة علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه ليقيم للناس الحج قبله يارسول الله لو بعثت بها الى أبي بكر فقال لا يؤذى عنى الارجل من أهل بيتي ثم دعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال له اخرج به هذه القصة من صدر براءة وأذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا يعني انه لا يدخل الجنة كافر ولا يخرج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له الى مدته فخرج علي بن أبي طالب رضوان الله عليه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العصابة حتى أدرك أبا بكر بالطريق فلما رآه أبو بكر بالطريق قال أميرأوما مور فقال بل ما مور ثم مضيا فاقام أبو بكر للناس الحج والعرب اذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأذن في الناس بالذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس انه لا يدخل الجنة كافر ولا يخرج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له الى مدته وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ليرجع كل قوم الى ما منهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة الا أحد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة فهو له الى مدته فلم يخرج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن اسحق) فكان هذا من أمر براءة فبين كان من أهل النبوة من أهل العهد العام وأهل المدة الى الاجل المسمى قال ابن اسحق ثم أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بجهاد أهل الشرك عن نقض من أهل العهد الخاص ومن كان من أهل العهد العام بعد الأربعة الأشهر التي

ضرب اهلهم أجمعاً الا أن يعد وفيها عادمهم فيقتل بعدائه فقال ألا تقبلون قوماني كنتم
 أيمانهم وهموا باخراج الرسول وهم يدؤكم أول مرة أتخشونهم سم قاله أحق أن تخشوه ان كنتم
 مؤمنين فأتلوهم بعد بهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
 ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله أي من بعد ذلك على من يشاء والله عليم حكيم أم حسبتم أن
 تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
 وليجة والله خير بما تعملون (قال ابن هشام) وليجة دخيل وجعلها ولائج وهو من ولىج يلج أي
 دخل يدخل وفي كتاب الله عز وجل حتى يلج الجبل في سم الخطأ أي يدخل يقول لم يتخذوا دخيلاً
 من دونه يسرون اليه غير ما يظهرون فهو ما يصنع المنافقون يظهرون الايمان للذين آمنوا
 وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم قال الشاعر

واعلم بأنك قد جعلت وليجة * ساقوا اليك الخلف غير مشوب

(قال ابن الصق) ثم ذكر قول قريش انا أهل الحرم وسقاة الحاج وعمار هذا البيت فلا أحد
 أفضل منّا فقال انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر أي ان عمارتكم ليست على
 ذلك وانما يعمر مساجد الله أي من عمرها بحقه من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى
 الزكاة ولم يخش الا الله أي فأولئك عمارها فمسي أولئك أن يكونوا من المهتدين وعسى من الله
 حق ثم قال تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر
 وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله ثم القصة عن عدوهم حتى انتهى الى ذكر حنين وما كان
 فيه وتولاهم عن عدوهم وما أنزل الله تعالى من نصره بعد تخاذلهم ثم قال تعالى انما المشركون
 نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة وذلك أن الناس قالوا
 لننقطع عن الاسواق فلما لم يكن التجارة وليذهبن ما كان يصيب فيها من المرافق فقال الله عز
 وجل وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله أي من وجهه غير ذلك ان شاء الله عليم
 حكيم فأتوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
 دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون أي في هذا عوض
 عما تخوفتم من قطع الاسواق فعوضهم الله مما قطع عنهم بأمر الشرك ما أعطاهم من أعناق
 أهل الكتاب من الجزية ثم ذكر أهل الكفاين بما فيهم من الشر والقرية عليه حتى انتهى الى
 قوله تعالى ان كثير من الاحبار والرهبان لما كلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن
 سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب آليم ثم
 ذكر النسي وما كانت العرب أحدثت فيه والنسي ما كان يعمل مما حرم الله تعالى من
 الشهور ويحرم مما أحل الله منها فقال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله
 يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم ذلك الدين القسيم فلا تظلموا فيه من أنفسكم أي
 لا تجعلوا حرما لها حلالاً ولا حلالاً لها حرماً أي كما فعل أهل الشرك فانما النسي الذي كانوا
 يصنعون زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ابوا طئوا عدة
 ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين ثم ذكر
 نبول وما كان فيها من تشاغل المسلمين عنها وما أعظموا من غزو الروم حين دعاهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى جهادهم وتفاق من تفاق من المنافقين حين دعوا الى مادعوا اليه من
الجهاد ثم ما نعى عليهم من احداثهم في الاسلام فقال تعالى يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل
لكم اتقوا في سبيل الله ان انا قلتم الى الارض ثم القصص الى قوله تعالى يعذبكم عذابا اليما
ويستبدل قوما غيبركم الى قوله تعالى الاتصروه فقد نصره الله اذا خرجوا الذين كفروا ثانيا
ثانيا اذ هما في الغار * ثم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يذكركم اهل النفاق لو كان عرضا
قرىسا وسفرا قاصدا لا تبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلون بالله لو استطعنا لخرجنا
معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم الكاذبون اى انهم يستطيعون عفا الله عنكم لم اذنت لهم
حتى يقيم لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين الى قوله لو نخرجوا فيكم ما زادوكم الا خيالا
ولا وضعوا اخلاصكم يغونكم الفتنة وفيكم سمعون لهم (قال ابن هشام) اوضحوا
خلائكم ساروا بين اضعافكم الايضاع ضرب من السير اسرع من المشى قال الابدع
ابن مالك الهمداني

بسطادك الواحد المدل بشأوه * بشر يبين الشد والايضاع

وهذا البيت في قصيدته (قال ابن اسحق) وكان الذين استأذنوه من ذوى الشرف فيما
بلغنى منهم عبد الله بن أبي ابن سلول والجد بن قيس وكانوا اشرا فافى قومهم فنبطهم الله اعلمه
ان يخرجوا معه فيفسدوا عليه جنده وكان في جنده قوم اهل محبة لهم وطاعة فيما يدعونهم
اليه لشرفهم فيهم فقال تعالى وفيكم سمعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من
قبل اى من قبل ان يستأذنوك وقلوبك الامور اى ليخذلوا عنك اصحابك ويردوا عليك امرك
حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ومنهم من يقول تذنلى ولا تفتنى الا فى الفتنة
سقطوا وكان الذى قال ذلك فيما سمى لنا الجسد بن قيس اخو بنى سلمة حين دعاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى جهاد الروم ثم كانت القصة الى قوله تعالى لو يجدون ملجأ أو مغارات أو متخلا
لولا اليه وهم يجمعون ومنهم من يلزمك فى الصدقات فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها
اذا هم يخطون اى انما يتهم ورضاهم وسخطهم اذ يتأهم * ثم بين الصدقات لمن هى وهى اهلها
فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عيها والموافقة قلوبهم وفى الرقاب
والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم * ثم ذكر غشهم واذا هم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال و منهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم
يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورجة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب
أليم وكان الذى يقول تلك المقالة فيما بلغنى تبتل بن الحرث اخو بنى عمرو بن عوف وفيه نزلة
هذه الآية وذلك انه كان يقول انما محمد اذن من حدثه شيئا صدقه يقول الله تعالى قل اذن خير
لكم اى يسمع الخيرو بصدق به ثم قال تعالى يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن
يرضوه ان كانوا مؤمنين ثم قال واين سألتم ليقوان انما كانوا خوض ونلعب قل ايا الله وآياته
ورسوله كنتم تستهزئون الى قوله تعالى ان يعف عن طائفة منكم تعذب طائفة وكان
الذى قال هذه المقالة ودبعة بن ثابت اخو بنى أمية بن زيد من بنى عمرو بن عوف وكان الذى
عنى عنه فيما بلغنى مخش بن حير الاشجعي حليف بنى سلمة وذلك أنه أنكر منهم بعض ما سمع منهم

ثم القصة من صفتهم حتى انتهى الى قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم
وماواهم جهنم وبئس المصير الى قوله عز ولى ولا نصير وكان الذى قال تلك المقالة الجاس بن
سويد بن صامت فرفعه عليه رجل كان في حجره يقال له عمير بن سعد فأنكرها وحلف بالله
ما قالها فلما نزل فيهم القرآن تاب ونزع وحسنت حاله وتوبته فيما بلغنى ثم قال تعالى ومنهم من
عاهد الله لئن آتاه من فضله لنصدقن ولنسكونن من الصالحين وكان الذى عاهد الله منهم
ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من بني عمرو بن عوف ثم قال الذين يلزون المطوعين من
المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب
أليم وكان المطوعون من المؤمنين في الصدقات عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدى أخا بني
الجعلان وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب في الصدقة وحض عليها فقام عبد الرحمن
ابن عوف فتصدق بأربعة آلاف درهم وقام عاصم بن عدى فتصدق بمائة وسق من غر قلز وهما
وقالوا ما هذا الا رياء وكان الذى تصدق بجهده أبو عقيل أخو بني أئيف أقي بصاع من غر قازرغها
في الصدقة فتضاحكوا به وقالوا ان الله اغنى عن صاع أبي عقيل ثم ذكر قول بعضهم لبعض حين
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد وأمر بالسيرة الى تبوك على شدة الحر وجذب البلاد
فقال تعالى وقالوا لا تنفروا في الحر يقول الله عز وجل قل فارجعهم أشد حرالو كانوا يفقهون
الى قوله وما نواؤهم فاسقون ولا تعجبك أموالهم وأولادهم (قال ابن اسحق) حدثني الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لما توفى عبد
الله بن أبي ذى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه فلما وقف عليه يريد الصلاة
تحولت حتى قمت في صدره فقلت يا رسول الله أتصلي على عدو الله عبد الله بن أبي بن سلول
القاتل كذا يوم كذا والقاتل كذا يوم كذا أعدداً أيامه له ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يتبسم حتى اذا أكرث قال يا عمر أخرجني اني قد خسرت فاخترت قد قبل لي استغفر لهم أولا
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو أعلم اني ان زدت على السبعين غفر
له زدت قال ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى معه حتى قام على قبره حتى فرغ
منه قال فعجبت لي ولجرا في علي رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم فوالله ما كان
الا يسير حتى نزلت هاتان الايتان ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره انهم كذروا
بالله ورسوله وما نواؤهم فاسقون فاصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق حتى
قبضه الله (قال ابن اسحق) ثم قال تعالى واذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله
استأذنك أولوا الطول منهم وكان ابن أبي من أولئك فنعى الله ذلك عليه وذكره منه ثم قال تعالى
ليكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك
هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء
المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله الى آخر القصة وكان
المعذرون فيما بلغنى نفر من بني غفار منهم خفاف بن ايماء بن رخصة ثم كانت القصة لاهل
المعذر حتى انتهى الى قوله ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا
وأعينهم تفيض من الدمع حزناً لا يجدون الا يبعدوا ما يتفقون وهم البكاؤون ثم قال تعالى انما السبيل على

الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون والخوالف النساء ثم ذكر حلقهم للمسلمين واعتذارهم فقال فاعرضوا عنهم الى قوله تعالى فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ثم ذكر الاعراب ومن ناقى منهم وترى بعضهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين فقال ومن الاعراب من يتخذ ما يتفق أى من صدقة أو ثقة في سبيل الله مفرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ثم ذكر الاعراب أهل الاخلاص والایمان منهم فقال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما يثقف قريبات عند الله وصلىوات الرسول ألا انهم اقرب اليهم ثم ذكر السابقين الاولين من المهاجرين والانصار وفضلهم وما وعدهم الله من حسن ثوابه اياهم ثم ألحق بهم التابعين لهم باحسان فقال رضى الله عنهم ورضوا عنه ثم قال تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق أى بلواقيسه وأبو اغسيره سئل عنهم مرتين والعذاب الذى أوعدهم الله تعالى مرتين فيما بلغ في غمهم بما هم فيه من أمر الاسلام وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حسبة ثم عذابهم في القبور اذا صاروا اليها ثم العذاب العظيم الذى يردون اليه عذاب النار والخلد فيه ثم قال تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ثم قال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الى آخر القصة ثم قال تعالى وآخرون مرجون لأمير الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وهم الثلاثة الذين خلفوا وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم حتى أتت من الله توبتهم ثم قال تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرابا الى آخر القصة ثم قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ثم كان قصة الخبر عن تبوك وما كان فيها الى آخر السورة وكانت براءة تسمى في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده المبعثرة لما كشفت من سراير الناس وكانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال حسان بن ثابت) بعدد أيام الانصار مع النبي صلى الله عليه وسلم وبذكر مواطنهم معه في أيام غزوه (قال ابن هشام) وتروى لابنه عبد الرحمن بن حسان

أنت خير معد كلها نفرا * ومعشرا انهم عموا وانحصوا
قوم هم وشهدوا بدوا بجمعهم * مع الرسول فما ألوا وما خذلوا
وبابهم فلم ينهكت به أحد * منهم ولم يكن في إيمانهم دخل
ويوم صبحهم في الشعب من أحد * ضرب رصين كحر النار مشعل
ويوم ذى قرد يوم استثار بهم * على الجياد فاخاموا وما نكلوا
وذا العشرة جاسوها بجهلهم * مع الرسول عليها البيض والاسل
ويوم ودان أجلاوا أهل رقصا * بالخيول حتى نهانا الحزن والجيل
وليلا طلبوا فيها عدوهم * لله والله يجزىهم بما عملوا
وغزوة يوم نجد ثم كان لهم * مع الرسول بها الاسلاب والنقل
وليلا بمنين جالدوا معه * فيها يلهيهم بالحرب اذ نهوا
وغزوة القحاع فزقتنا العدو به * كما تفرق دون المشرب الرسل

(شعر حسان الذي عدي فيه المغازي)

ويوم يودع كانوا أهل بيعة * على الجلاذ فأسوء وما عدلوا
وغزوة الفتح كانوا في سريته * هراطين فاطاشوا وما عجلوا
ويوم خيبر كانوا في كتيبته * يمشون كلهم مستبسل بطل
بالبيض ترعش في الأيمان عارية * تعرج في الضرب أحيانا وتعدل
ويوم سار رسول الله محتسبا * إلى تبوك وهم رايته الأول
وساسة الحرب ان حرب بدت لهم * حتى بداهم الاقبال والقفل
أولئك القوم أنصار النبي وهم * قومي أصير إليهم حين تصل
ماؤا كراما ولم تنكث عهدهم * وقتلهم في سبيل الله اذ قتلوا

(قال ابن هشام) عجز آخرها يتنازع غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

كنا ملوك الناس قبل محمد * فلما أتى الاسلام كان لنا الفضل
وأكرمنا الله الذي ليس غيره * اله بايام مضت مالها شكل
بنصر الاله والرسول ودينه * وألبسناه اسماء ماضى ماله مثل
أولئك قومي خير قوم بأسرهم * فباعتم من خير قومي له أهل
يربون بالمعروف معروف من مضى * وليس عليهم دون معروفهم قفل
إذا اختلطوا لم يفحشوا في نديهم * وليس على سواهم عندهم بخل
وان حاربوا أو سالموا لم يشبهوا * فخر بهم حنف وسلمهم سهل
وبارهم موف بعلماء بيته * له ما توى فينا الكرامة والبذل
وحاملهم موف بكل جمالة * تحمل لا غرم عليه ولا خذل
وقائلهم بالحق ان قال قائل * وحملهم عود وحكمهم عدل
ومنا أمـ من المسلمين حياته * ومن غسلته من جنابته الرسل

(قال ابن هشام) وقوله وألبسناه اسماء عن غير ابن اسحق (قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا)

قومي أولئك ان تسألني * كرام اذا الضيف يوما لم
عظام القدر ولا يسارهم * يكبون فيها المسن السم
يواسون جاره في الغنى * ويحمون مولاهم ان ظلم
فكانوا ملوكا بأرضهم * يتادون غضبا بأمر غنم
ملوكا على الناس لم يملكوا * من الدهر يوما كل القسم
فانبوا بعباد وأشباعها * ثمود وبعض بقايا ارم
يثر بقدشيدوا في الخيل * حصونا ودجن في النعم
نواضح قد علمنا اليهو * دعل اليك وقولا لم
وفيما اشبهوا من عصرا قطا * وفي العيش رخوا على غيرهم
فسرنا اليهم بأثقالنا * على كل فحل هجانا قطم
جمنساجهم من جباد الخمر * ل قد جالوها جلال الادم

فلما أتوا بجني صرار * وشدوا السروج بلى الخزم
فأراهم غير معج الخيو * لوالزحف من خلفهم قددهم
فطاروا سراعا وقد أفرعوا * وجئنا إليهم كأسد الاجم
على كل سلهبة في الصيا * نلا يشتكين فحول السام
وكل كبت مطار القواد * أمين القصوص كمثل الزم
عليها فرارس قد عودوا * قراع الكفا وضرب الهم
ملوك اذا غشموا في البلا * دلا ينكلون ولكن قددم
فأبنا بساداتهم والنساء * وأولادهم فيهم تقسم
ورثنا ما كنهم بعدهم * وكأملوك كاهل لم نرم
فلما أتانا الرسول الرشيد بالحق والنور بعد الظلم
فقلنا صدق رسول الملك * هلم الينا وقبنا أقم
فتشهد أنك عبد الله * أرسلت نوراً بين قسيم
فأنا وأولادنا جنسة * نقيك وفي مائنا فاحتكم
فمن أولئك ان كذبوك * فننادنا ولا نتحشم
وناد بما كنت أخفيته * نداء جهارا ولا تكتم
فسار الغواة بأسبائهم * اليه يظنون أن يخسروم
فقمنا إليهم بأسبائنا * نجالد عنه بغاة الامم
بكل صقيل لهيعة * رقيق الذباب عضوض خدم
اذا ما بصادف صم العظا * لم يذب عنها ولم ينسلم
فذلك ما ورثنا القرو * م محمد انلبدا وعزا أشم
اذا من نسل كني نسله * وغادرنا لا اذا ما اتفهم
فما ان من الناس الا انما * عليه وان خاص فضل النعم
(قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد الانصاري بيته
فكانوا ملاكاً بأرضهم * ينادون عضبا بأمر عشم
وأنشدني
يتررب قد شدوا في النخيل * حصونا ووجن فيها النعم
وبيته وكل كبت مطار القواد عنه

(ذكر سنة تسع ونسبتم سنة الوفود ونزول سورة الفتح)

قال ابن اسحق لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وفرغ من تبوك وأسلمت ثقيف
وبابعت ضربت اليه وفود العرب من كل وجه (قال ابن هشام) حدثني أبو عبيدة أن ذلك
في سنة تسع وأنها كانت تسمى سنة الوفود قال ابن اسحق وإنما كانت العرب تربص
بالإسلام أمر هذا الحى من قريش وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن قريشا كانوا
أمام الناس وهادهم وأهل البيت والحرم وصريح ولد اسمعيل بن إبراهيم عليهم السلام

تمام الجزء الثامن عشر
وأول التاسع عشر

وقادة العرب لا يشكرون ذلك وكانت قرية بني النضير التي نصبت لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه فلما افتتحت مكة ودانت له قريش ودونها الاملام عرفت العرب انه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته فدخلوا في دين الله كما قال الله عز وجل أفواجا يضربون اليه من كل وجه يقول الله تعالى اني به صلى الله عليه وسلم اذ جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخسون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا أي فاحمد الله على ما أظهر من دينك واستغفره انه كان توابا

(قدوم وفد بني تميم ونزول سورة الحجرات)

قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب فقدم عليه عطاردين حاجب بن زرارة ابن عدس التميمي في اشراف بني تميم منهم الاقرع بن حابس التميمي والزبرقان بن بدر التميمي أحد بني سعد وعمر بن الاهتم والحجاب بن يزيد (قال ابن هشام) الحنات وهو الذي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية بن أبي سفيان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بين نفر من أصحابه من المهاجرين بين أبي بكر وعمر وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وبين أبي ذر الغفاري والمقداد بن عمرو البهراني وبين معاوية بن أبي سفيان والحنات بن يزيد الجاشعي فبات الحنات عند معاوية في خلافته فأخذ معاوية ما تركه ورأته به هذه الاخوة فقال الفرزدق لمعاوية

أبولك وعبي يا معاوية أورثنا * ثرائنا فيحتار الثراث آثاره
فيا بال ميراث الحنات أكلته * وميراث حرب جامد لك ذائبة

جامع

وهذان البيتان في أبيات له * قال ابن اسحق وفي وفد بني تميم نعيم بن يزيد وقيس بن الحرث وقيس بن عاصم أخو بني سعد في وفد عظيم من بني تميم (قال ابن هشام) وعطاردين حاجب أحد بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والاقرع بن حابس أحد بني مالك بن دارم بن مالك والحنات بن يزيد أحد بني دارم بن مالك والزبرقان بن بدر أحد بني بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم وعمر بن الاهتم أحد بني منقر بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم وقيس بن عاصم أحد بني منقر بن عبيد بن الحرث * قال ابن اسحق ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وقد كان الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف فلما قدم وفد بني تميم كانا معهم فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجاباته أن اخرج الينا يا محمد فاذي ذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم فخرج اليهم فقالوا يا محمد جئناك فانا نرك فاذن لنا اعزنا وخطيبنا قال قد أذنت لخطيبكم فليقل فقام عطاردين حاجب فقال

(خطبة تميم)

الحمد لله الذي جعلنا الفضل والمن وهو أهل الذي جعلنا له لو كاهب لنا أموال الاعظام نفعل فيها المعروف وجعلنا أعز أهل لشرق وأكثر عددا وأيسر عددا فنحن مثلنا في الناس السنا

برؤس الناس وأولى فضلهم من فخرنا فإله عددنا وأنا لنوشاء لا كثرة الكلام وإنما
 نجاء من الاكثار فيما أعطانا وأنا نعرف بذلك أقول هذا لأننا توأمتل قوائنا وأمرنا أفضل من
 أمرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ثبت بن قيس بن الشماس أني بنى الخوث
 ابن الخزرج قم فأجب الرجل في خطبته فقام ثابت فقال

(خطبة ثابت بن قيس)

الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه له ولم يكن شيء قط
 الا من فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ما لو كا واصطنى من خير خلقه رسولا كرمه نسبنا
 وأصدق حديثا وأفضل حسبا فأنزل عليه كتابه وأثمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين
 ثم دعا الناس الى الايمان به فآمن برسول الله المهاجرون ومن قومه وذوي رحمة أكرم الناس
 حسابا وأحسن الناس وجوها وخير الناس فعلا ثم كان أول الخلق اجابة واستجاب لله حين
 دعاه رسول الله فمن فحن أنصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله فمن آمن
 بالله ورسوله منع من ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله أبدا وكان قتله علينا يسيرا أقول هذا
 واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم فقام الزبير فان بن يدرف فقال

نحن الكرام فلاحي يعادلنا * منا الملوكة وفينا تنهب البيع
 وكتم سرنا من الاحياء كلهم * عند النهاب وفضل العز يتبع
 ونحن نطمع عند القحط مطعنا * من الشواء اذالم يؤنس القزع ^{تليق من السيف}
 بما ترى الناس تأتينا امراهم * من كل أرض هويا ثم نصطنع نحن
 فتكبر الكوم بمطافى أرومتنا * للنازحين اذما أتزلوا شبعوا
 فلا ترونا الى حي نفاخرهم * ^{من النظر} الا استقادوا فكانوا الرأس يقطع
 فمن يفخرنا في ذلك نعرفه * ^{منهرا} فيرجع القوم والايثار تستمع
 انا أيضا ولم يأتنا أحد * انا كذلك عند الفخر نرفع

(قال ابن هشام) يروي منا الملوكة وفيها تنسم الربيع ويروي من كل أرض هويا ثم نصطنع
 روائى بعض بني تميم وأكثراهل العلم بالشعر ينكرها للزبير فان (قال ابن اسحق) وكان
 حسان غابا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسان جاني رسوله فأخبرني انه انما
 دعاني لاجيب شاعر بني تميم فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول

منعنا رسول الله دخل وسطنا * على أنف راض من معدود أعظم ديرة
 منعناه لما حل بين يوتنا * بأسيا فنم من كل باغ وظالم
 بيت حريد عسره وثراؤه * بحاية الجولان وسط الاعاجم
 هل المجد الا السود والورد والندى * وجاء الملوكة واحتمال العظام

قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم فقال ما قال عرضت في قوله
 وقلت على نحو ما قال فلما فرغ الزبير فان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت
 قم يا حسان فأجب الرجل فيما قال قال فقام حسان فقال

ان الذوائب من فخر واخوتهم * قد يدنو سنة للناس تتبع

يرضى بهم كل من كانت سريره * تقوى الاله وكل الخير يصطنع
 قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * او حاولوا النفع في اشيائهم تفهوا
 محبة ثلاث منهم غير محدثة * ان الطلاق فاعلم شرها البديع
 ان كان في الناس سباقون بعدهم * فكل سبق لا دنى سيقهم تبع
 لا يرفع الناس ما اوهت اكفهم * عند الدماء ولا يوهون ما رقعوا
 ان سابقوا الناس يوما فاز بهنهم * او اوزوا اهل مجد بالدي منهوا
 اعفوا ذكرا في الوحي عفتهم * لا يطيعون ولا يردونهم طمع
 لا يضلون على جار فضلهم * ولا يغشونهم من مطمع طبع
 اذا نصبنا على لم نذب لهم * كما يدب الى الوحشة المدرع
 نسوا اذا ارنا نالتنا محالها * اذ الزائف من اظفارها خدعوا
 لا يفخروا اذا تلوهم * وان اصبوا فلا خور ولا خلع
 كانهم في الوحي وان مكنتهم * اساءة بليغة في ارسائهم ذرع
 خدمتهم ما في عقوا اذا غضبوا * ولا يكن دينك لاهل الذي منهوا
 فان في حرجهم فارك عداوتهم * شرا يخاش عليه السهم والسكع
 اكرم بقوم رسول الله شيعتهم * اذا تفاوت الاهواء والشيع
 اهدى لهم مدحتي قلب وازره * فيما أحب لسان حائك مسنع
 فانهم افضل الاحياء كلهم * ان جد بالناس جدا التول او شوهوا

ص
 اقلعت من غيبة

مر

يترى
 انشام جاد

(قال ابن هشام) انشدني ابو زيد

يرضى بها كل من كانت سريره * تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا

(قال ابن هشام) حدثني بعض اهل العلم بالشعر من بني تميم ان الزبرقان بن بدر لما قدم على

رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم قام فقال

اتيناك كيما يعلم الناس فضلا * اذا احتفلوا عند احتضار المواسم

بانا فروع الناس في كل موطن * وان ليس في ارض الجراز كمدارم

وانا نذو المعاليين اذا اتفخوا * ونضرب رأس الاصم المفقام

وان لنا المرباع في كل غارة * تغرب نجد او بارض الاعاجم

فقام حسان بن ثابت فاجابه فقال

هل المجد الا السود والعود والندى * وجاء المسلول واحتمال العظام

نصرا واويننا النبي محمدا * على انقراض من معدور اغم

بهي حريدا به وراؤي * بجاية الجولان وسط الاعاجم

نصرناه لما حل وسط ديارنا * باسباقتنا من كل باغ وظالم

جعلنا بيننا دونه وبناتنا * وطبنا له نفسا بنى الغمام

ونحن ضربنا الناس حتى تبايعوا * على دينه بالمرهقات الصوارم

ونحن ولدنا من قرش عظيمها * ولدنا بني الحسبي من آل هاشم

س
 سيب

الموسم مجتمع الزمان
 الروا اشتق اسمها
 اجتماع الحاج وصوفهم في مكة
 يطلق على الاعيان الكبرية
 جمعة مواسم

بني دارم لا تفخروا ان تفخروكم * يعودون بالاعتماد على المكارم
 هبتم علينا تفخرون وانتم * لنا حول ما بين ظهركم وخادم
 فان كنتم تحتمل حقتن دما نكم * وأموالكم ان تقسموا في المقاسم
 فلا تجعلوا الله ندا وأسلوا * ولا تلبسوا زيا كزي الاعاجم

دعوتهم علينا
 المقتصد
 التنبؤ

(قال ابن اسحق) فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الاقرع بن حابس وابي ان هذا
 الرجل لمؤتي له خطيبه اخطب من خطيبنا ولساعره اشعر من شاعرنا ولا صواتهم أحلى من
 اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم
 وكان عمرو بن الاثم قد خافه القوم في ظهريهم وكان اصغرهم سنانا فقال قيس بن عاصم وكان
 يغض عمرو بن الاثم يا رسول الله انه قد كان رجل منا في رحالنا وهو غلام حدث وازري به
 فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطى القوم فقال عمرو بن الاثم حين بلغه ان
 قيسا قال ذلك يهجو

ظلت مقترش الهلباه تشقى * عند الرسول فلم تصدق ولم تضب

سدنا كم سود دار هو اسوددكم * يادونا جده مقع على الذنب

(قال ابن هشام) بقي بيت واحد تركناه لانه اقدح فية قال ابن اسحق وفيهم نزل من القرآن
 ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون

(قصة عامر بن الطفيل واربد بن قيس في الوقادة عن بني عامر)

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس بن
 جبر بن خالد بن جعفر وجبار بن سلمي بن مالك بن جعفر وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم
 وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدوا لله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدربة
 وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلموا فاسلم قال والله لقد كنت آليت أن لا انتهي حتى تتبع
 العرب عقي أفانا اتبع عقب هذا الفتي من قريش ثم قال لا يريد اذا قدمنا على الرجل فاني
 سأشغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فاما قدموا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خالي قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد خالي وجعل
 يكلمه ويتنظر من اربد ما كان امره به فجعل اربد لا يحير شيئا فلما رأى عامر ما يصنع اربد قال
 يا محمد خالي قال لا حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال أما والله لا ملائمة عليكم خيرا لا ورجالا فإلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لا يريد
 ويلا يا اربد أين ما كنت أمرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو اخوف عندي على
 نفسي منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابدا قال لا ابالك لا تبجل على والله ما هممت بالذي
 امرتني به من امره الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك فأضربك بالسيف وتخرجوا
 راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في
 عنقه فقتله الله في بيت امرأة من بني سألول يقول يابني عامر أغدة كغدة البكر في بيت
 امرأة من بني سألول (قال ابن هشام) ويقال أغدة كغدة الابل وموتاني بيت سلوية قال ابن

اسحق ثم خرج أصحابه حين وادى حتى قدموا أرض بني عامر شاتين فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا ما وراءنا أريد قال لا شيء والله لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت أنه عندي إلا أن فارسيه بالنبل حتى أقتله فخرج بعده مقاتله بيوم أو يومين معه جل له يتبعه فأرسل الله تعالى عليه وعلى جله صاعقة فاحرقهم ما كان أريد بن قيس أخا ليدي بن ربيعة لأمه (قال ابن هشام) وذو كرز بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال وأنزل الله عز وجل في عام وأريد الله يعلم ما تعمل كل أتى إلى قوله وما هم من دونه من وال قال والمعقبات هي من أمر الله يحفظون محمد أم ذكر أريد وما قتله الله به فقال ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء إلى قوله شديد الحال قال ابن اسحق فقال لبيد يكي أريد

ما ان تعري المنون من أحد * لا والدمشقي ولا ولا
أخشى على أريد الخوف ولا * أريد به السماء والاسد
فمن هلا بكت أريد إذ * قنا وقام النساء في كبد
ان يشغبوا لا يزال شغبهم * أوبى صدوا في الحكموم يقتصد
سلوا أريد وفي حلالونه * مر لطيف الاحشاء والكبد
وعين هلا بكت أريد إذ * ألوت رياح الشتاء بالعضد
وأصبحت لا تخاف مصرمة * حتى تجلت غواير المسدد
أشجع من ليت غابة لحم * ذونهممة في العلاء مستقد
لاتباغ العين كل نعمتها * ليله تسمى الجياد كالقد
الباعث النوح في ما تنه * مثل الظباء الأبقار بالجرود
تجمعني البرق والصواعق بالشفق فارس يوم الكريمة التجد
والحارب الجابر الحريب اذا * جاء نكيبا وان يعد بعد
يعفو على الجهد والسؤال كما * ينبت غيث الربيع ذو الرصد
كل بني حرمه مصيرهم * قل وان أكثرت من العدد
ان يغبطوا به بطوا وان أمروا * يوما فهم للهلاك والنقد

(قال ابن هشام) بيته والحارب الجابر الحريب عن أبي عبيدة وبيته يعفو على الجهد عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال لبيد أيضا يكي أريد

ألا ذهب الحافظ والحامي * وما نفع ضيها يوم الخصاص
وأيقنت التفرق يوم قالوا * تقسم مال أريد بالسهام
تطرد عداؤك الاشرار شفعا * ووتر الزعامة لافلام
فودع بالسلام أبا حريز * وقل وداع أريد بالسلام
وكنتم اماننا ولنا نظاما * وكان الجزع يحفظ بالنظام
وأريد فارس الهيجا اذا ما * تقعرت المشاجر بالقتام
اذا بكر النساء مردقات * حواسر لا يبقن على الخدام
فوال يوم ذلك من أتاه * كما وأل الحمل إلى الحرام

ويحمد قدر أريد من عراها * إذا ما ذم أرباب اللعام
وجارته إذا حلت لديه * لها نفل وحظ من سنام
فان تعد لمكرمة صان * وان تظن فحسنة الكلام
وهل حدثت عن أخوين داما * على الأيام الا بني شمام
والفرقة دين وآل ندم * خوالد ما تحدث بانهم دام
(قال ابن هشام) وهي في قصيدته * قال ابن اسحق وقال لبيد أيضا يكي أريد
نفع الكريم لا كريم أريدا * اذ الرئيس واللطيف كسدا
يحذى ويهطى ماله ليحدا * أرمأش من صرارا أيدا
السائر الفضل اذا معددا * ويملا لحفنة ملائدا
رفها اذا ياتي ضررا وردا * مثل الذي في النبل يزوجدا
يزداد قربا منهم ان يوعدا * أورتنا ثراث غير أنكددا
غبا وما لا طارفا وولدا * شر خاصقورا يافه أو أمردا
(وقال لبيد أيضا)

لن تقنيا خبرات أر * بدفا بكيا حتى بهودا
قولا هو البطل الما * عى حين يكسون الحديددا
ويصد عنا الظالمين اذ القينا القوم صيدا
باعتاقه رب نبرية اذ رأى أن لا نسلودا
فثوى ولم يوجع ولم * يوصب وكان هو الفقيدا

(وقال لبيد أيضا)

يذكرني بأربد كل خصم * الدتخال خطته ضرارا
إذا اقتصدوا فقتصد كريم * وان جار واسوء الحق جارا
ويجدي النوم مطلعا اذا ما * دليل القوم بالمومة حارا
(قال ابن هشام) وآخرها بيتان عن خبر ابن اسحق * وقال لبيد أيضا
أصبحت أمشي بهدسلى بن مالك * وبهدسلى بن قيس وعروة كالاجب
اذا ما رأى ظل الغراب أضجبه * حذارا على باقى السنان والاصب
(قال ابن هشام) وهذا البيتان في أبيات له

• (قوله هشام بن ثعلبة واقفا عن بني سعد بن بكر) •

(قال ابن اسحق) وبعث بنو سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا منهم يقال له
هشام بن ثعلبة * قال ابن اسحق محمد بن الوليد بن نوفع عن كريب بن عبد الله بن
عباس عن ابن عباس قال بعث بنو سعد بن بكر هشام بن ثعلبة واقفا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقدم عليه وناخ بعيره الى باب المسجد ثم عدله ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس في أصحابه وكان هشام رجلا جادا أشبه رذا عذيرتين فأقبل حتى وقف على

رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه فقال أيكم ابن عبد المطلب قال نفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنا بن عبد المطلب قال أحمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب اني سألتك ومغلف عليك في المسئلة فلا تجدن بها علي في نفسك قال لا أجد في نفسي قبل عمادك قال أنشدك لله لهك والله من كان قبلك والله من هو كائن بعدك آله بعثك البنا رسولاً قال اللهم نعم قال فأنشدك الله الهك والله من كان قبلك والله من هو كائن بعدك آله أمرت ان تأمرنا ان نعبدك وحده ولا نشرك به شيئا وأن نخلع هذه الأنداد التي كان آباؤنا يعبدون معه قال اللهم نعم قال فأنشدك الله الهك والله من كان قبلك والله من هو كائن بعدك آله أمرت ان نصلي هذه الصلاة الخمس قال اللهم نعم قال ثم جعل يذكركم فرائض الاسلام فريضة فريضة لزكاة والسيام والحج وشرايع الاسلام كلها يشهد معند كل فريضة منها كما يشهد في اني قبلها حتى اذا فرغ قال فاني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وسأؤتي هذه الفرائض واجتنب ما نهيتني عنه ثم لا أزيد ولا أنقص ثم انصرف الى بيعة راجعاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق ذو العقبتين دخل الجنة قال فاني بعيره فطلق عقله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه فكان اول ما تكلم به ان قال يا ست اللات والعزى قالوا ما يا ضمام اتق البرص اتق الجدام اتق الجنون قال ويلكم انتم ما والله لا يضر ان ولا ينفع ان الله قد بعث رسولاً وأنزل عليه كتاباً استنقذكم به مما كنتم فيه واني أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما أمركم به وما نهاكم عنه قال فواتته ما أوسى من ذلك ليوم وفي حاضره رجل ولا امرأ الا مسلماً قال يقول عبد الله بن عباس فما سمعنا بواحد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة

• (قدوم الجارودي وفد عبد القيس) •

(قال ابن اسحق) وقد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارودي بن عمرو بن حنش أخو عبد القيس (قال ابن هشام) الجارودي بن بشر بن المصل في وفد عبد القيس وكان نصرانياً قال ابن اسحق حدثني من لا أتهم عن الحسن قال لما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاه فمرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ودعاه اليه ورغبه فيه فذبح لياحمداً فيؤد كنت على دين والي تارك ديني لم يترك أقتضى لي ديني قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أناضامن لك ان قد هدك الله الى ما هو خير منه قال فأسلم وأسلم أصحابه ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجلال فقال والله ما عندي ما أحل لكم عليه قال يا رسول الله فان بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال الناس أفنتبلغ عليها الى بلادنا قال لا يا لك وياها فانما تلك سرق النار فخرج من عنده الجارودي راجعاً الى قومه وكان حسن الاسلام صلباً على دينه حتى هلك وقد أدرك الردة فلما رجع من قومه من كان أسلم منهم الى دينهم الاول مع الغرور بن المنذر بن النعمان بن المنذر فقام الجارودي فقام بشهادة الحق ودعا الى الاسلام فقال أيها الناس اني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأكفر من لم يشهد (قال ابن هشام) ويزوي وأكفر من لم يشهد • قال ابن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلامين

الحضري قبل فتح مكة الى المنذر بن ساوى العبدى فاسلم فحسن اسلامه ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ردة أهل البحرين والدلاء عنده أمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين

(قدوم بن حنيفة ومعههم مسيلة الكذاب)

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بنى حنيفة فيهم مسيلة بن حبيب الحنفي الكذاب (قال ابن هشام) مسيلة بن ثمامة ويكنى أبا ثمامة قال ابن اسحق فكان منزلهم في دار بنت الحارث امرأتهم الانصار ثم بنى النصارى في بعض علمائنا من أهل المدينة أن بنى حنيفة أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تسترته بالثياب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه معه عسيب من سبغ الخيل في رأسه خوصات فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كله وسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتك * قال ابن اسحق وحدثني شيخ من بني حنيفة من أهل اليمامة ان حديثه كان على غيره هذا زعم ان وفد بنى حنيفة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلة في رحالهم فلما أسلوا ذكر وامكانه فقالوا يا رسول الله انا قد دخلنا صاحبائنا في رحالنا وفي ركائبنا نحفظها لانا قال فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزل ما امر به للقوم وقال امانه ليس بشركم مكانا في لحفظه ضيعة أصحابه ذلك الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءوه بما اعطاء فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله وتبأ وتكذب لهم وقال اني قد اشركت في الامر معه وقال لو فده الذين كانوا معه ألم يقل لكم حين ذكروا عني له اما انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما كان يعلم اني قد اشركت في الامر معه ثم جعل يسبغ لهم الاساجيع ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد انعم الله على الحنبي اخرج منها نسخة نسعى من بين صفاف وحشا وأحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة وهو مع ذلك يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه بنى فاصنفت معه حنيفة عن ذلك قال الله اعلم اي ذلك كان

(قدوم زيد الخليل في وفد طي)

* قال ابن اسحق وقد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طي فيهم زيد الخليل وهو سيدهم فلما انتهوا اليه كلهم وعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني من لا أتهم من رجال طي ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني الارية دون ما يقال فيه الا زيد الخليل فانه لم يبلغ كل ما كان فيه ثم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخليل وقطع له فيد وأرضين معه وكتب له بذلك فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد بن حنيفة فانه قال قدماها رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم غير الحنبي وغير أم ملام فلم يشبهه فلما انتهى من بلد نجد الى ماء من مياهه يقال له فردة أصابته الحنبي بهامات ولما أحسن زيد بالموت قال

امر تحل قومي المشارق غدوة * واترك في بيت بشرة منجد

الأرب يوم لو مرضت لعادني * عوائد من لم يبرهنن يجهد
فلما مات عدت امرأته الى ما كان معه من كتبه التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففرقتها بالنار

(أمر عدي بن حاتم)

وأمر عدي بن حاتم فكان يقول فيما بلغني ما من رجل من العرب كان أشد كراهية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حين جمع به مني أما أنا فكنيت امرأ شريفاً وكنيت نصرانياً وكنيت أسير في
قوى بالرباع فكنيت في نفسي على دين وكنيت ملكاً في قوى لما كان يصنع بي فلما سمعت
برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته فقلت لفلان كان لي عربي وكان راعياً لا أبالاك
اعددي من ابلي اجالا ذللاً سمياً فاحبسها قريماً مني فاذا سمعت بجيش محمد قد وطئ هذه
البلاد فآذني ففعل ثم انه أنا في ذات غداة فقال يا عدي ما كنت صانداً ذغيبك خيل محمد
فاصنعه الآن فاني قد رأيت رايات فسأت عنها فقف لواحدة جيوش محمد قال فقات ففقدت الى
أجالي ففقدت باهلي وولدي ثم قلت ألق باهلي ديني من التصاري بالشام فسلكت
الجوشية ويقال الجوشية فيما قال ابن هشام وخلفت بتمال حاتم في الحاضر فلما قدمت الشام
أقمت بها وتخالفتني خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتصيب ابنة حاتم فبين ما صابت فقدم بها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبايا من طي وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربي الى
الشام قال فجعلت بنت حاتم في حظيرة باب المسجد كانت السبايا تحبس فيها فخرجهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت امرأة بركة فقالت يا رسول الله هل لك الوالد وغاب الوافد
فأمن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال انما من الله ورسوله قالت
ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركني حتى اذا كان من الغد صرني فقلت لمثل ذلك
وقال لي مثل ما قال بالامس قالت حتى اذا كان بعد الغد صرني وقد ينسب منه فأشار لي
رجل من خلفه أن قومي فكلميه قالت نعمت اليه فقلت يا رسول الله هل لك الوالد وغاب الوافد
فأمن علي من الله عليك فقال صلى الله عليه وسلم قد فعلت ولا تنجلي بخروج حتى تجدي من
قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم آذيني فسألت من الرجل لذي أشار لي ان
أكله فقبل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وأقمت حتى قدم ركب من بني أوفضاة قالت
ونما أريد ان آتي أخي بالشام قالت فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد
قدم رهط من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ قالت فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاني
وأعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال عدي فوالله اني لقاعد في أهلي اذ نظرت
الى طعينة تصوب الى ثؤمنا قال فقلت ابنة حاتم قال فاذا هي هي فلما وقفت على انسهلت تقول
اقاطع الظالم احملت بأهالي وولدي وتركت بقية والدك عورتك قال قلت أي أخية
لا تقولن الا خيراً فوالله مالي من عذر لقد صنعت ما ذكرت قال ثم نزلت فاقامت عندي فقلت
لها وكانت امرأة حازمة ماذا ترى في أمر هذا الرجل قالت أرى والله ان تلحق به سريعاً فان

يكن الرجل نبيا فلا سابق اليه فضله وان يكن ملكا قلن نذل في عز اليمن وانت أنت قال قلت
والله ان هذا الرأي قال فخرجت حتى أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قد دخلت
عليه وهو في مسجده فسبني عليه فقال من الرجل فقلت عدى بن حاتم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانطلق بي الى بيته فواقه انه امام ديني اليه اذلقته امرأة ضعيفة كبيرة
فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلم في حاجتهم اقال قلت في نفسي والله ما هذا بملك قال ثم مضى
بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل بي بيته تناول وسادة من آدم محشوة لبقا فقد نفها
الى فقال اجلس على هذه قال قلت بل أنت فاجلس عليها فقال بل أنت فجلست عليها ورجس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض قال قلت في نفسي والله ما هذا بأمر ملك ثم قال ايها عدى
بن حاتم ألم تذكر كوسيا قال قلت بلى قال أولم تكن تسير في قومك بالرباع قال قلت بلى قال فان
ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال قلت أجل والله وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال لعلي
يا عدى انما يمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوث كن المال أن يفيعر
فيهم حتى لا يوجد من يأخذه واملك انما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة
عددهم فوالله ليوث كن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت
لا تخاف ولعلك انما يمنعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والاطن في غيرهم وایم الله
ايو شكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد قمت عليهم قال فاسلمت وكان عدى
يقول قد مضت اثنتان وبقيت الثالثة والله لتسكون قد رأيت القصور البيض من أرض بابل
قد قمت وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف حتى تصح هذا البيت وایم
الله لتسكون الثالثة ليعضن المال حتى لا يوجد من يأخذه

الركوس دين بين
التصرافي والصافي من
هامش

• (قدوم فروة بن مسيك المرادي) •

(قال ابن اسحق) وقدوم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك
كندة ومباعدة الهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان قبيل الاسلام بين مراد
وهمدان وقعة أصابت نعيم همدان من مراد ما أرادوا حتى أنخنوهم في يوم كان يقال له يوم
الردم فكان الذي قاده همدان الى مراد الابدع بن مالك في ذلك اليوم (قال ابن هشام) الذي
قاده همدان في ذلك اليوم مالك بن حريم الهمداني • قال ابن اسحق وفي ذلك اليوم يقول فروة
بن مسيك

مررت على لقان وهن خوص • ينازعن الاعنة يتحصينا
فان تغلب فغلايون قدما • وان تغلب فغير مغليينا
وما ان طبنا جبن وليكن • منا يا فاطمة آخرينا
كذلك الدهر دولته سجال • تكرر وفده حيننا حيننا
فينسا ما نسر به ونرضى • ولوليت غضارته سنيينا
اذا انقلب به كرات دهر • فالقبت الا الى غبطا وطعينا
فن يغبط برب الدهر منهم • يجذب الارب الزمان له خونا

فلو خلد الملوكة اذن خلدنا * ولو بقي الكرام اذ ابقينا
 فانني ذالكم سروات قومي * كما افنى القرون الاوانا
 (قال ابن هشام) اول بيت منها وقوله فان تغلب عن غير ابن امحق * قال ابن اسحق ولما توجه
 فروة بن مسيك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقارفا لملوك كندة قال
 لما رأيت ملوك كندة أعرضت * كالرجل حان الرجل عرق نساها
 قريت راحتي أؤم محمدا * أرجو فواضلها وحسن ثراها
 (قال ابن هشام) أنشدني أبو عبيدة أرجو فواضله وحسن ثراها * قال ابن اسحق فلما انتهى
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يا فروة هل
 ساءلك ما أصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم
 لردم لا يسوءه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام
 الا خيرا واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مراد وزيد ودمج كاهها وبعث معه خالد بن
 سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

* (قدوم عمرو بن معد يكرب في اناس من بني زيد) *

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معد يكرب في اناس من بني زيد فاسلم وكان
 عمرو قد قال اقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى اليهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ياقيس انك سيد قومك وقد ذكرنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالجازية قال انه نبي
 فانطلق بنا اليه حتى نعلم له فان كان نبيا كما يقول فانه لن يخفى عليك اذ القينا ان تبعناه وان كان
 غير ذلك علمنا له فاني عليه قيس ذلك وسفه رأيه فركب عمرو بن معد يكرب حتى قدم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وصدقه وآمن به فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أوعد عمرو وتحطم
 عليه وقال خالفني وترك رأبي فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك

أمرتك يوم ذي صنعا * أمرا باديارشده * أمرتك باتقاء الله والمعروف وتعهده
 خرجت من المني مثل الشحم يفرغ منه وتده * تمناني على فارس * عليه جالسا أسده
 على مفاضة كانه شيء أخلص ماء جده * ترد لرجع من ثني السنان عواثر قصده
 ولو لا قبتي للقيت لينا نوقه لبدده * تلاقى شبتاشن الشبر ثن باشرا اكدده
 يساهي القرن ان قرن * تيممه فيعتصده * فياخذ فبرقه * فيخفضه فيقتصده
 فبد مغه فيعطمه * فيخضمه فيزدرده * ظلوم الشرك فيما حشرزت آتياه ويده
 (قال ابن هشام) أنشدني أبو عبيدة

أمرتك يوم ذي صنعا * أمرا يدارشده * أمرتك باتقاء الله تأتبه وتعهده

* فكنت كذي الجبر غره عما به وتده *

ولم يعرف سائرهما * قال ابن اسحق فاقام عمرو بن معد يكرب في قومه من بني زيد وعليلهم فروة
 ابن مسيك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو بن معد يكرب وقال حين ارتد
 وجدنا ملك فروة شرملة * حمار اساف مختصره بنقصر

وكنيت اذا رأيت أبا عمير * ترى الحولا من خبث وغدر
(قال ابن هشام) قوله بشعر عن أبي عبيدة

* (قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة)

قال ابن اسحق وقد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأشعث بن قيس في وفد كندة فحدثني
الزهري بن شهاب أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانين راكبا من كندة قد دخلوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدة وقد رجلوا أجدهم وتكلموا عليه - ثم حجب الخيرة وقد
كنة وهما بالحري فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم نسلموا قالوا بلى قال فما بال
هذا الحري في أعناقكم قال فشقوه منها قالوا ثم قال له الأشعث بن قيس يا رسول الله نحن بنو
آكل المرار وأنت ابن آكل المرار قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ناسبوا بهذا
لنسب العباس بن عبد المطلب وريثة بن الحرث وكان العباس وريثة رجلين تاجرين
وكانا إذا ساعا في بعض العرب فسئلوا عنهما قالوا نحن بنو آكل المرار يهززان بذلك وذلك أن
كنة كانوا ملوكا ثم قال لهم لا بل نحن بنو النضر بن كنانة لا نثقو أمنا ولا نتقي من أيدينا فقال
لأشعث بن قيس هل فرغتم يا معشر كندة والله لا أسمع رجلا يقولها الا ضربته ثمانين (قال
ابن هشام) الأشعث بن قيس من ولد آكل المرار من قبل النساء وآكل المرار الحرث بن عمرو بن
هجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرثع بن معاوية بن كندى ويقال كندة
وانما سمى آكل المرار لان عمرو بن الهيمولة الغساني أغار عليهم وكان الحرث غائبا فغتم وسبي
وكان فيمن سبي أم اناس بنت عوف بن محم الشيباني امرأة الحرث بن عمرو فقالت اعمرو في
مسيرة ما كان لي برجل أدلم اسود كأن مشافره مشافريه يرآ كل مرار قد أخذ برقبتيك تعني
الحرث فسمي آكل المرار والمراد شجر ثم تبعه الحرث في بني بكر بن وائل فلمقه فقتله واستنقذ
امرأته وما كان أصاب فقال الحرث بن حازمة اليشكري لعمر بن المنذر وهو عمرو بن هند
الغني

وأقدناك رب غسان بالمشذر كرها اذا لات كمال الدماء

لان الحرث الاخرج الغساني قتل المنذر بأب وهذا البيت في قصيدة له وهذا الحديث أطول مما
ذكرت وانما منعتني من استقصائه ما ذكر من القطع ويقال بل آكل المرار هجر بن عمرو بن
معاوية وهو صاحب هذا الحديث وانما سمى آكل المرار لانه أكل هو وأصحابه في تلك الغزوة
شجرا يقال له المرار

* (قدوم صرد بن عبد الله الأزدي)

(قال ابن اسحق) وقد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الأزدي فأسلم وحسن
اسلامه في وفد من الأزد فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وأمره أن
يجاهد من أسلم من كان يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن فخرج صرد بن عبد الله يسير
بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بجرحش وهي يومئذ مدينة مغلقة وبها قبائل من
قبائل اليمن وقد ضوت اليهم شمع فدخلوها معهم حين سمعوا بمسير المسلمين اليهم فحاصروهم

فبعثوا من شهر وامتنعوا فيه آمنه ثم انه رجع عنهم فافلا حتى اذا كان الى جبل لهم يقال له
شكرظن أهل جرش أنه انما ولي عنهم منهم زما فخرجوا في طلبه حتى اذا أدركوه عطف عليهم
فقتلهم قتلا شديدا وقد كان أهل جرش به وارجل من منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدية يريدون ان يذبحوا ما عندهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد صلاة العصر
اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اي بلاد الله شكر فقام الجرشية فقال يا رسول الله
يا بلادنا جبل يقال له كشر وكذلك يسميه أهل جرش فقال انه ليس بكشر ولكن شكر قالوا
شأنه يا رسول الله قال ان يدن الله لتخرج عنده الآن قال فجلس الرجلان الى أبي بكر وأبو
عثمان فقال له ما ويحكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن اينى ليكم قومكم كما تقوموا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسالاه أن يدعو الله أن يرفع عن قومكم كما قاما اليه فسالاه ذلك
اقال اللهم ارفع عنهم فخرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهم
فوجدوا قومهم ما قد أصيبوا يوم أصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فآلموا وحي لهم حتى حول قريتهم على أعلام معاوية للفرس والراجل
والمشيرة بقرة الحوث فمن رعاة من الناس فماله صحت فقال في تلك لغزو قرجل من الازد وكانت
ختم نصيب من الازد في الجاهلية وكانوا يعدون في اشهر الحرام

يا غزوة ما غزونا غيرة خاتبة • فيها البغال وفيها الخيل والجر
حتى أتينا حيرا في ممانها • وجمع ختم قد شاعت ايام النذر
اذا وضعت غلاما كنت أسلمه • فإلى أباي أدانوا بعد أم كفروا

• (قدوم رسول ملوك حير بكاهم) •

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حير مقدمه من بول ورسالهم اليه
باسلامهم الحوث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قبل ذي رعين ومعاذ وهمدان
وبعث اليه زرعة ذوزن مالك بن مرة الرهاوي باسلامهم ومعارقهم الشرك وأهل فكتب
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم • بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الى الحوث
ابن عبد كلال والى نعيم بن عبد كلال والى النعمان قبل ذي رعين ومعاذ وهمدان أما بعد
ذاكم فاني أهد اليكم الله الذي لا اله الا هو أما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم منكم منكم من أرض
الروم فاقبنا بالمدية فبلغ ما أرسلتم به وخذ بر ما قبلكم وأنبأنا باسلامكم وقتلكم المشركين وان
الله قد هدكم كما هداهم ان أصلتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأعطيتهم من
المغانم خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة
من العقار عشر مائة العين وسقت السم على ماسق الغرب نصف العشر وان في الابل
الاربعة • بين ابنة ابون وفي ثلاثين من الابل ابن ابون ذكر وفي كل خمس من الابل شاة وفي كل
عشر من الابل شاتان وفي كل أربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أو
جذعة وفي كل أربعين من الغنم ساعة وحدها شاة وانها فريضة الله التي فرض على المؤمنين
في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خيره ومن أدى ذلك وأشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على

المشركين فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة رسوله وأنه من أسلم من
يهودي أو نصراني فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته أو نصرانيته
فإنه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حال ذكر أو أثنى حراً أو عبداً ينفرد من قيمة المعافاة أو
عوضه ثم أبان أن ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه
ذمته عدوه ولله * أما بعد فإن رسول الله محمد النبي أرسل إلى زُرعة ذي يزن أن إذا أتاكم
رسلي فأوصيكم بهم خيراً معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عباد وعقبة بن غمر ومالك بن
مرّة وأصحابهم وأن اجعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخالفتكم وأبلغوها رسولاً وإن
أميرهم معاذ بن جبل فلا يثقلن الأراضيا * أما بعد فإن محمدًا يشهد أن لا إله إلا الله وأنه عبده
ورسوله ثم إن مالك بن مرة الهاوي قد حدثني أنك أسلمت من أول حج يروقات المشركين
بأبشر بخير وأمركم بحمير خيرا ولا تخزنوا ولا تحاذلوا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
مولى غنيبتكم وفقيركم وإن الصدقة لا تحل لعمد ولا لأهل بيته إنما هي زكاة من كسبها على فقراء
المسلمين وابن السبيل وإن مال كافد بلغ الخبر وحفظ الغيب وأمركم به خيرا وإنني قد أرسلت إليكم
من صالحى أهلى وأولى دينهم وأولى علمهم وأمركم بهم خيرا فإنهم منظور إليهم والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته * قال ابن إسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين بعث معاذاً أوصاه وعهد إليه ثم قال له يسر ولا تعسر وبشر ولا تنفر وإنك ستقدم
على قوم من أهل الكتاب يسرونك ما مفتاح الجنة فقل شهادة أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له قال فخرج معاذ حتى إذا قدم اليمن قام بما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه امرأة من أهل اليمن فقالت يا صاحب رسول الله ما حق زوج المرأة عليها قال ويحك إن
المرأة لا تقدر على أن تؤدى - قزوجها فأجهدى نفسك في أداء حقه ما استطعت قالت والله
إن كنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنك لتعلم ما حق الزوج على المرأة
قال ويحك لو رجعت إليه فوجدته تنسب منخراة فيجاد ما قصصت ذلك حتى تذهب به ما أدبت
حقه

(اسلام قروة بن عمرو الجذامي)

* قال ابن إسحق وبعث قروة بن عمرو بن لؤي الجذامي ثم انقضى إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسولاً باسمه وأهدى له بغلة يضا وكان قروة عاملاً للروم على من يليهم من
العرب وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه
حتى أخذوه فحبسوه عندهم فقال في محبته ذلك

طرق سلمي موهنا أحماني * والروم بين الباب والقروان
صد الخيال وساء ما قدرأى * وهممت أن أغنى وقد ابكاني
لا تكلمن العين بهدى أعدا * نسلى ولا تدنن لا تيمان
ولقد علمت أبا كيشة أننى * وسط الأعزة لا يحضر لسانى
فلئن هلكت لثقتن أخاكم * ولئن بقيت لنصرفن مكانى
ولقد جعت أجل ما جع الفتى * من جودة وشجاعة وبيان

فلما أجمعت الروم لصلبه على ما عليهم يقال له عفرى بفلسطين قال
 الأهل أنى سلى بان حليها * على ما عفرى فوق إحدى الرواحل
 على ناقة لم يضرب الفعل أمها * مشددة أطرافها بالناسجل
 فزعم الزهري بن شهاب أنهم لما قدموه ليقتلوه قال
 يبلغ سراة المسلمين باتى * سلم لربى اعظمى ومقامى
 ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء

* (اسلام بنى الحرث بن كعب على يدى خالد بن الوليد لما سار اليهم) *

* قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فى شهر ربيع الاخر
 أو جمادى الاولى سنة عشر الى بنى الحرث بن كعب بنخيران وأمره أن يدعوهم الى الاسلام
 قبل أن يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم ثم خرج خالد حتى قدم
 عليهم فبعث الركب أن يضربون فى كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون أيها الناس
 اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فمادعوا اليه فاقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة
 نبيه صلى الله عليه وسلم وبذلك كان أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هم أسلموا ولم يقاتلوا
 * ثم كتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم) لمحمد النبي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
 فاني أجد اليك الله الذي لا اله الا هو (أما بعد) يا رسول الله صلى الله عليك فاني أعتنى الى بنى
 الحرث بن كعب وأمرتنى اذا أتيتهم أن لا أقاتلهم ثلاثة أيام وان أدعوتهم الى الاسلام فان
 أسلموا أقت فيهم وقبلت منهم وعليتهم معالم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه وان لم يسلموا فقاتلهم
 واني قدمت عليهم فدعوتهم الى الاسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبعثت فيهم ركبانا قالوا يا بنى الحرث أسلموا ان اسلموا فاسلموا ولم يقاتلوا وأما قميم بن اظهرهم
 أمرهم بما أمرهم الله به وأنهم اهدمهم الله عنه وأعلمهم معالم الاسلام وسنة النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى يكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام عليك يا رسول
 الله ورحمة الله وبركاته (فكتب) اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم)
 من محمد النبي رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني أجد اليك الله الذي لا اله الا هو
 أما بعد فان كتابك جاءني مع رسولك تخبر أن بنى الحرث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم
 وأجابوا الى مادعوتهم اليه من الاسلام وشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمد عبد الله ورسوله
 وان قد هداهم الله بهداهيهم وأتذرهم وأقبل وليقبل معك وقد هموا بالسلام عليك
 ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه وفد بنى الحرث بن
 كعب منهم قيس بن الحصين ذى الغصنة * ويزيد بن عبد المदान * ويزيد بن المحجل * وعبد الله
 ابن قراد الزبدي * وشداد بن عبد الله القناني * وعمر بن عبد الله الضبابي فلما قدموا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأهم قال من هؤلاء القوم الذين كانوا هم رجال الهند قبل
 يا رسول الله هؤلاء رجال بنى الحرث بن كعب فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا
 عليه وقالوا نشهد أنك رسول الله وأنه لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا

أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم الذين إذا زجروا
استقدموا فاستكموا فلم يراجعهم منهم أحد ثم أعادها الثانية فلم يراجعهم منهم أحد ثم أعادها
الثالثة فلم يراجعهم منهم أحد ثم أعادها الرابعة فقال يزيد بن عبد المطلب نعم يا رسول الله فمن
الذين إذا زجروا استقدموا قالها أربع مرار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن خالدا
لم يكتب إلى أنكم أسلمتم ولم تقابلوا لالتفت رؤسكم فقتل أقدامكم فقال يزيد بن عبد المطلب أن أما
والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فنجدتم قالوا حمدنا الله عز وجل الذي هدانا لهذا أبناك يا رسول
الله قال صدقتم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية
قالوا لم يمكن تغلب أحدنا قال بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا تغلب من قاتلنا يا رسول
الله أنا كنا لمجتمع ولا متفرق ولا نبدأ أحدنا بظلم قال صدقتم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن الحارث بن كعب قيس بن الحصين فرجع وفد بني الحارث إلى قومهم في بقية من شوال أو في
صدر ذي القعدة فلم يكتبوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورحمهم وبارك ورضى وانعم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث إليهم
بعد أن ولي وفدهم عمرو بن حزم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الإسلام ويأخذهم منهم
صدقاتهم * وكتب له كتابا عهد إليه فيه عهده وأمره فيه بأمره بسم الله الرحمن الرحيم
هذا بيان من الله ورسوله يا أيها الذين آمنوا أو فوا بالعقود عهد من محمد النبي رسول الله
لعمر وبن حزم بن بعثه إلى اليمن أمره بتقوى الله في أمره كاهل فان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله وإن يشر الناس بالخبر وبأمرهم به ويعلم
الناس القرآن وبيعة هم فيه وينهى الناس فلا يمس القرآن إنسان إلا وهو طاهر ويخبر
الناس بالنبي لهم والذي علمهم ويلين للناس في الحق ويشد عليهم في الظلم فان الله كره الظلم
ونهى عنه فقال ألا لعنة الله على الظالمين ويشر الناس بالجنة وبعمالها وينذر الناس النار
وعملها ويستأنف الناس حتى يفة هو إلى الدين ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفريضة وما
أمر الله به والحج الأكبر الحج لا كبر والحج الأصغر هو العمرة وينهى الناس أن يصلي أحد
في نوب واحد صغير إلا أن يكون نوبين طرفيه على عاتقه وينهى الناس أن يصلي أحدا في
نوب واحد يفضي بفرجه إلى السماء وينهى أن لا يعض أحد شعر رأسه في فناء وينهى
إذا كان بين الناس هيج عن الدعاء إلى القبائل والعشائر وليكن دعواهم إلى الله عز وجل
وحده لا شريك له فمن أبدع إلى الله ودعا إلى القبائل والعشائر فليقطعوا بالسيف حتى تكون
دعواهم إلى الله وحده لا شريك له وبأمر الناس بأسبغ الوضوء وجوههم وأيديهم إلى
المراشق وأرجلهم إلى الكمين ويمسحون برؤسهم كما أمرهم الله وأمرهم بالصلاة لوقتها وإتمام
الركوع والسجود والخشوع ويغسل بالصبح ويهجر بالهجرة حين تميل الشمس وصلاة
العصر والشمس في الأرض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل لا يؤخر حتى تبتدئ النجوم في
السماء والعشاء أول الليل وأمر بالسعي إلى الجمعة إذا نودي بها والغسل عند الزواجر إليها
وأمره أن يأخذ من الغنائم خمس الله وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار عشر
ماسقت العيين وسقت السماء وعلى ما سقى الغرب نصف العشر وفي كل عشرة من الأبل شاتان

قوله والحج الأكبر الحج
الأكبر أي هو المأمور
المعروف أو نحو ذلك

وفي كل عشرين أربع شياء وفي كل أربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أو جذعة وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة فأنها فريضة الله التي افترض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له وإنه من أسلم من يهودي أو نصراني إسلاما خالصا من نفسه ودان بدين الإسلام فإنه من المؤمنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فإنه لا يرد عنهم على كل حال ذكر أو أنثى حراً أو عبد دينار وواف أو عوضه شياء فمن أدى ذلك فإن له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فإنه عدو لله ولرسوله والمؤمنين جميعا صلوات الله على محمد وآله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

(قدوم رفاعه بن زيد الجذامي)

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذنة الحديبية قبل خيبر رفاعه بن زيد الجذامي ثم الضبي فاهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما وأسلم فحسن إسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا إلى قومه وفي كتابه * بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لرفاعة بن زيد إلى بعثته إلى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوه إلى الله وإلى رسوله فمن أقبل منهم فني حرب الله وحرب رسوله ومن أديرقله أمان شهرين فلما قدم رفاعه على قومه أجابوا واسلموا ثم ساروا إلى الحرة حرة الرجال ونزلوها

(وفدهم دان)

(قال ابن هشام) وقدم وفدهم دان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثني من أثق به عن عمرو بن عبد الله بن أذينة العبدي عن أبي إسحق السبيعي قال قدم وفدهم دان على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مالك بن نطو وأبو ثور وهو ذو المشعار ومالك بن أيقع وضمام بن مالك السلماني وعميرة بن مالك الخارفي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات المبرات والعمائم العدينية برحال الميسر على المهرية زالأرجسية ومالك بن نطو ورجل آخر يرتجزان بالقوم يقول أحدهما

همدان خير سوقة وأقبال * ليس لها في العالمين أمثال

محلها الهضب ومنها الأبطال * لها أطبات بهم آوا كال

(ويقول الآخر)

البت جاوزن سواد الريف * في هبوات الصيف والخريف * مخططات بجبال الليف
فقام مالك بن نطو بين يديه فقال يا رسول الله نصبة من همدان من كل حاضر وبادئك على قاص
نواج مستصلة بجبال الإسلام لا تأخذهم في الله لومة لائم من خلاف خارف ويا م وشاكر أهل
السود والقود أجابوا دعوة الرسول وفارقوا آلهات الانصاب عهدهم لا يتقض ما أقامت ألع
وما جرى البعفور بصلع فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه * بسم الله الرحمن
الرحيم هذا كتاب من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لخلاف خارف وأهل جناب الهضب
وحقاف الرمل مع وفدهم هاذي المشعار مالك بن نطو ومن أسلم من قومه على أن لهم فراعها
ووهاطها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة يا كلون علافها ويرعون عافيا الهيم بذلك عهد الله
وذمام رسوله وشاهدهم المهاجرون والانصار فقال في ذلك مالك بن نطو

ذكرت رسول الله في خمسة الدجا * ونحن بأعلى رحمان وصلدد
وهن بناخوص طلايح تعسلي * بر كبا نهما في لاحب مقدد
على كل قتلاء الذراعين جسرة * قمرينا من الهجف الخفسدد
حلفت برب الرافعات الى منى * صوادر بالربكان من هضب قسدد
بان رسول الله فينا صدق * رسول أقي من عند ذي العرش مهتدي
فلجلت من ناقة فوق رحاها * أشهد على أعدائه من محمد
وأعطى اذا ما طالب العرف جاءه * وامضى بجد المشر في المهند

(ذكر الكذابين مسيلة الحنفى والاسود العنسى)

* قال ابن اسحق وقد كانت كلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذابان مسيلة بن حبيب الكذاب باليمامة في بني حنيفة والاسود بن كعب العنسى بصنعاء * قال ابن اسحق حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يسار وأخيه سليمان بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخاطب الناس على منبره وهو يقول أيها الناس اني قد رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها ورأيت في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهم ما فنعتم ما فطارا فأولتهم ما هذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة * قال ابن اسحق وحدثني من لائهم عن أبي هريرة أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كلهم يدعي النبوة

(خروج الامراء والعمال على الصدقات)

* قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث أمراء وعماله على الصدقات الى كل ما وطأ الاسلام من البلدان فبعث المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة الى صنعاء فنفرج عليه العنسى وهو بها وبعث زياد بن ليث اخا بني ياضة الانصاري الى حضرموت وعلى صدقاته اوبعث عدي ابن حاتم على طي وصدقاتها وعلى بني أسد وبعث مالك بن نويرة (قال ابن هشام) الربوعي على صدقات بني حنظلة وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم فبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منها وقيس بن عاصم على ناحية وكان قد بعث العلاء بن الحضرمي على البصرين وبعث على بن أبي طالب رضوان الله عليه الى أهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزييتهم

(كتاب مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجواب عنه)

وقد كان مسيلة بن حبيب قد كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك أما بعد فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قریش اقوم يعتقدون فقدم عليه رسولنا له بهذا الكتاب * قال ابن اسحق فحدثني شيخ من أشجع عن سامة بن نعيم بن مسعود الأشجعي عن أبيه نعيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم ما حين فرأ كتابه فمادة ولان أنتم اقالنا نقول كما قال فقال اما والله لو لان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكم انتم كتب الى مسيلة * بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب السلام على من اتبع الهدى أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وذلك في آخر سنة عشر

* (حجة الوداع) *

* قال ابن اسحق فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوالقعدة تجهز للحج وأمر الناس بالجهازة قال فحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج فخرج من ذي القعدة (قال ابن هشام) فاستعمل على المدينة أباذينة الساعدي ويقال سباع بن عرفة الغفاري * قال ابن اسحق فحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد عن عائشة قالت لا يذكر ولا يذكر الناس إلا الحج حتى إذا كان بسرف وقد ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الهدى وأشرف من أشرف الناس أمر الناس أن يحلوا بعمره الأمن ساق الهدى قالت وحضت ذلك اليوم فدخل على وأنا بكى فقال مالك يا عائشة لعلك تفتت قالت قلت نعم ووالله لو دنت أني لم أخرج معكم عامي هذا السفرة فقال لا تقوان ذلك فمالك تفتت كل ما يقضي لحاج إلا أنك لا تطوفين بالبيت قالت ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فحل كل من كان لا هدى معه وحل أسأوه بعمره فلما كان يوم التمراتيت بهم بقرى كنهه فطرح في بيتي فقلت ما هذا قالوا ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر حتى إذا كانت ليلة الحصة بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخي عبد الرحمن بن أبي بكر فاعمرني من التمتع مكان عمرتي التي فاتتني * قال ابن اسحق وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن حفصة ابنة عمر قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه أن يحلن بعمره قلنا فما يمنعك يا رسول الله أن تحل مغنا فقال اني أهديت وأبديت فلا أحل حتى أنحر هدي

* (موافاة على رضوان الله عليه في قفول من اليمن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج) *

* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عليا رضي الله عنه إلى نجران فلقبه بكه وقد أحرم فدخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فوجدوها قد حلت وتهميات فقال مالك يا بنت رسول الله قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحل بعمره فحلنا ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من الخبر عن سفره قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فطف بالبيت وحل كما حل أصحابك قال يا رسول الله اني أهلت كما أهلت فقال ارجع فاحل كما حل أصحابك قال يا رسول الله اني قلت حين أحرمت اللهم اني أهل بما أهل به نبيك وعبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم قال فهل هناك من هدى قال لا فأشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه وثبت على أحرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من الحج والحج رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنهم قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن وكانة قال لما أقبل على رضي الله عنه من اليمن لتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على جندهم الذين معهم رجلا من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة من البر الذي كان مع علي رضي الله عنه فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فاذا عليهم الحلال قال ويلك ما هذا قال كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس قال ويلك أتزع قبل أن تنتهي به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتزع الحلال من الناس فردها في البر

قال واظهر الجيش شكواهم لما صنع بهم قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر
ابن حزم عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب وكانت عند أبي سعيد
الخدري عن أبي سعيد الخدري قال اشتكى الناس عليا رضوان الله عليه فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبينا خطيبا فسمعته يقول أيها الناس لا تشكوا عليا فوالله أنه لا خشن في ذات الله
أو في سبيل الله من أن يشكى قال ابن اسحق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه فأرى
الناس مناسكهم وأعلمهم سنن حجهم وخطب الناس خطبته التي بين فيها ما بين محمد الله وأثنى
عليه ثم قال أيها الناس اسمعوا قولي فإني لأدري لعلي لا ألقاكم بعد عاى هذا الموقف أبدا
أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم بكم كرمة يومكم هذه وكرمة
شهركم هذا وأنتكم متلقون ربكم فيسئلكم عن أعمالكم وقد بلغت فن كانت عنده أمانة فليؤدها
إلى من اتقنه عليها وإن كل رباً موضوع ولكن أكنكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون فضى
الله أنه لا ربا وإن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله وإن كل دم كان في ابلا هلية موضوع وإن
أول دماءكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني لبيد فقتلته
هذيل فهو أول ما يدايه من دماء ابلا هلية أما بعد أيها الناس فإن الشيطان قد يئس أن يعبد
بأرضكم هذه أبدا ولكنه إن بطع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه
على دينكم أيها الناس إن النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه
عاما ليوأطوا عدة ما حرم الله فيجلا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله وإن الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة
حرم ثلاثة متواليه ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان أما بعد أيها الناس فإن لكم على
نساتكم حقا وأهلن عليكم حقا لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تنكرهونه وعليهن أن
لا يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع وتضربوهن
ضربا غير مبرح فإن اتهمن فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فإنن
عندكم عوان لا يعلم كن لا تقسمن شيئا وأنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحلتم فروجهن
بكلمات الله فاعقلوا أيها الناس قولي فإني قد بلغت وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا
أبدا أمرا بينا كتاب الله وسنة نبيه أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوا تعلم أن كل مسلم أخ للمسلم
وأن المسلمين أخوة فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلمن أنفسكم
اللهم هل بلغت فذكر لي أن الناس قالوا اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أشهد
قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال كان الرجل الذي
يصرخ في الناس يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة ربيعة بن أمية بن خلف قال
يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل
تدرون أي شهر هذا فيقولون اللهم فيقولون الشهر الحرام فيقول له قل لهم إن الله قد حرم عليكم
دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كرمة شهركم هذا ثم يقول قل يا أيها الناس إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون أي بلد هذا قال فيصرخ به قال فيقولون البلد الحرام قال
فيقول قل لهم إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كرمة بلادكم هذا قال

ثم يقول قل يا أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون أي يوم هذا قال
فبقوله لهم فيقولون يوم الحج الا كبر قال فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم
الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا قال ابن اسحق حدثني ليث بن أبي سليم عن شهر بن
حوشب الاشعري عن عمرو بن خارجة قال بعثني عتاب بن اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حاجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة فبلغته ثم وقفت تحت ناقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان لغامها يقع على رأسي فسمعتة وهو يقول أيها الناس ان الله قد ادى الى كل
ذي حق حقه وانه لا تجوز وصية لوارث والولد للفراس وللعاشر الجور من ادعى الى غيره او
تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال
ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف بعرفة قال
هذا الموقف للجبل الذي هو عليه وكل عرفة موقف وقال حين وقف على قزح صبيحة المزدلفة
هذا الموقف وكل المزدلفة موقف ثم لما ظهر بالمصرعنى قال هذا المنحروكل مني منصرف فضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحج وقد أراهم مناسكهم وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حجهم من
الموقف ورعى الجار وطواف بالبيت وما أحل لهم من حجهم وما حرم عليهم فكاتت بجة البلاغ
وبجة الوداع وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجمع بعدها

(بعث أسامة بن زيد الى أرض فلسطين)

قال ابن اسحق ثم فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمهرم وصفرا
وضرب على الناس بعثا الى الشام وأمر عليهم أسامة بن زيد بن سارة مولاة واسمه أن يوطئ
الخيل تخسوم الباقاء والداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس وأوعب مع أسامة بن زيد
المهاجرون الاولون

(خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوكة)

(قال ابن هشام) وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الملوكة رسلا من أصحابه وكتب
معهم اليهم يدعوهم الى الاسلام (قال ابن هشام) حدثني من أثق به عن أبي بكر الهذلي قال
بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم
المدية فقال أيها الناس ان الله قد بعثني رحمة وكرامة فلا تختلفوا علي كما اختلف الجواريون
على عيسى بن مريم فقال أصحابه وكيف اختلف الجواريون يا رسول الله قال دعاهم الى الذي
دعوتكم اليه فأما من بعثه مبعثا قرييا فرضي وسلم وأما من بعثه مبعثا بعيدا فذكره وجهه
وتناقل فشك ذلك عيسى الى الله فأصبح المتنافلون وكل واحد منهم يتكلم بلغته الامة التي
بعث اليها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا من أصحابه وكتب معهم كتابا الى الملوكة
يدعوهم فيها الى الاسلام فبعث دحية بن خليفة الكلبي الى قيسر ملك الروم وبعث عبد الله
ابن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس وبعث عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي ملك
الحبشة وبعث حاطب بن أبي بلتعة الى المقوقس ملك الاسكندرية وبعث عمرو بن العاص
السهمي الى جيفر وعبد الله بن الجندب الى الازديتين ملكي عمان وبعث سبط بن عمرو وادبني

عامر بن لؤي الى ثمامة بن أثال وهوذة بن علي المنفيين ملكي الجمامة وبعث العلاء بن
الضري الى المنذر بن ساوي العبدى ملك البحر بن وبعث شجاع بن وهب الاسدي الى
الحارث بن أبي شمر الغساني ملك تخوم الشام (قال ابن هشام) بعث شجاع بن وهب الى جبلة
ابن الابهيم الغساني وبعث المهاجر بن أبي أمية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الجيري ملك
اليمن (قال ابن هشام) أما نسبت سبطا و ثمامة وهوذة والمنذر * قال ابن اسحق حدثني يزيد
ابن أبي حبيب المصري انه وجد كتابا فيه ذكر من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البلدان
وملوك العرب والعجم وما قال لأصحابه حين بعثهم قال فبعثت به الى محمد بن شهاب الزهري
فعرنه وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه فقال لهم ان الله بعثني رحمة
وكفاة فأدوا عني برحمتكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الخواريون علي عيسى بن مريم
قالوا وكيف يا رسول الله كان اختلافهم قال دعاهم لمثل ما دعوتكم فأمامن قريبا فأحب
وسلم وأمامن بعده فكره وأبي فسكاذك عيسى منهم الى الله فاصبحوا وكل رجل منهم يتكلم
بلغته القوم الذين وجه اليهم * قال ابن اسحق وكان من بعث عيسى بن مريم عليه السلام من
الحواريين والاتباع الذين كانوا بعدهم في الارض بطرس الخواري ومعه بولس
وكان بولس من الاتباع ولم يكن من الحواريين الى رومية واندراس ومنشا الى الارض التي
ياكل أهلها الناس وتوأم من ارض بابل من ارض المشرق وقيل ليس الى قرطاجنة وهي
افريقية ويحنس الى اقسوس قرية القسية أصحاب الكهف ويعقوبس الى اوراشلم وهي
ايلياء قرية بيت المقدس وابن ثلث الى الاعرايسة وهي ارض الحجاز وسمن الى ارض البربر
ويهودا ولم يكن من الحواريين جاهل مكان يودس

يريد ابن هشام نسبهم الى
قبائلهم

قوله ومنشا في نسخة ومنشا
بالمثلثة

تمام الجزء التاسع عشر
وأول العشرين

(ذكر جملة الغزوات)

بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله
البكائي عن محمد بن اسحق المطالي وكان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا
وعشرين غزوة منها غزوة وذان وهي غزوة البواة ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة
الغدير من بطن يبيع ثم غزوة بدر الاولى يطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر التي قتل الله فيها
صناديد قريش ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ثم غزوة السويق يطلب أباسقيان بن حرب
ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي أهر ثم غزوة بصران معدن بالحجاز ثم غزوة أحد ثم غزوة جراء
الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة
الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بئر قريظة ثم غزوة بني الحياض من هذيل ثم غزوة
ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصدده المشركون
ثم غزوة خيبر ثم عمرة القضاء ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك
قاتل منها في تسع غزوات بدر وأحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين
والطائف

(ذكر جملة السرايا والبعوث)

وكانت بعوثه صلى الله عليه وسلم سرايا ثمانية وثلاثين بين بعث وسرية غزوة عبدة بن
الحرث الى أسفل من ثنية ذي المروة ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية
البحر وبعض الناس يقدم غزوة حمزة قبل غزوة عبدة وغزوة سعد بن أبي وقاص الحرار
وغزوة عبدة بن جحش فحالة وغزوة يزيد بن حارثة القرية وغزوة محمد بن مسلمة كعب بن
الاشرف وغزوة مرثد بن أبي مرثد الغنوي الرجيع وغزوة المنذر بن عمرو ثم معونة وغزوة
أبي عبدة بن الجراح ذا القصة من طريق العراق وغزوة عمر بن الخطاب تربة من أرض
بنى عامر وغزوة علي بن أبي طالب اليمن وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليل الكديد
فأصاب بني الملوحة

قوله ابن عمرو في نسخة ابن
كعب

• (خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثي بن الملوحة) •

وكان من حديثها أن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس حدثني عن مسلم بن عبد الله بن
خبيب الجهني عن المنذر عن جذرب بن مكيت الجهني قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
غالب بن عبد الله الكلبي كلب بن عوف بن ليث في سرية كنت فيها وأمره أن يشن الغارة على
بني الملوحة وهم بالكديد فخرج جناحي إذا كانا قد بد لنا الحارث بن مالك وهو ابن البرصاء الليثي
فأخذناه فقال اني جئت اريد الاسلام ما خرجت الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له
انك مسلم فلن يصيرك رباطا مله وان تك على غير ذلك كما قد استوثقنا منك فشد دنا رباطا
ثم سخطنا عليه رجلا من اصحابنا أسود وقلنا له ان عازلك فاحترز رأسه قال ثم سرحنا حتى أتينا الكديد
عند غروب الشمس فكنا في ناحية الوادي وبعثني اصحابي ربيعة لهم فخرجت حتى أتيت
مشرفا على الحاضر فاستندت فيه فعدت في رأسي منظرنا الى الحاضر فوالله اني لميطمخ على
التل اذ خرج رجل منهم من خبائه فقال لامرأته اني لا أرى على التل سوادا ما رأيت في أول
يوحي فانظري الى اوعيتك هل قد قد من شيئا لا تكون الكلاب جرت بهضم اقل فنظرت فقات
لا والله ما أتت شيئا قال فتناولني قومي وسهمي فنزلت به قال فأرسل معي ما فوالله ما أخطأ
جنبي فأنزعه فاضعه وثبت مكاني قال ثم أرسل الا تخوضه في منكبتي فأنزعه فاضعه وثبت
مكاني فقال لامرأته لو كان ربيعة قد فحرك لقد خالطه سهمي لا ياله اذا اصبت فاستغيها
فخذيها ما لا تخضعها على الكلاب قال ثم دخل قال وامهاتناهم حتى اذا اطمانوا وناموا وكان
في وجهه السهر شئنا عليهم الغارة قال فقمنا واستقمنا التعم وخرج صريح القوم فجاءناهم
لا قبل لنا به ومعه ابنا التعم ومررتا بن البرصاء ومعه فاحتملناهما معه فقال وادركنا القوم
حتى قربوا منا قال فقامينا وبنهم الا وادي قد يدفارسل الله الوادي بالسيل من حيث شاءت بارك
وتعالى من غير سحابة نراها ولا مطر فجاء بشي ليس لاحد به قوة ولا يقدر احد أن يجاوزه
فوقموا ينظرون اليها وانا نسوق نعمهم ما يستطيع منهم رجل أن يجير اليها ونحن نخمدوها
سراعا حتى قتلناهم فلم يدروا على طلبنا قال فقلنا ما جاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن اميحق وحدثني رجل من اسلم عن رجل منهم ان شعرا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان تلك الليلة امت امت فقال راجع من المسلمين وهو يحذوها

قوله فكنا في نسخة فكنا

إلى أبو القاسم أن تعزني * في خصل بناته مغلوب * صفراً عاليه كلون المذهب
(قال ابن هشام) ويروي كلون الذهب (تم خبر الغزاة وعدت إلى ذكر تفصيل السرايا
والبعوث) * قال ابن اسحق وغزوة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بنى عبد الله بن سعد من
اهل فاكه وغزوة إلى العوجاء السلي ارض بنى سليم أصيب بها هو وأصحابه جميعا وغزوة
عكاشة بن محصن الفجرة وغزوة أبي سلمة بن عبد الأسد قطناً ما من مياه بن أسد من ناحية نجد
قتلهم أم سعد بن عمرو وغزوة محمد بن مسلمة أخى بنى حارثة القرطام من هوازن وغزوة بشير
ابن سعد بن مرة بفلك وغزوة بشير بن سعد ناحية خيبر وغزوة يزيد بن حارثة الجهم من ارض
بنى سليم وغزوة يزيد بن حارثة جذام من ارض خشين (قال ابن هشام) عن نفسه والشافعي
عن عمرو بن حبيب عن ابن اسحق من ارض حمي

* (غزوة يزيد بن حارثة إلى جذام) *

* قال ابن اسحق وكان من حديثها كما حدثني من لا اثم عن رجال من جذام كانوا علماء بها أن
رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكابه يدعوهم
إلى الاسلام فاستجابوا له ثم لم يلبث أن قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قبصر صاحب الروم
حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ومعه تجارة له حتى اذا كانوا بوادي من أوديتهم
يقال له شمر أعاره على دحية بن خليفة الهنيد بن عوص وابنه عوص بن الهنيد الصاهبان
والصلبيع بطن من جذام فأصابا كل شيء كان معه فبلغ ذلك قوما من الضبيب رهط رفاعة بن
زيد عن كانا أسلم وأجاب فنقروا إلى الهنيد وابنه فيهم من بنى الضبيب النعمان بن أبي جهل
حتى لقوهم فاقتلوا وانتمى يومئذ قرية بن أشقر الضفادى ثم الصلي فقال أما ابن لبني وري
النعمان بن أبي جهل بسهم فأصاب ركبتة فقال حين أصابه خذها وأما ابن لبني وكانت له أم
تدعى لبني وقد كان حسان بن ملة الضبي قد صحب دحية بن خليفة قبل ذلك فعلمه أم الكتاب
(قال ابن هشام) ويقال قرية بن أشقر الضفاري وحسان بن ملة * قال ابن اسحق حدثني
من لا اثم عن رجال من جذام قال فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه فردوه على دحية
فخرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره واستسقاء دم الهنيد
وابنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم يزيد بن حارثة وذلك الذي هاج غزوة يزيد جذام
وبعث معه جيشاً وقد وجهت غطفان من جذام ورائل ومن كان من سلامان وسعد بن هذيم
حين جاءهم رفاعة بن زيد بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا الحرة حرة الرجال ورفاعة
بن زيد بكر أعريه لم يعلم ومعه ناس من بنى الضبيب وسائر بنى الضبيب بوادي مدان من ناحية
الحرة فمن ما يسيل مشرقاً وأقبل جيش يزيد بن حارثة من ناحية الأولاج فأغار بالاقص من قبل
الحرة فجمعوا ما وجدوا من مال أو ناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين من بنى الأخيف (قال ابن
هشام) بن بنى الأخيف * قال ابن اسحق في حديثه ورجل من بنى ضبيب فلما سمعت بذلك بنو
الضبيب والجيش بقية ما مدان ركب نفر منهم وكان فيهم ركب حسان بن ملة على فرس لسويد
ابن زيد يقال لها العجاجة وأتى بن ملة على فرس الله يقال لها رعال وأبو يزيد بن عمرو على فرس
له يقال لها شمر فأنطلقوا حتى اذا دنوا من الجيش قال أبو زيد وحسار لا تيف بن ملة كف عنا

في نسخة من بنى الأخيف
وفي نسخة الأخيف

وانصرف فانما نقشي لسانك فوق عظمي ما لم يعدد منه حتى جعلت فرسه تبحث بيديهم او توثب فقال لا تأمن بالرجلين منك بالفرسين فأرختي لهما حتى ادركهما فقالا له أما اذ فعلت ما فعلت فكف عنا لسانك ولا تشأنا اليوم فتواصوا ان لا يتكلم منهم الاحسان بن ملة وكانت بينهم كلمة في الجاهلية قد عرفها بعضهم من بعض اذا اراد احدهم ان يضرب بسيفه قال يوري او ثوري فلما برزوا على الجيش اقبل القوم يتدرونهم فقال لهم حسان انا قوم مسلمون وكان اول من اقيم رجلا على فرس ادهم فاقبل يسوقهم فقال آتيف يوري فقال حسان مهلا فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان انا قوم مسلمون فقال له زيد فاقرأ أم الكتاب فقراها حسان فقال زيد بن حارثة نادوا في الجيش ان الله قد حرم علينا ثغرة القوم التي جاؤا منها الامن ختره قال ابن اسحق واذا أخت حسان بن ملة وهي امرأتا بني وبر بن عدى بن أمية بن الضييب في الاسارى فقال له زيد خذها وأخذت بحقويه فقالت أم القزرا الصلعية أتطلقون بناتكم وتذرون أمهاتكم فقال أحد بني الحصيب اخي ابو الضييب وسحر السنهم سائر اليوم فسمعها بعض الجيش فأخبر بها زيد بن حارثة فأمر ياخت حسان ففكت يدها من حقويه وقال لها اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكمه فرجعوا ونهى الجيش ان يهبطوا الى واديهم الذي جاؤا منه فأمسوا في أهلهم واستعموا ذود السويدي بن زيد فلما شربوا عقتهم ركبوا الى رفاعية بن زيدو كان من ركب الى رفاعية بن زيد تلك الليلة أبو زيد بن عمرو وأبو شماس بن عمرو وسويد بن زيد وبهجة بن زيد وبرذع بن زيد ونعلبة بن عمرو ومخرية بن عدى وآتيف بن ملة وحسان بن ملة حتى صبحوا رفاعية بن زيد بكراع رية بظهر الحرة على بئر هناك من حرثيلي فقال له حسان بن ملة انك لجالس تحلب المعزى ونساء جسد ام أسارى قد غرها كتابك الذي جئت به قد عار رفاعية بن زيد بجمل له لجهل يشد عليه رحله وهو يقول

• هل أنت سى أو تنادى حيا • ثم غدا وهم معه بأمية بن ضفارة أخى الحصيبى المقتول مبكرين من ظهر الحرة فصاروا الى جوف المدينة ثلاث ليال فلما دخلوا المدينة وانتهوا الى المسجد نظر اليهم رجل من الناس فقال لا تليخوا ابلسكم فتقطع أيديهم فترلوا عنهم وهن قيام فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأهم ألح اليهم يده أن تعالوا من وراء الناس فلما استفتح رفاعية بن زيد المنطق قام رجل من الناس فقال يا رسول الله ان هؤلاء قوم ماهرة فرددها مرتين فقال رفاعية بن زيد رحم الله من لم يحذنا في يومه هذا الاخير انهم دفع رفاعية كتابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان كتب له فقال دونك يا رسول الله قد عيا كتابه حديدنا غدوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ما غلام وأعلن فلما قرأ كتابه استخبرهم فأخبروه الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث مرار فقال رفاعية أنت يا رسول الله أعلم لا نحرم عليك حلالا ولا نحل لك حراما فقال أبو زيد بن عمرو وأطلقنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق أبو زيد اركب معهم يا على فقال له على رضى الله عنه ان زيد النبطي يبارس رسول الله قال نخذسني هذا فأعطاه سيفه فقال على ليس لي يا رسول الله راحلة أركبها فحملوه على بعير نعلبة ابن عمر ويقال له مكمل فخرجوا فاذا رسول زيد بن حارثة على ناقته من ابل أبي وبر يقال لها

الشمر فانزلوه عنهم فقال يا علي ما شأني فقال ما لهم عرفوه فأخذوه ثم ساروا فلقوا بالبليش بقيقا
القمطين فأخذوا ما في أيديهم حتى كانوا ينزعون لبد المرأة من تحت الرجل فقال أبو جهمال
حين فرغوا من شأنهم

وعاذلة ولم نعد ذل بطب * ولولا نحن حش بها السعير
ندافع في الأسارى بابتها * ولا يرجي لها عتق يسير
ولو وكات إلى عوص وأرس * لدار بها عن العتق الأمور
ولو شمدت وكاننا بعصر * تحاذر أن يعمل بها المسير
وردنا ماء يثرب عن حفاظ * لربيع أنه قسرب ضرير
بكل مجرب كالسيد نهد * على اقصاد ناجية صبور
فدى لابي سليمى كل جيش * يثرب اذ تناطحت الصخور
غدا ترى المجرى مستكينا * خلاف القوم هامة تدور

(قال ابن هشام) قوله ولا يرجي لها عتق يسير وقوله عن العتق الأمور عن غير ابن اسحق
تمت الغزاة وعدنا إلى تفصيل ذكر السرايا والبعوث * قال ابن اسحق وغزوة يزيد بن حارثة
ايضا الطرف من ناحية نخل من طريق العراق

(غزوة يزيد بن حارثة بن فزارة ومصاب أم قرفة)

وغزوة يزيد بن حارثة أيضا وادى القرى التي به بن فزارة فأصيب بها ناس من أصحابه وارتدت زيد
من بين القتلى وفيها أصيب ورد بن عمرو بن مداش وكان أحد بني سعد بن هذيل أصابه أحد بني
بدو (قال ابن هشام) سعد بن هذيم * قال ابن اسحق فلما قدم زيد بن حارثة آلى أن لا يمس رأسه
غسل من جنبه حتى يغزو بني فزارة فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى بني فزارة في جيش فقتلهم بوادى القرى وأصاب فيهم قتل قيس بن المسكر الهجري
مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر وأسرت أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر كانت
بحوزا كبيرة عند مالك بن حذيفة بن بدر وبنت لها وعبد الله بن مسعدة فأمر زيد بن حارثة
قيس بن المسكر أن يقتل أم قرفة فقتلها قتلا عنيقا ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم بآبنة أم قرفة وبابن مسعدة وكانت بنت أم قرفة أسامة بن عمرو بن الأكوع كان هو الذي
أصابها وكانت في بيت شرف من قومها كانت العرب تقول لو كنت أعز من أم قرفة
ما زدت فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة فوهبها له فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب
فولدت له عبد الرحمن بن حزن فقال قيس بن المسكر في قتل مسعدة

سعت بورد مثل سعي ابن أمه * واتى بورد في الحياة لثائر
كررت عليه المهر لما رأيت به * على بطل من أكل بدر مغاور
فركبت فيه قضيا كانه * شهاب بجمرة يذكي المناظر

(غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام)

وغزوة عبد الله بن رواحة خير مرتين أحدهما التي أصاب فيها اليسير بن رزام (قال ابن
هشام) ويقال ابن رازم وكان من حديث اليسير بن رازم أنه كان يخبر بجمع غطفان لغزو

رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة
في نفر من أصحابه منهم عبد الله بن أنيس حليف بني سلمة فلما قدموا عليه كلوه وقربوا له وقالوا له
إنك إن قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك وأكرمك فلم ير الواب حتى خرج معهم
في نفر من يهود غلمة عبد الله بن أنيس على بعيره حتى إذا هلك كان بالقرقرة من خيبر على ستة
أميال ندم اليسير بن رازم على مسيره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن له عبد الله بن أنيس
وهو يريد السيف فاقصمه ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير بمخراش في يده
من شوحط فأمه ومال كل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من
يهود فقتله الأربعة أحدا أفلت على رجله فلما قدم عبد الله بن أنيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذ به وغزوة عبد الله بن عتيك خيبر فأصاب بها أبارافع بن
أبي المطبق

• (غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي) •

وغزوة عبد الله بن أنيس خالد بن سفيان بن نبيح بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وهو بخله
أو بعرة يجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ليغزوهم فقتله • قال ابن اسحق حدثني
محمد بن جعفر بن الزبير قال قال عبد الله بن أنيس دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه
قد بلغني ان ابن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوهم وهو بخله أو بعرة فانه فاقته
قلت يا رسول الله انعتسه لي حتى أعرفه قال انك اذا رأيته أذكرك الشيطان وآية ما بينك
وبينه أنك اذا رأيته وجسدت له قشعريرة قال فخرجت متوشها سبي حتى دفعت إليه وهو
في ظعن برئادهن منزلا وحيث كان وقت العصر فلما رأيته وجدت ما قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم من القشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت أن تكون بيني وبينه مجاورة تشغلني عن
الصلاة فصليت وأنا مشى نحوه وأومئ برأسي فلما انتهيت إليه قال من الرجل قلت رجل من
العرب معك ويجهلك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال أجل أني لفي ذلك قال فخشيت معه شيئا
حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركته طعنا منه منكبات عليه فلما
قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأني قال أفلم الوجه قلت قد قتلت يا رسول الله
قال صدقت ثم قام بي فادخلني بيته فأعطاني عصا فقال أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله
ابن أنيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قلت أعطانيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأمرني أن أمسكها عندي قالوا أفلا ترجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتسأله لم ذلك قال فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه
العصا قال آية بيني وبينك يوم القيامة ان أقل الناس المتحصرون يومئذ قال نفر من أصحابه
ابن أنيس بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم أمر بها فوضعت في كفيه ثم دفننا جميعا (قال ابن هشام)
وقال عبد الله بن أنيس في ذلك

تركت ابن ثور كالحوار وحوله • نوايح نفرى كل جيب مقدر
تناوته والظعن خلني وخلقه • بأيض من ماء الحديده مهندر
بحوم لهام الدارعين كاته • شهاب غضا من مله بمتوقد

أقول له والسيف يحجم رأسه * أنا ابن أنيس فارسا غير عدد
 أنا ابن الذي لم ينزل الدهر قدره * رحيب فناء الدار غير مرند
 وقلت له خذها بضربة ما جد * حنيف على دين النبي محمد
 وكنت اذا هم النبي بكافر * سبقت اليه باللسان وباليد
 تحت الغزاة وعدنا الى خبر البعوث * قال ابن اسحق وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب
 وعبد الله بن رواحة موتة من أرض الشام فأصيبوا بها جميعا وغزوة كعب بن عمير الغفاري
 ذات أطلاق من أرض الشام أصيب بها هو وأصحابه جميعا وغزوة عيينة بن حصن بن حذيفة
 ابن بدر بن العنبر من بني نعيم

(غزوة عيينة بن حصن بن العنبر من نعيم)

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه اليهم فأغار عليهم فأصاب منهم أناسا
 وسبي منهم أناسا فحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا رسول الله ان علي رقيب من ولدا معي قال هذا سبي بني العنبر يقدم الآن فنهطت منهم
 أنسا فاعتقني * قال ابن اسحق فلما قدم بسبيهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب
 فيهم وفد من بني نعيم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ربيعة بن ربيع وسبرة
 ابن عمرو والقعقاع بن معبد ووردان بن محرز وقيس بن عاصم ومالك بن عمرو والاقرع بن
 حابس وقراس بن حابس فكلهم وارسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فاعتق بعضهم وأقضى بعضا
 وكان ممن قتل يومئذ من بني العنبر عبد الله وأخوان له بنو وهب وشداد بن قراس وحنظلة
 ابن دارم وكان ممن سبي من نسائهم يومئذ أسماء بنت مالك وكاس بنت أري ولحوية بنت نهد
 وبيعة بنت قيس وعمرة بنت معطر فقالت في ذلك اليوم سلى بنت عتاب

لعمري لقد لاقت عدى بن جندب * من الشر مهواة شديدا كودها

تكنفها الأعداء من كل جانب * وغيب عنها عزها وجدها

(قال ابن هشام) وقال الفرزدق في ذلك

وعند رسول الله قام ابن حابس * بخطبة سوار الى الجحد حازم

له أطاق الأمر التي في حباله * معلقة أعناقها في الشوكام

كفي أمهات الخائفين عليهم * غلاء المفادى أو مهام المقاسم

وهذه الايات في قصيدة له وعدى بن جندب من بني العنبر والعنبر ابن عمرو بن نعيم

(غزوة غالب بن عبد الله أرض بني مرة)

قال ابن اسحق وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كتاب لبث أرض بني مرة فأصاب بها
 مرداس بن نعيم حليفهم من الحرة (قال ابن هشام) الحرة من جهينة قتله أسامة بن زيد
 ورجل من الانصار فبما حدثني أبو عبيدة * قال ابن اسحق وكان من حديثه عن أسامة
 ابن زيد قال أدركته أنا ورجل من الانصار فلما شهرنا عليه السلاح قال أشهد ان لا اله الا الله
 قال فلم تنزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا خبره فقال
 يا أسامة من لك بلا اله الا الله قال قلت يا رسول الله انه انما قاله اتعود ابيها من القتل قال نعم لا

بها يا أسامة قال فوالذي بعثه بالحق ما زال يردد ها على حتى لو ددت أن ماضى من اسلامي لم يكن وأنا كنت أسلم يومئذ وأنا لم أقتله قال قلت أنظرنى يا رسول الله انى أعاهد الله أن لا أقتل رجلا يقول لا اله الا الله أبدا قال يقول بعدى يا أسامة قال قلت بعدك

• (غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل) •

وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بني عذرة وكان من حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يستنفر العرب الى الشام وذلك أن أم العاص بن وائل كانت امرأة من بني قبيصة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم يستألفهم فذلك حتى اذا كان على ماء بأرض جذام يقال له السلسل وبذلك سميت تلك الغزوة غزوة ذات السلاسل فلما كان عليه خاف فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنفره فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أباعبيدة بن الجراح في المهاجرين الاولين فيهم أبو بكر وعمر وقال لابي عبيدة حين وجهه لا تختلفا فخرج أبو عبيدة حتى اذا قدم عليه قال له عمرو وانما بحثت مددا لي قال أبو عبيدة لا ولكفى على ما أنا عليه وأنت على ما أنت عليه وكان أبو عبيدة رجلا ليناسيا لا هينا عليه أمر الدنيا فقال له عمرو بل أنت مدد لي فقال له أبو عبيدة يا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لا تختلفا وانك ان عصيتني أطعته قال فالى الامير عليك وأنت مدد لي قال فدونك فصلى عمرو بالناس قال وكان من الحديث في هذه الغزاة أن رافع بن أبي رافع الطائي وهو رافع ابن عميرة كان يحدث قبيصة بلغني عن نفسه قال كنت امرأ نصرانيا وسميت سرجس فكنت أدل الناس وأهداهم هذا الرمل كنت أدفن الماء في بيض النعام ينوحي الرمل في الجاهلية ثم أعير على ابل الناس فاذا أدخلهم الرمل غلبت عليها فلم يستطع أحد أن يطلبني فيه حتى أمر بذلك الماء الذي خبأت في بيض النعام فاستخرجته فأشرب منه فلما أسلمت خربت في تلك الغزوة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى ذات السلاسل قال فقلت والله لا أختارن لنفسي صاحبا قال فصبرت أبا بكر قال فكنت معه في رحله قال وكانت عليه عباية له قد كية فكان اذا نزلنا بسظها واذا ركبنا لبسها ثم شكها عليه بخلال له قال وذلك الذي له يقول أهل نجد حين ارتدوا كفارا نحن نبايع ذا العباية قال فلما دوننا من المدينة قافلين قال قلت يا أبا بكر انما صحبتك لين في الله بك فانهضني وعلى قال لو لم تسألني ذلك افعلت قال أمرت أن توحده الله ولا تشرك به شيئا وأن تقيم الصلاة وأن تؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتخرج هذا البيت وتغتسل من الجنابة ولا تنام على رجلين من المسلمين أبدا قال قلت يا أبا بكر أما أنا والله فاني أرجو أن لا أشرك بالله أبدا وأما الصلاة فلن أتركها أبدا ان شاء الله وأما الزكاة فان يكن لي مال أو دها ان شاء الله وأما رمضان فلن أتركه أبدا ان شاء الله وأما الحج فان أستطع أجمع ان شاء الله تعالى وأما الجنابة فساغتسل منها ان شاء الله وأما الامارة فاني رأيت الناس يا أبا بكر لا يشرفون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الناس الا بما فلم تنهاني عنها قال انك انما استجهدتني لا جهدتك وسأخبرك عن ذلك ان شاء الله ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الدين فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها فلما دخلوا فيه كانوا

عواذ الله وجيرانه وفي ذمته فإياك أن تحقر الله في جيرانه فيتبعك الله في خضرته فإن أحدكم يحقر في جاره فيظل تأثما غصبا لجاره أن أصيبت له شاة أو بعير فآله أشد غضبا لجاره قال فقارفته على ذلك قال فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أبو بكر على الناس قال قدمت عليه فقلت ليا أبا بكر ألم تكن تبتغي عن أن تأمر على رجلين من المسلمين قال بلى وأنا الآن أنهما عن ذلك قال فقلت له فما جئت على أن تلي أمر الناس قال لا أجده من ذلك بد أخشيت على أمة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة * قال ابن اسحق أخبرني يزيد بن أبي حبيب أنه حدث عن عوف ابن مالك الأشجعي قال كنت في الغزاة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل قال فصببت أبا بكر وعمرو فمرت بقوم على جزو داهم قد شحروها وهم لا يقدرون على أن يعضوها قال وكنت امرأ البقا جازرا قال فقلت أعطوني من أعشيرا على أن أقسمها بينكم قالوا نعم قال فأخذت الشفرتين فجزأتهم مكاني وأخذت منها جزأ فحملته إلى أصحابي فاطحنافا كلناه فقال لي أبو بكر وعمرو رضي الله عنهما أفى لك هذا اللهم يا عوف قال فأخبرتهم ما خبره فقالوا والله ما أحسنت حين أطعمتنا هذا ثم قاما يتقيا أن ما في بطونهم ما من ذلك قال فلما قفل الناس من ذلك السفر كنت أول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بخفته وهو يصلي في بيته قال فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قال أعوف ابن مالك قال قلت نعم يا بني أنت وأخي قال أصاحب الجزور ولم يزدني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك شيئا

(غزوة ابن أبي حدرد بطن اضم وقتل عامر بن الاضيظ الاشجعي)

(وغزوة ابن أبي حدرد وأصحابه بطن اضم وكانت قبل الفتح) * قال ابن اسحق حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن القعة ابن عبد الله بن أبي حدرد عن أبيه عبد الله بن أبي حدرد قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اضم في نفر من المسلمين منهم أبو قتادة الخثري بن ربيعي ومحمد بن جثامة بن قيس فخرجنا حتى إذا كنا بطن اضم مر بنا عامر بن الاضيظ الاشجعي على قعوده ومعه منيع له ووطب من لبن قال فلما مر بنا سلم علينا بخصية الاسلام فامسكنا عنه وجعل عليه محمل بن جثامة فقتله اشق كان بينه وبينه وأخذ بعيره وأخذ منيعه قال فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلم لست مؤمنا تبغون عرض الحياة الدنيا إلى آخر الآية (قال ابن هشام) قرأ أبو عمرو بن العلاء ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلم لست مؤمنا لهذا الحديث * قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال سمعت زياد بن ضميرة بن سعد السلمي يحدث عن عروة بن الزبير عن أبيه عن جده وكانا شهدنا حينئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظاهر ثم عمدا إلى ظل شجرة فجلس تحتها وهو يجنن فقام إليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فاختصما في عامر بن الاضيظ الاشجعي عيينة يطلب بدم عامر وهو يومئذ رئيس غطفان والاقرع بن حابس يدفع عن محمد بن جثامة لمكانه من خندق فتداولا بالخصومة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع فسمعنا عيينة بن حصن وهو يقول والله يا رسول الله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحرقه مثل

ما أذاق نساقي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بل تأخذون الدية تحسبون في سفرنا هذا
وتحسبون إذا رجعنا وهو يابى عليه إذا قام رجل من بني ليث فقال لمكثركم قصير مجموع (قال
ابن هشام) مكثركم فقال والله يا رسول الله ما وجدت لهذا القليل شيئا في غزوة الإسلام إلا كغتم
وردت فرصيت أولها فنصرت آخرها استن اليوم وغيره إذا قال فرفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده فقال بل تأخذون الدية تحسبون في سفرنا هذا وتحسبون إذا رجعنا قال فقبلوا الدية
قال ثم قالوا أين صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام رجل آدم
ضرب طويل عليه حلة لقد كان تمها فيها بالقتل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لها أمك قال أنا محم بن جثامة قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال
اللهم لا تغفر لهم بن جثامة ثلاثا قال فقام وهو يتأق دمه بفضل ردائه قال فأمأمتن فنقول
فما بيننا أنا نخرجوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استغفر له وأما ما ظهر من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا * قال ابن امحق وحديثي من لا أتهم عن الحسن البصري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه آمنته بالله ثم قتلته ثم قال له المقالة
التي قال قال فوالله ما مكث محم بن جثامة إلا سبع مائة فلفظته والذي نفس الحسن بيده
الأرض ثم عاد والله فلفظته الأرض ثم عاد والله فلفظته فلما غلب قومه عدوا إلى مدين فسطعوه
بينهم ما تم رضمو عليه اطمارة حتى واروه قال فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه فقال
والله إن الأرض لتطابق علي من هو شرمته وليكن الله أراد أن يعظكم في حرم ما ينسكم بما
أراكم منه * قال ابن امحق وأخبرنا سالم أبو النضر أنه حدث أن عينة بن حصن وقيسا حين
قال الأقرع بن حابس وخلاهم سببهم يا مشركين منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلا
يستصلح به الناس أفأمنتم أن يلعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلعنكم الله بلعنته أو أن
يغضب عليكم فيغضب الله عليكم بغضه والله الذي نفس الأقرع بيده لتسلنه إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فليصنعن فيه ما أراد أولا * بين بنحوه بين رجل من بني تميم يشهدون
بالله كلهم لقتل صاحبكم كافر أمأصلي قط فلا طلن دمه فلما سمعوا ذلك قبلوا الدية (قال ابن
هشام) محم في هذا الحديث كله عن غير ابن امحق وهو محم بن جثامة بن قيس الليثي * وقال
ابن امحق ملجم فيما حدثنا به عنه

* (غزوة ابن أبي سدر لقتل رفاعه بن قيس الجهمي) *

* قال ابن امحق وغزوة ابن أبي سدر إلى الأسلى العاية وكان من حديثها فيما بلغني
عن لا أتهم عن ابن أبي سدر قال تزوجت امرأة من قومي وأصدقته مائتي درهم قال فحنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينه على تكاخي فقال وكم أصدقته فقلت مائتي درهم يا رسول
الله قال سحان الله لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن وأداما زدت والله ما عندي ما أعينك به
قال فليبت أيا ما وأقبل رجل من بني جشم بن معاوية يقال له رفاعه بن قيس أو قيس بن رفاعه
في بطن عظيم من بني جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد أن يجمع قيسا على حرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف قال فدعا إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأمنوه منه بخبر وعلم قال

وقدم لنا شارفاً عفاً فعمل عليها أحدنا فوالله ما قامت به ضمة فاحق دمعها الرجال من خلفها
بأيديهم حتى استقلت وما كادت ثم قال تباعوا عليهم واواعتقبوها قال نقر جنا ومعننا سلاحنا
من النبل والسيف حتى اذا جئنا قريبا من الحاضر عشيبة مع غروب الشمس قال كنت
في ناحية وأمرت صاحبي فكننا في ناحية أخرى من حاضري القوم وقلت لهما اذا سمعتماني
قد كبرت وشدت في ناحية العسكر فكبروا وشدوا معي قال فوالله انالكذات تنتظر غرة القوم
او ان نصيب منهم شيئا قال وقد غشنا الليل حتى ذهبت غمة العشاء وقد كان لهم راع وقد
مرح في ذلك البلد فأبطأ عليهم حتى تخوفوا عليه قال فقام صاحبهم ذلك رفاعة بن قيس
فأخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لا تبعن أثر راعينا هذا ولقد اصابه شر فقال له نقر من
معه والله لا تذهب نحن نكفيك قال والله لا يذهب الا أنا قالوا فمن معك قال والله لا يتبعني
أحد منكم قال وخرج حتى يمر بي قال فلما امكنني نفحته بهم في فوضعت في فواده
قال فوالله ما تكلم ووئيت اليه فاحترزت رأسه قال وشدت في ناحية العسكر وكبرت وشد
صاحباي وكبرا قال فوالله ما كان الا النجاء من فيه عندك عندك بكل ما قدر واعليه من نسائهم
وأبنائهم وما خف معهم من أموالهم قال واستقنا بلا عظمة وغنا كثيرة فجئنا بها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجئت برأسه أحمله معي قال فأعاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صدق في فجاءت الى أهلي

• (عزوة عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل)

• قال ابن اسحق حدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي رباح قال سمعت رجلا من أهل البصرة
يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن ارسال الائمة من خلف الرجل اذا
اعتم قال فقال عبد الله ما خبرك ان شاء الله عن ذلك بعلم كنت عاشر عشرة رهط من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده أبو بكر و عمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف
وابن مسعود ومعاذ بن جبل وحذيفة بن ايمان وأبو سعيد الخدري رضي الله عنهم وأجمعين
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل فتي من الانصار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جلس فقال يا رسول الله صلى الله عليك أي المؤمنين أفضل فقال أحسنهم خلقا قال فأي
المؤمنين أكبر قال أكثرهم ذكر الموت وأحسنهم استعدادا له قبل أن ينزل به أولئك
الا كبا من ثم سكت الفتي وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين
خمس خصال اذا نزلان بكم وأعوذ بالله ان تدرى كوهن انه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى
يعلموا بها الا ظهر فيها الطاعون والابواب التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا
المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة الموت وجور السطان ولم يمنعوا الزكاة من أموالهم
الامنعوا القطار من السماء فلو لا الهانم ما مطروا وما نقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلب
عليهم عدو من غيرهم فأخذ بعضهم ما كان في أيديهم ومال يحكم أعتهم بكتاب الله وتجبروا فيما
أنزل الله الا جعل الله بآمهم بينهم ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية بعثه عليها
فأصبح وقد اعتم بعمامة من كرايس سوداء فادناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ثم نقضها
ثم همم بها وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحو من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه

أحسن وأعرف ثم أمر بلالا أن يدفع اليه اللواء فدفعه إليه فحمد الله تعالى وصلى على نفسه
صلى الله عليه وسلم ثم قال خذها يا ابن عوف فاغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا
ولا تغدروا ولا تمشلوا ولا تقتلوا ولا تأخذوا بهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فأخذ عبد الرحمن بن عوف
الواء (قال ابن هشام) فخرج إلى دومة الجندل

(غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر)

قال ابن اسحق وحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده عبادة بن
الصامت قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى سيف البحر عليهم أبو عبيدة بن
الجراح وزودهم جرابا من تمر فجعل يقولون يا أبا حمزة ما رايك أن يمدد عليهم عددا قال ثم فقد
التمر حتى كان يعطى كل رجل منهم كل يوم تمر قال فقصها يوما بيننا قال فنقصت تمره عن رجل
فوجد فقد هذلك اليوم قال فلما جهدنا بالجوع أخرج الله لنا دابة من البحر فأصبتنا من لحمها
وودكها وأقنا عليهم عشرين ليلة حتى سمنا وأبنا وأخذنا من أضعافها من أضلاعها فوضعها
على طريقه ثم أمر بأجسم بعير معنا حمل عليه أجسم رجل منا قال فجلس عليه قال فخرج
من تحتها ومامت رأسه قال فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبرها وسأناه
عما صنعنا في ذلك من أكلنا ياها فقال رزقكموه الله

(بعث عمرو بن أمية الضمري لقتل أبي سفيان بن حرب وما صنع في طريقه)

(قال ابن هشام) وعالم يذكره ابن اسحق من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه بعث
عمرو بن أمية الضمري بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثني من أثنى به من أهل العلم
بعد مقتل خبيب بن عدي وأصحابه إلى مكة وأمره أن يقتل أبا سفيان بن حرب وبعث معه
جبار بن صخر الأنصاري فخرجا حتى قدما مكة وحبسا أجليهما بشعب من شعاب ياجج ثم دخلا
مكة ليلًا فقال جبار لعمرو لو أننا طعنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم إذا
نعموا اجلسوا بأفئدتهم فقال كلا إن شاء الله قال عمرو فطعنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد أبا
سفيان فوالله أنالتمشي بمكة إذ نظر إلى رجل من أهل مكة فعرفني فقال عمرو بن أمية والله إن
قدمها إلا لشر فقلت لصاحبي التها فخرجنا نشتد حتى أصعدنا في جبل وخرجوا في طلبنا حتى
إذا علونا الجبل يذسوا منا فرجعنا فدخلنا كهفا في الجبل فبته فيه وقد أخذنا حجارة فرفضناها
دومة فلما أصبحنا غدا رجل من قريش يقول فرس الله ويحتلي عليها فتعشينا ونحن في الغار فقلت
إن رأنا صاحبينا فأخذنا فقتلنا قال ومعنى خبر قد أعدته لأبي سفيان فأخرج إليه فأضربه به
على ثديه ضربة وصاح صيحة أسمع أهل مكة وأرجع فأدخل مكاني وجاءه الناس يشدون
وهو بائس ثم رفق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن أمية وغلبه الموت فمات مكانه ولم يدل على
مكاتبنا فاحملوه فقلت لصاحبي لما أمسينا الله فخرجنا إلى لا من مكة نريد المدينة فررنا بالحرس
وهم يحرسون جبهة خبيب بن عدي فقال أحدهم والله ما رأيت كالأيلة أشبه بمشقة عمرو بن
أمية لولا أنه بالدينة لقلت هو عمرو بن أمية قال فلما عاذي الخشب شدد عليهم فأخذها فاحملها
ونرجا شدا وخرجوا وراءه حتى أتى جرفا به بطمسيل ياجج فرمى بالخشب في الجرف فغيبه

الله عنهم فلم يقدر واعليه قال وقت لصاحبي النجاء النجاشي قاتني بعيرك فقتله عليه فاني
سأشغل عندك القوم وكان الانصاري لارحله له قال ومضيت حتى أخرج علي ضحبان ثم أويت
الى جبل فادخل كهفا فبينما أنا فيه اذ دخل علي شيخ من بني الدليل أعور في غنمة له فقال من
الرجل فقلت من بني بكر فنأت قال من بني بكر فقلت من بني فاضل فقلت من بني فاضل فقلت من بني فاضل فقلت من بني فاضل
ولست بمسلم ما دمت حيا * ولادان بدين المسلمين

فقلت في نفسي ستمعلم فأهله حتى اذا نام أخذت قوسي فجعلت سينها في عينه العقيمة ثم
تخالفت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت النجاشي حتى جئت العرج ثم سلكت ركوبة حتى اذا
هبطت النقيع اذا رجلان من قريش من المشركين كانت قريش بعثت سماعينا الى المدينة
يتظرون ويتجسس ان فقلت استأمر انا يا ناري أحد ههما يسهم فاقته واستأمر الآخر
فأوثقه رباطا و قدمت به المدينة

(سرية يزيد بن حارثة الى مدين)

(قال ابن هشام) وسرية يزيد بن حارثة الى مدين ذكر عبد الله بن حسن بن حسن عن أمه
فاطمة ابنة الحسين بن علي عليهم رضوان الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث يزيد بن حارثة
نحو مدين ومعه ضميرة مولى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وأخ له قالت فأصاب سيدها من
أهل مينة وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق بينهم فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم يبيكون فقال ما لهم فقبل يا رسول الله فرق بينهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تبعوهم الا جميعا (قال ابن هشام) أراد الامهات والاولاد

(سرية سالم بن عمير لقتل أبي علف)

قال ابن اسحق وغزوة سالم بن عمير بأعلف أحد بني عمرو بن عوف ثم من بني عبيد وكان قد
نجح ثقافته حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن سويد بن صامت فقال
لقد عشت دهرًا وما نأري * من الناس دارا ولا نجما
أبر عهسودا وأوفى لمن * يعاقب فيهم اذا ما دعا
من أولاد قبيلة في جمعهم * يهد الجبال وان يخضعوا
فصدعهم راكب جامهم * حلال حرام لشي معا
فلو أن بالعز مسددتقم * أو الملك تابعستم تبعنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي بهذا الخبيث فخرج سالم بن عمير وأخوه بني عمرو بن
عوف وهو أحد البكائين فقتله فقالت أمامة المريدية في ذلك

تكذب دين الله والمرء أجدا * لعمر الذي أهناك أن ينس ما يعني
سبال الحنيف آخر الابل طعنة * أباعك خذها على كبر السن

(غزوة عمير بن عدي الخطمي يقتل عصماء بنت مروان)

وغزوة عمير بن عدي الخطمي عصماء بنت مروان وهي من بني أمية بن زيد فلما قتل أبو علف
نافقت فذكر عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه قال وكانت تحت رجل من بني خطمة

يقال له يزيد بن زيد فقالت تعيب الاسلام وأهله

بأست بـ في مالك والنيت * وعوف وبأست في الخزرج
أطعمت أناوى من غيركم * فلامن مراد ولا مذج
ترجونه بعد قتل الرأس * كما يرتجى مرق المنضج
ألا أنف يتنى غسرة * فيقطع من أمل المرتجى

قال فأجابها حسان بن ثابت فقال

بنو وائل وبنو واقف * وخطمة دون بني الخزرج
مق نادعت سفها وبعها * بعولها والمنابجى
فهزت نقي ما جدا عرقه * كريم المداخل والخزرج
فضرجهما من نجيع الدما * بعسد الهدى ولم يخرج

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك ألا آخذنى من ابنة مروان فسمع ذلك من
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عدى الخطمي وهو عنده فلما أمسى من تلك الليلة
سرى عليها في بيتها فقتلها ثم أصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى قد
قتلتها فقال نصرت الله ورسوله يا عمر فقال هل على شئ من شأن يا رسول الله فقال لا ينتطح فيها
عززان فرجع عمر الى قومه وبنو خطمة يومئذ كثير موجهم في شأن بنت مروان ولها يومئذ
بنون خمسة رجال فلما جاءهم عمر بن عدى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني
خطمة أتأقتلت ابنة مروان فكيدوني جميعا ثم لا تتظرون فذلك اليوم أول ما عز الاسلام في
دار بني خطمة وكان يستخفى بالسلامة فيهم من أسلم وكان أول من أسلم من بني خطمة عمر بن
عدى وهو الذي يدعى القاري وعبد الله بن أوس وخزيمة بن ثابت وأسلم يوم قتلت ابنة مروان
رجال من بني خطمة لما رأوا من عز الاسلام

(أسر ثمانية بن أنال الحنفي واسلامه بعد امتنان رسول الله صلى الله عليه وسلم)

والسرية التي أسرت ثمانية بن أنال الحنفي * بلغني عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه قال
خرجت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت رجلا من بني حنيفة لا يشعرون من هو
حتى أقوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون من أخذتم هذا ثمانية بن أنال الحنفي
أحسنوا أساره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله فقال اجعوا ما كان عندكم من
طعام فابعثوا به اليه وأمر بقلعة أن يغدى عليه بها ويراح فجعل لا يقع من ثمانية وقعا
ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول أسلم يا ثمانية فيقول ايها يا محمد ان تقتل تقتل
زادهم وان ترد القدا فسل ما شئت فكث ما شاء الله ان يكث ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوما أطلقوا ثمانية فلما أطلقوه خرج حتى أتى البقيع فطهر فأحسن طهوره ثم أقبل فباع
النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلما أمسى جاءه بما كانوا ياتونه به من الطعام فلم ينل
منه الا قليلا وبالقلعة فلم يصب من حلابها الا يسيرا ففجأ المسلمون من ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك ثم تعجبون أمن رجل أكل أول النهار في معي كافروا كل آخر

قوله أناوى أى زجلا غريبا

عنه واستاقوا اللقاح فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم كرز بن جابر فلقهم
فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعهم من غزوه ذى قرد فقطع أيديهم وأرجلهم
وسمل أعينهم .

• (غزوة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى اليمن) •

وغزوة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى اليمن غزاه مرتين (قال ابن هشام) قال أبو عمرو
المدني بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب إلى اليمن وبعث خالد بن الوليد في
جند آخر وقال إن التقيما فالأمر علي بن أبي طالب وقد ذكر ابن إسحق بعث خالد بن الوليد في
حديثه ولم يذكره في عدة البعوث والسر يا فينبغي أن تكون العدة في قوله تسعا وثلاثين

• (بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين وهو آخر البعوث) •

• قال ابن إسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام
وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فجهز الناس وأوعب
مع أسامة المهاجرون الأولون (قال ابن هشام) وهو آخر بعث بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم

• (ابتداء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

• قال ابن إسحق فبينما الناس على ذلك ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكواه الذي
قبضه الله فيه إلى ما أراد به من كرامته ورجته في ليال بقين من صفر وفي أول شهر ربيع
الأول فكان أول ما ابتدئ به من ذلك فيما ذكر أنه خرج إلى بقيع الغرقم من جوف الليل
فاستغفر لهم ثم رجع إلى أهله فلما أصبح ابتدئ بوجعه من يومه ذلك • قال ابن إسحق وحدثني
عبد الله بن عمر عن عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن أبي موسى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جوف الليل فقال يا أبا موسى إني قد أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع فانطلق معي
فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر ليئي لكم ما أصبحتم
فيه عما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخرة ثم من
الأولى ثم أقبل علي فقال يا أبا موسى إني قد أوتيت مقاصع خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة
فخبرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة قال فقلت يا بني أنت وأمي نخد مقاصع خزائن الدنيا والخلد
فيها ثم الجنة قال لا والله يا أبا موسى لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لأهل البقيع ثم
انصرف فبدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه الذي قبضه الله فيه • قال ابن إسحق
وحدثني يعقوب بن عتبة عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي وأنا أقول وأرأساه فقال بل أنا والله يا عائشة
وأرأساه قالت ثم قال وما ضررك لو مت قبلي فميت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك
فالتفت والله لكأنني بك لو قد فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعزست فيه ببعض نسائك

قالت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنام به وجهه وهو يدور على نساءه حتى استعز به
وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستاذن من في أن يمرض في بيتي فأذن له

(ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم)

(قال ابن هشام) وكن تسعاً عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وأم حبيبة
بنت أبي سفيان بن حرب وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة وسودة بنت زمعة بنت قيس
وزينب بنت جحش بن رثاب وميمونة بنت الحارث بن حزن وجويرية بنت الحارث بن أبي
ضرار وصفية بنت حيي بن أخطب فيما حدثني غير واحد من أهل العلم * وكان جميع من تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة (خديجة بنت خويلد) وهي أول من تزوج زوجة
أيها أبوها خويلد بن أسد ويقال أخوها عمرو بن خويلد وأصدقها رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشرين بكرة فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم إلا إبراهيم وكانت قبله
عند أبي هالة بن مالك أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له هند بن أبي هالة
وزينب بنت أبي هالة وكانت قبل أبي هالة عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت
له عبد الله وجارية (قال ابن هشام) جارية من الجوارى تزوجها صبي بن أبي رفاعه (وتزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر الصديق) بمكة وهي بنت سبع سنين وبني بها
بالمدينة وهي بنت تسع سنين أو عشر ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بغيرها تزوجه
أيها أبوها أبو بكر وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم (وتزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة بنت قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
حسل بن عامر بن لؤي) تزوجه أيها سليط بن عمرو ويقال أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن
عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم (قال
ابن هشام) ابن اسحق يخالف هذا الحديث يذكر أن سليطاً وأبا حاطب كانا غائبين بارض الحبشة
في هذا الوقت وكانت قبله عند السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
حسل (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رثاب الاسدي) تزوجه أيها
أخوها أبو أحمد بن جحش وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم وكانت قبله
عند زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصها أنزل الله تبارك وتعالى فلما قضى زيد
منها وطراً تزوجها (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة
الخزومية) واسمها هند تزوجه أيها سلمة بن أبي سلمة أيتها وأصدقها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فراساً حشوليف وقد حاوهمه ومجشمة وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد واسمها
عبد الله فولدت له سلمة وعمر وزينب ورقية (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت
عمر بن الخطاب) تزوجه أيها أبوها عمرو بن عبد الله عنه وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربع مائة درهم وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السهمي (وتزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم أم حبيبة واسمها رمل) بنت أبي سفيان بن حرب) تزوجه أيها خالد بن سعيد بن العاص
وهما بارض الحبشة وأصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة دينار وهو

الذي كان خطبها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قبله عند عبيد الله بن جحش الاسدي
(وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرة بنت الحرث بن أبي ضرار الخزاعية) كانت في
سبأيا بن المصطلق من خزاعة فوَقعت في الدِّهْن لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّعْثَانِ الْأَنْصَارِيِّ فَكَاتِبُهَا
عَلَى نَفْسِهَا فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْتَعِينُهُ فِي كَاتِبَتِهَا فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ
قَالَتْ وَمَا هُوَ قَالَ أَقْضَى عَنْكَ كَاتِبُكَ وَأَتَزَوَّجُكَ فَقَالَتْ نَعَمْ فَتَزَوَّجَهَا (قَالَ ابْنُ هِشَامٍ) حَدَّثَنَا
بِهَذَا الْحَدِيثِ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبِكَائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَمِّ حَقٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُرْوَةَ
عَنْ عَائِشَةَ (قَالَ ابْنُ هِشَامٍ) وَيُقَالُ لَهَا أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ بَنِي
الْمِصْلَقِ وَمَعَهُ جَوِيرَةٌ بَنَتْ الْحَرِثَ فَكَانَ بَذَاتِ الْجَيْشِ دَفَعَ جَوِيرَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ
وَدِيْعَةٍ وَأَمْرَهُ بِالْإِحْتِفَاطِ بِهَا وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِيْنَةَ فَأَقْبَلَ أَبُوهَا الْحَرِثُ بْنُ
أَبِي ضَرَّارٍ بِقَدَاءِ ابْنَتِهِ فَلَمَّا كَانَ بِالْعَقِيْقِ نَظَرَ إِلَى الْأَبْلِ الَّتِي جَاءَهَا لِلْقَدَاءِ فَرَغِبَ فِي بَعْضِ مَنْ مِنْهَا
فَغِيْمَ مَا فِي شَعْبٍ مِنْ شُعَابِ الْعَقِيْقِ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَصْبَيْتَ ابْنَتِي وَهَذَا
فَدَاؤُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَأْيُنَ الْبُعَيْرَانِ اللَّذَانِ غِيْبَتَ بِأَهْقِيْقٍ فِي شَعْبٍ كَذَا
وَكَذَا فَقَالَ الْحَرِثُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَطْلَعَ عَلَى ذَلِكَ
إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَأَسْلَمَ الْحَرِثُ وَأَسْلَمَ مَعَهُ ابْنَانِ لَهُ وَنَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ قَوْمِهِ وَأُرْسِلَ إِلَى الْبُعَيْرِ بْنِ فُجَاهٍ مِمَّا
فَدَفَعَ الْأَبْلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَفَعَتْ إِلَيْهَا ابْنَتَهُ جَوِيرَةً فَأَسْلَمَتْ وَحَسَنَ إِسْلَامُهَا
وَخَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِيهَا فَتَزَوَّجَهَا وَأَصْدَقَهَا أَرْبَعًا مِائَةَ دِرْهَمٍ وَكَانَتْ
قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ابْنِ عَمِّهَا يُقَالُ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ (قَالَ ابْنُ هِشَامٍ) وَيُقَالُ
أَشْتَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا وَأَصْدَقَهَا
أَرْبَعًا مِائَةَ دِرْهَمٍ (وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حِجِّي بْنِ أَخْطَبٍ) سِبَاها مِنْ
خَيْبَرٍ فَاصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ وَأَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيْمَةً مَا فِيهَا شَحْمٌ وَلَا لَحْمٌ كَانَ
سَوِيْقًا وَتَمْرًا وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ كُنَانَةَ بْنِ الرَّيْجِ بْنِ أَبِي الْحَقِيْقِ (وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَمَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَرِثِ بْنِ حَزْنٍ بْنِ بَجَسِيرٍ بْنِ هَزْمٍ بْنِ رُوَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ
صَعْصَعَةَ) زَوْجَهُ أَيْهَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَصْدَقَهَا الْعَبَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَرْبَعًا مِائَةَ دِرْهَمٍ وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي رَهْمٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ بْنِ أَبِي قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ أَنْصَرٍ بْنِ
مَالِكِ بْنِ حَسَلِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ وَيُقَالُ إِنَّهُمُ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ أَنَّ
خُطْبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَهَتْ إِلَيْهَا وَهِيَ عَلَى بَعِيرِهَا فَقَالَتِ الْبُعَيْرُ وَمَا عَلَيْهِ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَمْرًا أَنَّهُ مُؤْمِنَةٌ أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَلْبِهَا
وَيُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَيُقَالُ أُمُّ شَرِيكٍ
غَزِيْرَةُ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ وَهَبٍ مِنْ بَنِي مُنْقِذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَعْصُومِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَيُقَالُ بِلَهِ امْرَأَةٌ
مِنْ بَنِي سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ فَأَرْبَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَمَ زَيْنَبَ بِنْتَ خُوَيْمَةَ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ هَلَالٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ)
وَكَانَتْ تَسْمَى أُمَّ الْمَسَاحِكِ كَيْنَ لِرَجُلٍ مِنْ أَيْهَاهُمْ وَرَفَقَهَا عَلَيْهِمْ زَوْجَهُ أَيْهَا قَبِيصَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَلَالٍ
وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعًا مِائَةَ دِرْهَمٍ وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ

المطلب بن عبد مناف وكانت قبل عبادة عند جهنم بن عمرو بن الحرث وهو ابن عمها فهو لاء
 الا في بني رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة فبات قبله منهم ثنتان خديجة بنت
 خويلد وزينب بنت خزيمة وتوفي عن تسع قد ذكرناهن في أول هذا الحديث وثنتان لم يدخل
 بهما أسماء بنت النعمان الكندية تزوجها فوجد بها بياضا فغصها وردّها الى أهلها وعمره
 بنت يزيد الكلاية وكانت حديشة عهد بكفر فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 استعاضت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منيع عاتذ الله
 فردها الى أهلها ويقال ان التي استعاضت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كندية بنت عم
 لاسماء بنت النعمان ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها لقات انا من قوم نوثي ولا
 نأق فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهلها (القرشيات من أزواج النبي صلى الله عليه
 وسلم ست) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
 لؤي (وعائشة) بنت ابي بكر بن ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن
 كعب بن لؤي (وحفصة) بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قريط بن
 رباح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي (وأم حبيبة) بنت ابي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد
 شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي (وأم سلمة) بنت ابي أمية بن المغيرة
 ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي (وسودة) بنت زمعة بن قيس بن
 عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالئ بن حسل بن عامر بن لؤي (والعرييات وغيرهن سبع)
 زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كعب بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة
 (وميمونة) بنت الحرث بن حزن بن بحير بن هزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان (وزينب)
 بنت خزيمة بن الحرث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية
 (وجويزية) بنت الحرث بن ابي ضرار الخزاعية ثم المصطقية (وأسماء) بنت النعمان الكندية
 (وعمره) بنت يزيد الكلاية (ومن غير العرييات) صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير
 (عدنا الى) كرشكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق حدثني يهوق بن
 عتبة عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم قالت نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي بين رجلين من أهلنا أحدهما الفضل
 ابن عباس ورجل آخر عاصبار أسه تخطوا ما حتى دخل بيتي قال عبيد الله فحدثت هذا
 الحديث عبد الله بن عباس فقال هل تدري من الرجل الا خر قال قلت لا قال علي بن أبي طالب
 ثم عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجهه فقال هريقوا على سبع قرب من آبأرشي
 حتى أخرج الى الناس فأعهد اليهم قالت فأقعدناه في مخضب ملقصة بنت عمر ثم صبينا عليه الماء
 حتى طفق يقول حسبيكم حسبيكم قال ابن اسحق وقال الزهري حدثني ايوب بن بشير ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبار أسه حتى جالس على المنبر ثم كان أول ما تكلم به انه
 صلى على اصحاب احد واستغفر لهم فأكثروا الصلاة عليهم ثم قال ان عبدا من عباد الله خير الله
 بين الدنيا وبين ما عندها فاختار اعني الله قال فقههمها ابو بكر وعرف ان نفسه من يدفكي

وقال بل نحن نمد يدك بأنفسنا وأبنا تنافقنا على رسالتنا يا أبكر ثم قال انظروا هذه الابواب
اللافتة في المسجد فسددوها الايت ابي بكر فاني لا اعلم احدا كان افضل في الصحبة عندي يدا
منه (قال ابن هشام) ويري الأباب ابي بكر قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله
عن بعض آل ابي سعيد بن المعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ في كلامه هذا
فاني لو كنت متخذاً من العباد خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً ولكن صحبة واتحاد ايمان حتى
يجمع الله بينهما عنده قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره
من العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استبطأ الناس في بعث أسامة وهو في وجهه
فخرج عاصباراً حتى جلس على المنبر وقد كان الناس قالوا في امره أسامة أمر غلاماً
حدثنا على جلة المهاجرين والانصار فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ثم قال ايها الناس
أنفذوا بعث أسامة فلعمري لئن قلت في امارته لقد قلت في امارته اياه من قبله وانه خلقي للامارة
وان كان ابوه خلقي لها قال ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكم من الناس في
جهازهم واستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه فخرج أسامة وخرج بجيشه معه
حتى نزلوا الجرف من المدينة على فرسخ فضرب به عسكره وتنام اليه الناس وثقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأقام أسامة والناس ينظرون اما الله فاض في رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق قال الزهري وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم صلى واستغفر لأصحابه أحدود كرسن امرهم ما ذكر مع مقالته يومئذ يامعشر
المهاجرين استوصوا بالانصار خيرا فان الناس يزيدون وان الانصار على هبتهم لا تزيد وانهم
كانوا عيتي التي أويت اليها فاحسنوا الي محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم ثم نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وتنام به ووجهه حتى غمر فاجتمع اليه نساء من ذوات
وميمونة ونساء من نساء المسلمين منهن أم عباس بنت عيسى وعنده العباس ع فاجعوا أن يلدوه
وقال العباس لألده قال فلدوه فلما أفرس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع هذا بي
قالوا يا رسول الله عمتك قال هـ ذادوا أقي به نساء جفن من نحو هذه الارض وأشار نحو أرض
الحبشة قال ولم فعلتم ذلك فقال عـ العباس خشنا يا رسول الله أن يكون بك ذات البنت
فقال ان ذلك لبداء ما كان الله ليقذفني به لايقوف في البيت احد الا لدا لاعي فأنقذت ميمونة
وانهم الصائفة لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم بما صنعوا به قال ابن اسحق
وحدثني سعيد بن عبيد بن السباق عن محمد بن أسامة عن ابيه أسامة بن زيد قال لما ثقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم هبطت وهبط الناس معي الى المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد أصبحت فلا يتكلم فجعل يرفع يده الى السماء ثم يضعها على فاعرف انه يدعوني
قال ابن اسحق وقال ابن شهاب الزهري حدثني عبيد الله بن عباس عن عتبة بن عتبة عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما سمعه يقول ان الله لم يقبض نبيا حتى يخبره
قالت فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آخر كلمة سمعته منه وهو يقول بل الرفيق
الاعلى من الجنة قالت قات اذا والله لا يختارنا وعرفت أنه الذي كان يقول لنا ان نبيا لم يقبض
حتى يخبر

(صلاة أبي بكر رضي الله عنه بالناس)

قال الزهري وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر أن عائشة قالت لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا أبي بكر فليصل بالناس قالت يا بني الله ان أبي بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء اذا قرأ القرآن قال مروا فليصل بالناس قالت فعدت بعمل قولي فقال ان كنت صواحبا يوسف فروه فليصل بالناس قالت فوالله ما أقول ذلك الا أني كنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي بكر وعرفت أن الناس لا يحبون رجلا قام مقامه أبدا وأن الناس يستشاهون به في كل حدث كان فكنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي بكر قال ابن اسحق وقال ابن شهاب حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد قال لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عنده في نفر من المسلمين قال دعاه بلال الى الصلاة فقال مروا من يصلي بالناس قال فخرجت فاذا عمر في الناس وكان أبو بكر غائبا فقلت قم يا عمر فصل بالناس قال فقام فلما كبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان عمر رجلا مجهرا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأي نأين أبو بكر يا بني الله ذلك والمسلمون يا بني الله ذلك والمسلمون قال فبعث الى أبي بكر جاء به بعد ان صلى عمر تلك الصلاة فصل بالناس قال قال عبد الله بن زمعة قال لي عمر ويحك ماذا صنعت يا ابن زمعة والله ما ظننت حين أمرتني الا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بذلك ولولا ذلك ما صليت بالناس قال قلت والله ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولكني حين لم أرا أبي بكر رأيتك احق من حضر بالصلاة بالناس قال ابن اسحق وقال الزهري حدثني انس بن مالك انه لما كان يوم الاثنين الذي قبض الله فيه رسوله صلى الله عليه وسلم خرج الى الناس وهم يصلون الصبح فرفع السترة وفتح الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على باب عائشة فكاد المسلمون يفتقنون في صلاتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فرحبه وتفرجوا فاشار اليهم أن اثنوا على صلاتكم قال وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا لما رأى من هيئتهم في صلاتهم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن هيئة منه تلك الساعة قال ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفرق من وجهه فرجع أبو بكر الى أهله بالسبخة قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث عن القاسم بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين مع تكبير عمر في الصلاة أين أبو بكر يا بني الله ذلك والمسلمون فلولا مقالة قالها عمر عند وفاته لم يشك المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخلف أبا بكر ولكنه قال عند وفاته أن استخلف فقد استخلف من هو خير مني وان اتركهم فقد تركهم من هو خير مني فعرف الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف احدا وكان عمر غير متهم على أبي بكر قال ابن اسحق وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة قال لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبارا الى الصبح وأبو بكر يصلي بالناس فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرج الناس فعرف أبو بكر ان الناس لم يصنعوا ذلك الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فمكص عن مصلاه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهره وقال صل بالناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه فصلى قاعدا عن يمين أبي بكر فلما فرغ من الصلاة أقبل على الناس فكلهم رافعاً صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يقول أيها الناس سمعت النار وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم وإني والله ما تمسكون على شيء إني لم أحل إلا ما أحل القرآن ولم أحرم إلا ما حرم القرآن قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال له أبو بكر يا نبي الله إني أراك قد أصبحت ينعم من الله وفداً كما تحب واليوم يوم بنت خارجه أفاً فيها قال نعم ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر إلى أهله بالسجدة قال ابن اسحق قال الزهري وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك عن عبد الله بن عباس قال خرج يومئذ علي بن أبي طالب رضوان الله عليه على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله بارئاً قال فأخذ العباس بيده ثم قال يا علي أنت والله عبد العاص بعد ثلاث أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كنت أعرفه في وجه بني عبد المطلب فأنطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه وإن كان في غيرنا أمرناه فأوصي بنا الناس قال فقال له علي إني والله لا أفعل والله لئن منعناه لا يؤتينا أحد بعده فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضم من ذلك اليوم * قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عروة عن عائشة قال قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين دخل المسجد فاضطجع في حجره فدخل على رجل من آل أبي بكر وفي يده سؤالي أخضر قالت فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه في يده نظراً عرفت أنه يريدني قالت فقلت يا رسول الله أتحب أن أعطيك هذا السؤال قال نعم قالت فأخذته فضغته له حتى لينته ثم أعطيته إياه قالت فاستن به كاشداً ما رأيته يستن بسؤالي قط ثم وضعه ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم بثقل في حجره فذهبت انظر في وجهه فإذا أبصره قد شخض وهو يقول بل الرفيق الأعلى من الجنة قالت فقلت خيرت فأخذت والذى بعثك بالحق قالت وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال سمعت عائشة تقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق من حجره وحجره وفي دوائه لم أظلم فيه أحد من أهله وهي وحدها تنفي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو في حجره ثم وضعت رأسه على وسادة وقت أن تسلم مع النساء وأضرب وجهي * قال ابن اسحق قال الزهري وحدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فقال إن رجالاً من المنافقين يزينون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قبل قدماته والله ليرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قال وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر وعمر يكلم الناس فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم

مسجى في ناحية البيت عليه برد حبرة فأقبل حتى كشف عن وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل عليه فقبله ثم قال بأبي أنت وأمي أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتما ثم إن تصيبك بعدها موتة أبدا قال ثم رد البرد على وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال علي رسلا يا عمر أنصت فأبى إلا أن يتكلم فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنه من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا أقدم مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال ثم تلا هذه الآية وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فوالله لكان الناس لم يعاوا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ قال وأخذها الناس عن أبي بكر فأنما هي في أفواههم قال فقال أبو هريرة قال عرفوا الله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فمقرت حتى وقعت إلى الأرض مات محمد بنى رجلاى ودفنت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات

• (أمر سقيفة بني ساعدة) •

قال ابن اسحق ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انخاز هذا الحى من الانصار الى سعد ابن عباد في سقيفة بني ساعدة واعتزل على بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت قاطمة وانخاز بقية المهاجرين الى أبي بكر وعمر وانخاز معهم اسيد بن حضير في بني عبد الله لاهل فأتى آت الى أبي بكر وعمر فقال ان هذا الحى من الانصار مع سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة قد انخازوا اليه فان كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا الناس قبل ان يتفارق امرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهله قال عمر فقلت لأبي بكر انطلق بنا الى اخواتنا هؤلاء من الانصار حتى تنظر ما هم عليه • قال ابن اسحق وكان من حديث السقيفة حين اجتمع بهم الانصار أن عبد الله بن أبي بكر حدثني عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال اخبرني عبد الرحمن بن عوف قال وكنت في منزله بنى انتظره وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر قال فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر فوجدني في منزله بنى انتظره وكنت أقرئه القرآن قال ابن عباس فقال لي عبد الرحمن بن عوف لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول والله لو قدمت عمر بن الخطاب لقد بآيت وأنا والله ما كانت بيعة أي بكر الا فلتة فقلت قال فغضب عمر فقال اني ان شاء الله لقاتم العشرة في الناس فحذرهم هؤلاء الذين يريدون ان يغصبوهم أمرهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فان الموسم يجتمع مع رعاي الناس وغوغاهم وانهم هم الذين يغلبون على قريته حين تقوم في الناس وانى اخشى أن تقوم فتقول مقالة يطير بها أولئك عنك كل مطير ولا يعوها ولا يضعوها على مواضعها فاهل حتى تقدم المدينة فقام ارا السنة وتخلص بأهل الفقه واشراف الناس فتقول ما قلت بالمدينة ممتة • كذا في بعض اهل الفقه مقالتك ويضعوها على مواضعها قال فقال عمر أما والله ان شاء الله لا قوم من ذلك أول مقام اقومه بالمدينة قال ابن

عباس فقد منا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة هلت الرواح حين زالت الشمس
فاجلس عبيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً الى ركن المنبر فجلست عنده نفس ركبتي ركبته فلم
أنشب أن يخرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلاً قلت لسعيد بن زيد يقوان العشي على هذا
المنبر مقالة لم يلقها منذ استخلف قال فأنكر على سعيد بن زيد ذلك وقال ما عسى أن يقول عالم
يقول قبله فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذن قام فأنشأ على الله بما هو أهل ثم قال أما بعد فاني
قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها ولا ادري اعلمها يريدي اجلي فمن عقلها ووعاها فليأخذ
بها حيث انتهت به راحته ومن خشي أن لا يعيها فلا يحصل لاحد أن يكتب على أن الله بعث
محمدًا وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها ووعيناها ورجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجنا بعده فاخشي أن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله
ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله وإن الرجم في كتاب الله حق على من
زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ثم أنا قد كاترأ
فيما نقرأ من كتاب الله لا ترغبوا عن آياتكم فانه كفر بكم وكفر بكم أن ترغبوا عن آياتكم ألا
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما تطروني بن مريم وقلوا عيسى الله
ورسوله ثم انه قد بلغني أن فلاناً قال والله لو قدمت عمر بن الخطاب لقد بايعت فلاناً فلا يعرفون
أمر أن يقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فقتلوا بها قد كانت كذلك الآن الله قد وقي شرها
وليس فيكم من تقطع الأعناق اليه مثل أبي بكر فمن بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فانه
لا بيعة له هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتل أنه كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم
أن الانصار خالفونا فاجتمعوا باشرافهم في سقيفة بني ساعدة وتخلف عطاء بن أبي طالب
والزبير بن العوام ومن معهما واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت لابي بكر اطلق بنا الى
اخواتنا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلاً من صالحيهم فذكر اننا ما نزال
عليه القوم وقالوا اين تريدون يا معشر المهاجرين قلنا نريد اخواتنا هؤلاء من الانصار قال فلا
عليكم أن لا تقر بوجههم يا معشر المهاجرين اقضوا أمرهم قال قلت والله لما بينهم فانطلقنا حتى
اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا بين ظهرانيهم رجل من مل فقلت من هذا فقالوا سعيد بن
عامة فقلت ماله فقالوا وجع فلما جئناهم دخل عليهم فأنشأ على الله بما هو أهل ثم قال أما بعد
فإن انصار الله وكتيبة الاسلام وبنو معشر المهاجرين رهط منساق قد دفت دافة من قومكم
قال واذا هم يريدون ان يختاروا من أصلنا ويقتضوا الامر فلما سكت أردت ان اتكلم وقد
زورت في نفسي مقالة قد أعجبتني أريد ان أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحد
فقال أبو بكر على رسلك يا عمر فكرهت ان أغضبه فتكلم وهو كان أعلم بي وأوقر فوالله ما ترك
من كلمة أعجبتني من تزويري الا قالها في بيته او مثلها أو أفضل حتى سكت قال اما ما ذكرتم فيكم
من خير فأنتم له أهل ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الخي من قريش هم أو وسط العرب
نسباً وداراً وقد رضيت لكم أحدهذين الربيعين فبايعوا أيهما شئتم وأخذ بيدي ويبدأني عبدة
ابن الجراح وهو جالس بيننا ولم أكره شيئاً مما قال غيرها كان والله ان أقدم فتضرب عنقي لا يقريني
ذلك الى ان أحب الى من ان اتامر على قوم فيهم أبو بكر قال فقال قائل من الانصار يا جديها

الهكك وعذيقها المربح منذ أم يوم منكم أمير يامعشر قر يش قال فسكثرا لخط وارتفعت
 الاصوات حتى تخوفت الاختلاف فقات ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته ثم بايعه
 المهاجرون ثم بايعه الانصار وروى ناعلي سعد بن عباد فقال قاتل منهم قتلتهم سعد بن عباد قال
 فقلت قتل الله سعد بن عباد قال ابن اسحق قال الزهري اخبرني عروة بن الزبير ان أحد
 الرجلين اللذين لقوا من الانصار حين ذهبوا الى السقيفة عويم بن ساعدة والاخر معن بن
 عدي أخو بني الجحلان فاما عويم بن ساعدة فهو الذي بلغنا انه قيل لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الذين قال الله عز وجل لهم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المرء منهم عويم بن ساعدة وأما معن بن عدي فبلغنا ان الناس
 بكوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله عز وجل وقالوا والله لو دنا انامتنا
 قبله انافخشي ان نفقتن بعده قال معن بن عدي لكني والله ما أحب أني مت قبله حتى أصدقه
 ميتا كما صدقته حيا فقتل معن يوم الجمعة شهيدا في خلافة ابي بكر يوم مسيلة الكذاب قال
 ابن اسحق وحدثني لزهري قال حدثني انس بن مالك قال لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان
 الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عرفته كلهم قبل ابي بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال
 أيها الناس اني قد كنت قلت لكم بالامس مفسالة ما كانت وما وجدت في كتاب الله ولا كانت
 عهدا عهدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني قد كنت أرى ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سيد برأ من نايه قول يكون آخرنا وان الله قد أبقى فيكم كتابه الذي به هدى الله رسوله صلى
 الله عليه وسلم فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداكم الله وان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين اذ هما في الغار فقروا انبايعوه فبايع الناس ابا بكر
 بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو أهله ثم قال اما بعد
 أيها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنتم فاعينوني وان اسات فقوموني
 الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى أزيح عليه حقه ان شاء الله
 والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا
 ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفتنة في قوم قط الا عمهم الله باليأس الا طيعوني ما أطعت الله
 ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله لا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله قال ابن
 اسحق وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال والله اني لامشي مع عمر في
 خلافته وهو عامد الى حاحية له وفي يده الدرة وماله معه غيري قال وهو يحدث نفسه ويضرب
 وحشي قدمه بدورته قال اذ التفت الى فقال يا ابن عباس هل تدري ما كان جاني على مقاتلي التي
 قات حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لأدري يا أمير المؤمنين انت أعلم قال فانه
 والله ان كان الذي جاني على ذلك الا اني كنت اقرأ هذه الآية وكذلك جعلناكم أمة وسطا
 لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله ان كنت لاظن ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سيبقي في امته حتى يشهد عليهم يا خرا عاها فانه للذي جلني على ان قلت

ما قلت

(جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه)

قال ابن اسحق فلما بع أبو بكر رضي الله عنه أقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء فحدثني عبد الله بن أبي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من أصحابنا أن علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس واسامة بن زيد وشقران مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذي ولوا غسله وإن أوس بن خولي أحد بني عوف بن الخزرج قال لعلي بن أبي طالب انشدك الله يا علي وحفظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أوس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر قال ادخل فدخل فجلس وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستند علي بن أبي طالب إلى صدره وكان العباس والفضل وقثم يلقبونه معه وكان اسامة بن زيد وشقران مولاهما اللذان يصبان الماء عليه وعلى يفسله قد أسنده إلى صدره وعليه قبضة يده من ورأيه لا يفضي يده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وسلم وعليه يقول يا أي ما أطيبك حيا وميتا ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شي مما يرى من الميت قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة قالت لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندري انجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما يجرد موتانا ونفسه وعليه ثيابه قالت فلما اختلفوا إلى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا ذنبه في صدره ثم كلهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه قالت فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قبضة يصبون الماء فوق القميص وبذلك كونه والقميص دون أيديهم قال ابن اسحق فلما فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب ثوبين صغارين وبرد حبرة ادرج فيه ادراجا كما حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن الحسين وزيهري عن علي بن الحسين قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال لما أرادوا ان يجفروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو عبيدة بن الجراح بضرخ كثر أهل مكة وكان أبو طلحة زيد بن سهل هو الذي يحضر لاهل المدينة فكان يلحدهما العباس رجلين فقال لهما هما ذهب إلى أبي عبيدة بن الجراح ولذا نراهما إلى أبي طلحة اللهم خر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة فجاءه فخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء اوضع على سريرته في بيته وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه فقال قائل ندفنه في مسجدده وقال قائل بل ندفنه مع أصحابه فقال أبو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه فحمله تحته ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون عليه ارسالا دخل الرجال حتى اذا فرغوا أدخل النساء حتى اذا فرغ النساء أدخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ثم دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط الليل ليلة الاربعاء قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن امرأة فاطمة بنت حمارة عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا موت المساحي من جوف الليل من ليلة الاربعاء

قال محمد بن اسحق وقد حدثني فاطمة هذا الحديث قال ابن اسحق وكان الذين نزلوا في
 قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب والفضل بن عباس وقيس بن عباس وشقران
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال أوس بن خولى لعلي بن أبي طالب يا علي أنشدك الله
 وحفظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انزل فنزل مع القوم وقد كان مولا شقران
 حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وبنى عليه قد أخذ قطيفة قد كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يلبسها ويقترشها فدفنهم في القبر وقال والله لا يلبسها أحد بعد ذلك أبدا
 قال قد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان المغيرة بن شعبه يدعي أنه أحدث الناس
 عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أخذت خاتمي فأقبته في القبر وقلت إن خاتمي سقط
 مني وانما طرحت عهد الامم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون أحدث الناس عهدا به
 صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فحدثني أبي اسحق بن يسار عن مقسم أبي القاسم مولى عبد
 الله بن الحرث بن نوفل عن مولا عبد الله بن الحرث قال اعقرت مع علي بن أبي طالب رضوان
 الله عليه في زمان عمر اوزمان عثمان فنزل على اخته أم هانئ بنت أبي طالب فلما فرغ من عمرته
 رجع فسكب له غسل فاعتسل فلما فرغ من غسله دخل عليه ثمر من أهل العراق فقه لربا بآبا
 حسن جئناك نسألك عن أمر نجب أن نخبرنا عنه قال اظن المغيرة بن شعبه يحدثكم أنه أن
 أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا أجل عن ذلك جئنا نسألك قال كذب
 قال أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن عباس قال ابن اسحق
 وحدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة قالت
 كان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم خبيصة سودا حين اشتد به وجهه قالت فهو يضجعها
 مرة على وجهه ومرة يكشفها عنه ويدول فأنزل الله قوما اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد يحذر
 ذلك على أمتهم قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن
 عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت كان آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال لا يترك
 يجزيرة العرب دينان قال ابن اسحق ولم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به مصيبة
 المسلمين فكانت عائشة فيما بلغني تقول لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب
 وأشرأت اليهودية والنصرانية ونجم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الأملة السائمة
 لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم حتى جمعهم الله على أبي بكر (قال ابن هشام) حدثني أبو عبيدة
 وغيره من أهل العلم أن أكثر أهل مكة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بالرجوع
 عن الاسلام وأرادوا ذلك حتى خافهم عتاب بن أسيد فتواري فقام سهيل بن عمرو فحمد الله
 وأثنى عليه ثم ذكر وقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن ذلك لم يرد الاسلام الا قوة فمن
 رابنا ضر بنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به وظهر عتاب بن أسيد فهذا المقام الذي
 أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله امر بن الخطاب أنه عسى أن يقوم مقامه لا تدمه
 وقال حسان بن ثابت يكي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا ابن هشام عن أبي زيد
 الانصاري

قوله فسكب له غسل في
 نسخة فسكبت له غسلا

بطيبة رعم الرسول وعهد منبر وقد تعفوا الرسوم وتمهد

ولا تمس الايات من دار حرمته * بها منبر الهادي الذي كان يسعد
 وواضع آثاره وباقى معالم * وربيع انبيائه مصلى ومسجد
 بها حجرات كان ينزل وسطها * من الله نور يستضاء ويوقد
 معارف لم تطمس على العهد آياها * أنها البلى فالآي منها تجد
 عرفت بها رسم الرسول وعهده * وقبراها وراه في القرب ملجأ
 ظلت بها أبكى الرسول فأسعدت * صيون ومنسلاها من الجن تسعد
 بذكر آل الرسول وما أرى * لها محصيا تقى فنفسى تلبس
 مقبلة قد شفها فقد أجد * فظلت لآل الرسول تعد
 وما بلغت من كل أمر عشيره * ولكن لنفسي بعد ما قد توجده
 أطالت وقوفاً تذرف العين جهدها * على طلل القبر الذي فيه أجد
 قبور صكت يا قبر الرسول وبوركت * بلاد نوى فيها الرشيد المسدد
 وبورك لحده منك ضمن طيبا * عليه بناء من صفيح منضد
 تهيل عليه التراب أيد وأعين * عليه وقد غارت بذلك أسعد
 لقد غيوا حلا وعلم ورحمة * عشية علوه الأثرى لا يؤسد
 وراحوا بحزن ليس قيمتهم * وقد وهنت منهم ظهور وأعضد
 يكون من تكي السموات يومه * ومن قد بكته الأرض فالناس أكد
 وهل عدلت يوم رزية هالك * رزية يوم مات فيه محمد
 تقطع فيه منزل الوحي عنهم * وقد كان ذا نور يغور ويتجدد
 يدل على الرحمن من يقتدى به * وينقذ من هول انظارا ويرشد
 امام لهم يهديهم الحق جاهدا * معلم صدق ان بطيروه يسعدوا
 عفو عن الزلات يقبل عذرهم * وان يحسنوا فالله بالتبىر أجود
 وان ناب أمر لم يقوموا بحمله * فمن عنده تيسر ما يتشدد
 فيناهم في نعمة الله ينهم * دليل يهتج الطريقة يقصد
 عزيز عليه أن يجوروا عن الهدى * حريص على أن يستقيموا ويهتدوا
 عطف عليهم لا يثنى جناحه * الى كنف يحنو عليهم ويعهد
 فيناهم في ذلك النور اذغدا * الى نورهم من الموت مقصد
 فأصبح محمودا الى الله راجعا * يكيه بحق المرسلات ويحمد
 وأمسى بلاد الحرم وحشا بقاعها * أغبية ما كانت من الوحي تعهد
 قفارا سوى معمورة العبد ضافها * فقيد يكيه بلاط وغرقد
 ومسجده فالروحشاة لفقده * خلا له فيه مقام ومقعد
 وبالجمرة الكبرى له ثم أوحشت * ديار وعرضات وربيع وولد
 فيككي رسول الله يا عين عسيرة * ولا أعرفنك الدهر معك يجمد
 ومالك لا يسكين ذا النعمة اتى * على الناس منها ما بلغ يتغمد

فجودى عليه بالدموع وأعوى * لفقد الذي لامثله الدهر يوجد
 وما فقد الماضون مثل محمد * ولا مثله حتى القيامة يفقد
 أعف وأوفى ذمة بعد ذمة * وأقرب منه نائلا لا ينكد
 وأبذل منه للطريق وتاد * إذا ضن معطاء بما كان يتاد
 وأكرم صينا في البيوت إذا اتى * وأكرم جددا أبليها يسود
 وأمنع ذروا ثابت في العلا * دعائم عز شاهقات تشيد
 وثابت فرعا في القروع ومنبتا * وعودا غذاه المزن فالعود أغيد
 رباه وليدا فاستتم تمامه * على أكرم الخيرات رب محمد
 تناهت وصاة المسلمين بكفه * فلا العلم محبوب ولا الرأي يفقد
 أقول ولا يلني لقولي عائب * من الناس إلا عازب العقل مبعود
 وليس هواني نازعا عن ثنائه * لعلني في الجنة أخلد
 مع المصطفى أرجو بذل الجواره * وفي نيل ذلك اليوم أسعى وأجهد
 (وقال حسان بن ثابت أيضا يكي رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

ما بال عينك لا تنام كأنما * كحلت ما أقبحا بكحل الامة
 جزعا على المهدي أصبح ناويا * يا خير من وطئ الحصى لا بعد
 وجهي يقبك التراب لهنى ليتني * غيبت قبلك في بقيق الغرقد
 بأبي وأمي من شهدت وفاته * في يوم الاثنين النبي المهدي
 فظلت بعد وفاته متبلدا * من ددا يا ليتني لم أولد
 أقيم بعدك بالمدينة بينهم * يا ليتني صبيت سم الاسود
 أو حمل أمر الله فينا عاجلا * في راحة من يومنا أو من غد
 فتقوم ساعة نناقني طيبا * محضا ضرائب كريم المحتد
 يا بكر آمنة المبارك بكرها * ولدته محصنة بتعد الاسعد
 نور أضاء على البرية كلها * من يهد للنور المبارك يهدي
 يا رب فاجعه سناما ونينا * في جنة تنبي عيون المسد
 في جنة الفردوس فاكتبنا * يا ذا الجلال وذو العلا والسود
 والله أسمع ما بقيت بهالك * ألا بكيت على النبي محمد
 يا ويح انصار النبي ورهطه * بعد الغيب في سواء المهد
 ضاقت بالانصار البلاد فأصبحوا * سودا وجوههم كالون الأعد
 ولقد ولدناه وفينا قسبره * وقضول نعمته بنالم نجره
 والله أكرمنا به وهدي به * انصاره في كل ساعة مشهد
 صلى الاله ومن يحف بعرشه * والطيبون على المبارك أحمد
 قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يكي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نب المساكين أن الخير فارقه * مع النبي تولى عنهم محمرا

من ذا الذي عنده رجلي وراحلي * ورزق اهل اذالم يؤنسوا المطرا
 أم من نعائب لا تخشى جنادعه * اذا اللسان عتافى القول او عثرا
 كان الضياء وكان النور تبعه * بعد الاله وكان السمع والبصرا
 فليتنا يوم واروه بطله * وغيبوه والقوا فوقه المدرا
 لم يترك الله متابعه احدا * ولم يعش بعده اتى ولا ذكرا
 ذات رقاب بنى التجار كلهم * وكان امر من امر الله قد قدرا
 واقتسم النى دون الناس كلهم * وبددوه جهارا بينهم هدرا
 * (وقال حسان بن ثابت يكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا) *

آليت ما في جميع الناس مجتهدا * منى ألبسة برغض سير افتناد
 تا الله ما جلت اتى ولا وضعت * مثل الرسول نبي الامة الهادي
 ولا برا الله خلقا من بريته * اوفى بدمية جارا وبميعاد
 من الذي كان فينا يستضاهيه * مباركة الامر ذاعدا وارشاد
 امسى نساؤك عطن البيوت فبا * يضربن فوق قفا ستر بأوتاد
 مثل الراهب يلبس المباذل قد * أيقن باليوم بعد النعمة البادي
 يا أفضل الناس اتى كنت في نهر * اصبت منه كمثل المفرد الصادي
 (قال ابن هشام) عجز البيت الاول عن غير ابن اسحق

(وجدت نسخة مائمه) وهذا آخر الكتاب والحمد لله كثيرا وصلاته وسلامه على سيدنا
 محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الانبياء الراشدين (أنشدني) أبو محمد بن عبد الواحد من
 محمد بن عبد الرحمن البرقي قال أوعب أبو محمد عبد الملك بن هشام كتاب السيرة وبخبرته وبال من
 فعماء العرب فقال

تم الكتاب وصار في القرض * عشرين جزأكلها ترضى
 كملت باللسن ولا خطل * في الشكل والابحار والقرض
 والحمل حق صرح ناقله * بعض من العلماء عن بعض

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

بسم الله يا من فتحت لنا قضا مينا وأيدته بالمعجزات الظاهرة ومكنت له تمكيننا ونصرته
 في جميع مغازيه على سائر من يشاويه ويعاديه تخضعت لسطوته ورقاب ملوك الامم
 ودانت له طوائف العرب والعجم ونصلي ونسلم على رسولك الذي جاء بأصدق الخبر وجعلت
 سيرته أحسن السير وأنزلت عليه في كتابك القديم وانك اعلى خلق عظيم وعلى آله وأصحابه
 الذين جاهدوا في الله حق جهاده الذين هم حزب الله وخبرته من عباده (ويعد) فيقول
 المتوسل بأبي القاسم السفياني الى الله تعالى محمد قاسم ان اول ما يعتنيه الازكياء وأعلى
 ما يقتنيه الالباء سيرة سيد الانبياء والمرسلين الرحمة المهداة الى سائر العالمين لما حوت
 من ذكر نسبه الشريف وأصله وحسبه الشريف ومولاه ورضاعه وأمهاته ومنشئه
 الكريم الى انتهائه ومبدأ البعث والنبوة وما ظهر من خوارق العادات الدالة على كمال

القوة كالأسراء والمعراج والهجرة ثم فتح مكة الذي تم به الابتهاج وبناء المسجد العظيم
 وبكاء الجذع لفراق السيد الأكرم ومغازيه وسيره وبعوثه وعمره وحجة الوداع
 البديعة الارتفاع وحليته وصفته الكريمة وشأنه وأخلاقه العظيمة وأعماله وجماله
 وبنيته وبناته إلى غير ذلك مما هو مستطوف في السير ووردت به الأحاديث الصحيحة الغرر
 ولما كانت سيرة الشيخ الإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام أصح السير وأعلىها وأتمها
 فائدة وأحسنها وأجلها لما اشتملت عليه من غرر النقائس وتضمنته من حسن مخدرات
 العرائس والآثار الثابتة الصحيحة والقصائد العربية الفصيحة وذكر الأنساب
 وبيان الأسباب لاسمها ومؤلفها سابق حابة هذا الميدان المشار إليه فيه بأطراف البنان
 أحد الأئمة الأعلام المستمسك من قنون العربية والأدب بوثيق الزمام الراوية للنسابة
 على الإسناد وواسطة عقد الفضلاء الأجداد فكانت حريه بطبعها وتسهيل طرق نفعها
 فوق مولانا الكريم حضرة الأمير الفخيم على المقامر سني المآثر ذي الجهد الأثيل
 والحسب السامي الجليل "هي" حواري الرسول سعادة الزبير باشا بلغه الله تعالى المأمول
 فطبعها بالمطبعة السنية يولاق التي اشتهرت بحسنها بالآفاق ناوياً بذلك لشرع سيرها
 الذكي والتميز بما حوته من فرائد عقد ها الزكي والابتهاج بخدمة أفضل الخلفاء
 القائل انما الأعمال بالنيات وقبل الشروع في طبع هذه السيرة الهشامية شرف مصر
 من الاستانة عليه حضرة وحيد زمانه وفريد عصره وأوانه مفق الانام تاج العلماء
 الاعلام الاديب الذي طالما نظم ونثر فأصبح ذكره جال الكتب والسير أكثر من الرحلة
 والنقله على تيقظ لا تطمع فيه الغفلة ذي الفضائل البارعة والقواضل الكثيرة النافعة
 صاحب التصانيف التي قرطها آذان الدهر وتزوج بها رأس الكمال وهامة الفخر المولى
 السيد أحمد الحفظي يعني أمد الله ببلوغ نوره القدسي السني ولما بلغ حضرة ان سعادة
 الباشا المولى إليه عزم على طبع هذه السيرة وأن تسخيرها عزيزة الوجود غير يسيرة أهدي
 إلى سعادته نسخة قلم تروق بحسنها الانتظار وتجب بصحتها وبجهتها ذوى المعارف والافكار
 فأكرم بها من هدية بيه حلت محل القبول لدى تلك الحضرة الزكية فكان عليها الاعتماد
 في التصحيح مع عدة نسخ زيادة في التحرير والتنقيح هذا وقد أتم الله النعمة بتمام طبعها
 وحسن تمثيلها ووضعها في دولة صاحب السعادة وحليف الجهد والسيادة صاحب
 المآثر المشهور والنعم الوافرة المشكورة عزيز مصر ذي القدر العلي حضرة السيد
 اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي منته الله بأنجاله الكرام وحرسهم بعينه التي لا تنام
 مشمولاً طبعها الرائق البديع بإدارة ذي الحسب الباهر الرفيع من له في محاسن الاخلاق
 أعلى مكانه سعادة حسين بك مدير المطبعة والكاغدانته ورعاية صاحب المعارف الجليلة
 التي عليه ثقتي وكياهما حضرة محمد افندي حسني في أوائل
 الجاديين من عام خمس وتسعين وألف ومائتين من هجرة سيد الانبياء
 والمرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله إلى يوم الدين
 ما كرا الجديدان وما طلع النيران

(ترجمة ذي القدر والسيادة الامير الزبير باشا ذي الشرف الخطير)

من انتهى نسبه الميمون الى الاصلاب الطاهرة وأزكى البطون وأسمى انه نسب
جليل وحسب باهرو مجد أثيل حيث اتصل بشجرة النبي الاعظم وسرى اليه نور طوابع
ذلك العقد المنظم قبالة من عقدت من ماء غلاء وشرق بأذخ ماء بهجة وما أعلاه فقال
حفظه الله تعالى منتسبا بذلك النسب الذي نضر وتلا

سلسلة الزبير رجت باشا واتصال نسبه الى عبد المطلب فوالله اتساع شجرة عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب الجامع نسبه الابوين فاسمع تعريفا لا تشريف
مطلقا

هو الزبير بن ربيعة بن منصور بن علي بن محمد بن سليمان بن ناعم بن سليمان
ابن ابكر بن عوض بن شاهين بن نجيع بن منصور بن جوع بن غانم بن جسدان
ابن صبح بن مسمار بن سرار بن كردم بن ابي الديس بن بضاعة بن عبد الله حرقان لقب
ابن مسروق العبسي من جهة أمه ابن احمد اليماني من جهة أمه ابن ابراهيم الهاشمي
أمه بنت عم أبيه ابن ادريس بن قيس بن عيينة الخزرجي من جهة أمه ابن عدي بن قاصص
ابن كرب بن هاطل بن ياطل بن ذي الكلاع الحبري من جهة أمه ابن سعد الانصاري من
جهة أمه ابن الفضل بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه ابن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وقد قال عليه الصلاة والسلام لا ترفعوني فوق عدنان وهو الجمع عليه وما فوق عدنان ففيه
الخلاف

واظف نسبه	
فن نمبر	٨
كتاب نمبر	٣٠/ع

